الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي تبسة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

التنمية النقدية في كتابات محمد سالم سعد الله
مقاربة من منظور نقد النقد

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

تخصص نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:
- رحمة مصباحي
- إيمان فار بنت رمضان

إشراف الأستاذ:
د.محمد عروس

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د- جويني عسال	أستاذ محاضر – أ-	رئيسا
د- محمد عروس	أستاذ محاضر – أ-	مشرفا ومقررا
د- عبد الله عبان	أستاذ محاضر – أ-	عضو مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي تبسة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

التنمية النقدية في كتابات محمد سالم سعد الله
مقاربة من منظور نقد النقد

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

تخصص نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

- **رحمة مصباحي**
- **إيمان فار بنت رمضان**

إشراف الأستاذ:

د.محمد عروس

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د- جويني عسال	أستاذ محاضر – أ-	رئيسا
د- محمد عروس	أستاذ محاضر – أ-	مشرفا ومقررا
د- عبد الله عبان	أستاذ محاضر – أ-	عضو مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

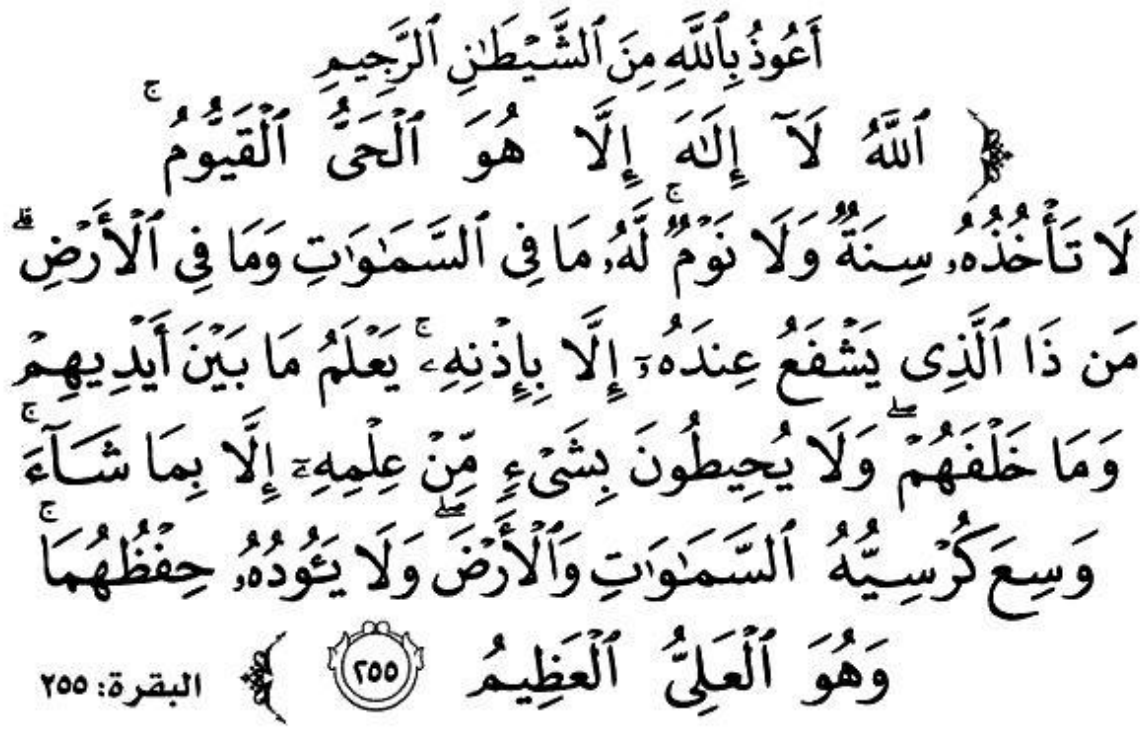

سورة البقرة الآية 255

الإهـداء:

نهدي ثمار جهدنا الخالص إلى أصدق قلبين على وجه الأرض:

الوالدين العزيزين اللذين غمراننا بعطفهما، وحنانهما.

*** * ***

إلى كل القلوب الطاهرة، والنفوس الصادقة:

الإخوة الأعزاء، والأخوات العزيزات.

.....و إلى كل أحبتنا في الله .....

رحمة و إيمان

شكر وعرفان

*** أولا وقبل كل شيء:**

الحمد لله وحده، على كل نعمه وجوده، سبحانه الموجود قبل كل الوجود، نشكره تعالى على توفيقه لنا لاستكمال الماستر في اللغة العربية وآدابها.

ونتقدم بأحر كلمات الشكر والعرفان إلى: أستاذنا المشرف الدكتور محمد عروس على كل ما قدمه لنا طوال رحلتنا هذه إلى كافة طاقم المناقشة.

مقـدمة

عرف الميدان الأدبي، بوصفه إبداعا لغويا، يحتضن أجناسا إبداعية كثيرة، ألهمت العديد من الباحثين والمفكرين إلى مغامرة البحث في عالمه و محاولة كشف أسراره. مما أسهم في ظهور النقد، وذلك لرصد أفكاره و التعرف على أطروحاته و معالجة قضاياها.

ومن النقاد المشتغلين بالنقد الأدبي المعاصر، الناقد محمد سالم سعد الله، الذي انصب اهتمامه على النقد المعرفي، والذي أردنا دراسة كتابه المعنون ب "التنمية النقدية، دراسات في المنهج المعرفي" نظرا لأهمية مؤلفه المشتمل على مسائل متنوعة، وتطورات كثيرة، ومعطيات مختلفة.

ولذلك جاء عنوان بحثنا موسوما بـ: التنمية النقدية في كتابات محمد سالم سعد الله– مقاربة من منظور نقد النقد.

وعليه تمت صياغة إشكالية البحث كما يلي:

كيف تسهم التنمية النقدية في تشكيل الرؤية النقدية للباحث؟ وكيف يمكنه استثمار نتائجها في تطوير المنظور النقدي؟

و تتفرع عن هذه الاشكالية أسئلة فرعية تتمثل في:

* ماهي الآليات التي يعتمدها منهج نقد النقد في التحليل؟

*وكيف يمكن إسقاطها على كتاب التنمية النقدية لمحمد سالم سعد الله؟

*ما علاقة التنمية النقدية بالنقد المعرفي؟

*وكيف تتم عملية الاشتغال في التنمية النقدية؟

وأهم أسباب اختيار هذا الموضوع هي:

–حبنا للتعرف على مجال جديد في النقد وهو نقد النقد.

– الرغبة في اكتساب معرفة جديدة تتمثل في التنمية النقدية.

و يهدف البحث إلى:

*اكتساب القدرة في تطبيق منهج نقد النقد على التنمية النقدية.

* اكتشاف ميدان جديد في النقد (النقد المعرفي).

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على نقد النقد، من أجل فك شفرات الموضوع ومعالجة القضايا بموضوعية.

وانطلاقا مما سبق: قمنا بتقسيم بحثنا على النحو الآتي:

مقدمة، ومدخل، وفصلين، وخاتمة، وملحق، حيث تناولنا في المقدمة تمهيدا لموضوع بحثنا ثم قمنا بطرح إشكالية لذلك الموضوع، وفي الأخير أشرنا لأهم الأسباب التي أدت بنا إلى اختياره، أما في المدخل قدمنا تصورا عاما لمختلف القضايا المتعلقة بنقد النقد سواء من ناحية مفهومه أم تاريخه، أم مرجعياته، أم مراحل تشكله، أم خطاباته، أم سيماته، أم وظائفه، أم آليته.

في حين عرضنا في الفصل الأول الذي اشتمل على جزئين هما: جزء نظري وآخر تطبيقي، مختلف الرؤى المنهجية للتنمية النقدية المتمثلة في أربعة رؤى وهي: الخلفية المعرفية للتنمية النقدية عند محمد سالم سعد الله. ومصطلح التنمية النقدية، ومفهوم التنمية النقدية، إضافة إلى منهجية المقاربة للتنمية النقدية.

وفي الفصل الثاني الموسوم بقضايا التنمية النقدية وإشكالاتها والمتضمن أيضا لجانب نظري وآخر تطبيقي، درسنا فيه كل القضايا التي وردت في كتاب التنمية النقدية لمحمد سالم سعد الله.

أما في الخاتمة توصلنا لأهم وأبرز النتائج المستخلصة من تجربتنا هذه ليكون الملحق سردالأهم المحطات الحياتية للكاتب.

و لا ننسى الإشارة إلى أكثر الصعوبات التي اعترضت سير طريقنا، في إنجازنا لهذه المذكرة هي:

* تشعب قضايا التنمية النقدية وصعوبة حصرها أحيانا في بضع وريقات.

* صعوبة الحصول على كتاب التنمية النقدية بالنسخة الورقية باعتباره حديث الطبعة، وللأمانة العلمية تم الحصول عليه بالنسخة الإلكترونية من قبل المشرف ذاته.

* عدم وجود دراسات سابقة في هذا الموضوع (التنمية النقدية).

وإنه لا يمكن إنجاز بحث علمي دون الاستناد علىمجموعة من المراجع التي تسهم في إثرائه وتجدده من أهمها:

-محمد الدغمومي: نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر.

-سامي سليمان احمد: حفريات نقدية دراسات في نقد النقد العربي المعاصر.

-حميد لحميداني: سحر الموضوع عن النقد الموضوعاتي في الرواية والشعر.

ونحمد الله عز وجل حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه على توفيقه لنا طيلة مشوارنا الدراسي، كما لابد من قول كلمة حق محفوفة بباقة من الشكر والعرفان لأستاذنا القدير الدكتور محمد عروس على كل حرف علمنا إياه، نتمنى له من هذا المنبر، رضوان الكريم وجنة النعيم مع خير خلق الله المصطفين لذلك نتوجه بالشكر الجزيل لكل أعضاء اللجنة الكريمة على قبول مناقشتهم لنا لرسالة الماستر.

و بالله التوفيق

مدخل:

الرؤية المنهجية و الآليات الإجرائية

لقد ارتبط ظهور النقد بالأدب إذ يعتبر العمل الأدبي محور النقد و موضوعه، و إن بدا النقد في بدايته بسيط الغاية، المتمثلة في تقويم الأعمال الأدبية و تمحيصها، ثم ارتقى" **النقد بارتقاء ثقافة الإنسان وخبراته و تعدد معارفه فبدأ الناقد يعلل، و يلتمس الأصول الموضوعية لما يبدى من الحكم**"[1]. وبهذا أصبح للنقد وظائف يقوم بها من أهمها:

العمل على إصلاح ما فسد، – السمو والرقي، – إهداء الباحثين و العاملين فيه إلى أهدى السبل و أسمى الغايات.[2]

وعليه تنوع الاشتغال النقدي فمنه النقد التاريخي الذي يفسر العلاقة بين الادب و التاريخي، و النقد الشخصي الذي يهتم بحياة الأديب و سيرته و هو نقد قائم على الذوق.

أما النقد الفني يخرج من نطاقه ما يلي:" **النقد اللفظي** و **آخر معنوي و ثالث موضوعي**"[3]فالنقد اللفظي القائم على اللغة، أو النحو البلاغة و غيرها، أصبح في العصر الحديث يسمى " **النقد بالشكل**"، و أما النقد المعنوي المتضمن لكل ما له علاقة بالمعاني و توليدها بات يعرف حديثا " **بالنقد المضموني**"، في حين ارتبط النقد الموضوعي بكل "**مقام من المقال أوالفن الأدبي الخاص**"[4]. و الذي يمكن أن نشهد منه نوعين منه في عصرنا الحديث "**إحداهما الدرجة السريعة تتناول الآثار الأدبية، أو الفنية، التي تقدم كل يوم إلى الصحف و المجلات. و تعد هذه الدرجة نوعا من الإعلان أو الوصف يعتمد على ملاحظات سريعة تعين القارئ على معرفة ما يصلح له من الكتب التي تصدرهما المطبعة تباعا**"[5]. و بالرغم من هذا لا يخلو هذا النقد من الحكم و الإنصاف البعد عن المجاملة.

---

[1]– إبراهيم محمد: " النقد الأدبي تعريفه و مفهومه و منهجيته و مقاييسه واتجاهاته"، 2016/08/06، الحوار المتمدن rttp://m.alhewar.org، 2022/04/05.

[2]– ينظر: المرجع نفسه .

[3]– المرجع نفسه.

[4]– المرجع نفسه.

[5]– المرجع نفسه.

وأما الدرجة الثانية " **أسمى من الأولى وأبقى إذ كانت عاملا من عوامل الرقي ونشر الثقافة العامة بين القراء، و تظهر في المجالات المحترمة أو الكتب وتعتمد على الدراسة العميقة، و الثقافة العريضة، و التفكير الواضح السديد**"[1].و بهذا كثر النقد و النقاد أو اختلفوا مما أسهم في بروز دراسات مختصة بالنقد(كالنقد الثقافي عند عبدالله الغذامي) ونظرا لهذا انبثقت دراسات حديثة خاصة بالتنمية النقدية الموسومة باشتمالها لجميع النقود و المشتغل فيها الناقد محمد سالم سعدالله في كتابه التنمية النقدية دراسات نصية في المنتج المعرفي و الذي سيكون موضوع بحثنا هذا وفق منظور نقد النقد.

أولا: نقد النقد بحث في المصطلح و المفهوم:

قبل أن نشرع في إعطاء مفهوم لنقد النقد، يجب العودة أولا إلى مفهوم النقد الذي يتأصل منه:

أ/ **تعريف النقد لغة:** إن مصطلح النقد مأخوذ من كلمة critique و "**هي متفرعة من الفعل اليوناني krineim والذي يعني الحكم أو التفكير أو القضاء**"[2]، لهذا أصبح النقد مكتسبا لصفة الحكم التي تتمثل في التمييز.

حيث يعرف النقد في معجم مقاييس اللغة بأنه " **نقد الدرهم، وذلك أن يكشف عن حاله في جودته أو غير ذلك. ودرهم نقد: وازن جيد .كأنه قد كشف عن حاله فعلم**"[3]. ويدل هذا التعريف على أن دلالة النقد تعني التمييز {التفريق} و البيان والظهور و الاتضاح، فيقول أحمد الشايب في هذا أن المراد بالنقد: "**التمييز بين الجيد و الرديء من الدراهم و الدنانير، وهذا يكون عن الخبرة و فهم و موازنة ثم حكم سديد**"[4]أي أن الغاية من النقد و أسسه تكمن في التفريق بين الدنانير الصحيحة و الفاسدة و ينم هذا بشروط لابد أن تتوفر في صاحبها كالدراية الكافية و الفطنة ثم الحكم الدقيق .

---

[1]– إبراهيم محمد: "النقد الأدبي تعريفه ومفهومه ومنهجيته و مقاييسه و اتجاهاته".

2– نور الدين جويني : "نقد النقد وآليات اشتغاله في الثقافة العربية من التنظير إلى التطبيق"، إحالات ، ع03،مج 1،جوان 2019،ص 180.

[3]– أحمد بن فارس ،أبو الحسن: معجم مقاييس اللغة ،ت ح: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر، ط1،بيروت، لبنان، ج05، 1979، مادة {نقد}، ص467.

[4]– أحمد الشايب: أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة العربية ، ط 10،القاهرة ، 1994، ص 144.

ب/ **تعريف النقد اصطلاحا:** لقد مارس القدماء النقد و عرفوه من خلال دراستهم للشعر فقد عرف ابن طباطبا العلوي النقد وذلك في حديثه عن الشعر من خلال كتابه "**عيار الشعر**" الذي ميز فيه بين الشعر الجيد والرديء و ذلك انطلاقا من معايير حددها إذ يقول "**الشعر أسعدك الله كلام منظوم، بائن عن المنثور{...}و نظمه معلوم محدد. ضمن صح طبعه وذوقه لم يحتج للاستعانة على نظم الشعر بالعروض التي هي ميزانه، ومنه اضطرب عليه الذوق لم يستغن عن تصحيحه و تقويمه لمعرفة العروض و الحذق به، حتى تعتبر معرفته المستفادة كالطبع الذي لا تكلف معه**"[1]. فمن خلال المعايير التي وضعها ابن طباطبا في كتابه، يتسنى للناقد أن يفرق بين الشعر الحسن و القبيح وهي متمثلة في الخبرة و هذا حين قال {فمن صح طبعه وذوقه} و الدراية التامة بالشعر بقوله{ معرفة العروض والحذق به}.

أما قدامه بن جعفر يعرف النقد من خلال دراسته الشعر و ذلك في كتابه نقد الشعر إذ يقول :"**العلم بالشعر ينقسم أقساما فقسم ينسب إلى علم عروضه و وزنه، و قسم ينسب إلى علم قوافيه و مقاطعه، و قسم ينسب إلى علم غريبة و لغته، و قسم ينسب إلى علم معانيه و المقصد به، وقسم ينسب إلى علم جيده و رديئة {...} و لم أجد أحدا وضع في نقد الشعر و تلخيص جيده من رديئة كتابا وكان الكلام عندي في هذا القسم أولى بالشعر من سائر الأقسام المعدودة**"[2]، فالنقد هنا يتمثل في تقسيم الشعر بين الحسن و القبيح إذ أنه يعد أفضل قسم لدى قدامه من بين الأقسام الأخرى.

وعليه فالنقد في القديم يظل سائر في نفس المفهوم، و يبقى أيضا متعلق بالشعر فمهمته الأولى و الأخيرة هي التمييز فقط.

و يراه أندرسون في كتابه مناهج النقد الأدبي إذ يقول " **ما يجب على النقد أن يقوله لنا يمكن أن يقوله في كلمات قليلة جدا هذا له قيمة وهذا لا قيمة له**"[3].

---

[1]– ابن طباطبا محمد بن أحمد العلوي: عيار الشعر، ت ح: عباس عبد الستار، دار الكتب العلمية، ط01، بيروت، لبنان، 1402هـ – 1982م، ص09.

2– قدامه بن جعفر: نقد الشعر، مطبعة الجوائب، ط01، قسنطينة، 1302،ص01.

3– أنريك أندرسون إمبرت: مناهج النقد الأدبي ، تر: الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، ط02، القاهرة، 1992، ص 34.

أما بالنسبة لأحمد الشايب فينظر إلى النقد نظرة أخرى مغايرة عمن سبقه، فيقول: "**هو تقدير النص الأدبي تقديرا صحيحا و بيان قيمته ودرجته الأدبية**"[1].

ومنه النقد وسيلة لتقويم و تمحيص الأعمال الأدبية لإبراز قيمتها و بيان مكانتها وليس القصد منه الإدانة و التقليل منها.

كذلك **أحمد أمين** لا يبتعد تعريفه للنقد عن تعريف **أحمد الشايب** فيقول: " **الغرض من دراسة النقد الأدبي معرفة القواعد التي نستطيع بها أن نحكم على القطعة الأدبية أجيدة أم غير جيدة، فإذا كانت جيدة أم رديئة فما درجتها من الحسن أو القبح. ومعرفة الوسائل التي تمكننا من تقويم ما يعرض علينا من الآثار الأدبية**"[2].

- **مفهوم نقد النقد عند محمد الدغمومي:**

يرى الدغمومي أن نقد النقد يدخل في نطاق المناهج الإبستمولوجية "**و يقف على عتبة العلم**"[3] أي أصبح منهجه متسما بالعلم فغايته أن " **ينكب على النقد لاستنتاج مرجعياته و توجهاته. وينطلق من فرضيات التحقيق لاختبار الموضوع، ثم الكشف عن منطقه، ثم تأويله، وإدراجه ضمن دائرة معرفية معينة**"[4]فمهمة نقد النقد إذن هي الحفر في أصول العمل النقدي، بحيث يبدأ من إشكاليات التحقيق لتجريب الموضوع، ثم إظهار فكره و في الأخير يقدم على تفسيره و إدخاله ضمن بؤرة معرفية معينة.

- **مفهوم نقد النقد عن دسامي سليمان أحمد:** يقول فيه " **إن نقد النقد نشاط تحليلي يجعل الخطاب النقدي موضوعا للمساءلة و الفحص بهدف مراجعة مصطلحا ته و مبادئه الأساسية و أدواته الإجرائية**"[5]. أي أن نقد النقد حركة مستمرة تؤدي بالعمل النقدي إلى تفسير و فهم و تأويل بغية تنميقه و تصحيحه.

---

[1]– أحمد الشايب: أصول النقد الأدبي، ص 116.

[2]– أحمد أمين : النقد الأدبي، مؤسسة هنداوي للتعلم و الثقافة، ط01، القاهرة ،2012، ص13.

[3]– محمد الدغمومي: نقد النقد و تنظير النقد العربي المعاصر، منشورات كلية الآداب، ط01،الرباط، 1420هـ-1999م، ص10.

[4]– محمد الداهي: "محمد الدغمومي ناقد للنقد"، 2013/11/11، موقع الناقد المغربي محمد الداهي Rttp. //Mohammed Dahi.dat net 2021/11/07.

[5]– سامي سليمان أحمد: حفريات نقدية دراسات في نقد النقد العربي المعاصر، مركز الحضارة العربية ، ط01، القاهرة، 2006،ص16.

- **مفهوم نقد النقد لدى محمد مريني:** ينظر إلى نقد النقد كونه " **خطاب واصف للنقد إنه خطاب يجعل من النصوص النقدية مدار اشتغاله**"[1]فهو يمتاز بقراءة تستند على الإقناع و البراهين، مما يجعله معتمدا على الوصف.

– **مفهوم نقد النقد عند عبد الحكيم الشندودي:** فهو يحدد نقد النقد بأنه معرفة ثالثة تخص التحول من النص إلى النقد إلى نقد النقد بقوله: "**ولن يكون نقد النقد سوى معرفة ثالثة تلاحق النقد و تفكر فيه بأن تصنعه تحت مجهر السؤال**"[2] فيما أن المعرفة الأولى هي الإبداع الأدبي، و المعرفة الثانية هي النقد التسلط على ذلك الإبداع، فالمعرفة الثالثة يعنى بها نقد النقد.

إذن نقد النقد عبارة عن ممارسة صادقة إدراكية حقيقية تقضي إلى الكشف عن الحقائق و تمحيص الأقوال لإعطاء تلك المعرفة الإبداعية صحة في وسائلها التحليلية و التفسيرية لأن غاية النقد هي الحكم و التقويم، و أكد هذا جابر عصفور في قوله أن نقد النقد "**نشاط معرفي ينصرف إلى مراجعة الأقوال النقدية، كاشفا عن سلامة مبادئها النظرية و أدواتها التحليلية و إجراءاتها التفسيرية**"[3].

ثانيا: نشأة نقد النقد وتطوره:

أ/ عند الغرب:

لقد امتدت جذور النقد إلى العصور الغابرة و هذا ما يؤكده التاريخ، فقد عرف النقد قديما ثم تطور هذا العلم فأصبح نقد النقد دون أن تكون له تسمية خاصة، و كان هذا في بلاد الإغريق في القرن الرابع قبل الميلاد متمثلا في المسابقات التي تقام في أثينا، و التي يضعها حكامها بمناسبة أعيادهم الدينية، تكون متكونة من عشرة أعضاء مهمتهم تحديد نظام الاقتراع، فيمنحون خمسة أصوات للشعراء و الممثلين، و بهذا تنتهي المسابقة بتقديم الجوائز لهم كمكافأة على فوزهم "**وكان يقلل من قيمتها في النقد نظام الاقتراع الخاضعة له، على أن الجماهير كانت تؤثر في المحكمين بصيحاتهم و ضوضائهم**"[4]. حتى أنه في

---

[1]– يمينه بن سويكي: "نقد النقد المفهوم والإجراء"، مجلة العلوم الإنسانية ، ع01، ج31، جوان 2020، ص46.

[2]– عبد الحكيم الشندودي: نقد النقد حدود المعرفة النقدية، أفريقيا الشرق، ط01، المغرب، 2016،ص 121.

[3]– جابر عصفور: قراءة في التراث النقدي، مؤسسة عيبال للدراسات والنشر، ط01، القاهرة، 1991، ص 11.

[4]– محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر، ط01، القاهرة، 1997،ص25.

بعض الأحيان تقدم الرشوة إلى هؤلاء الحكام، و بهذا لم تكن لهذه القرارات الصادرة مكانة كبيرة في تاريخ النقد الأدبي.

أيضا تمثل النقد في مسرحية الضفادع لصاحبها أرسطو فانيس شاعر الملاهي المسرحية، التي تدور أحداثها حول سخرية أرسطو فانيس من يوردبيدس شاعر المآسي، فمن خلالها "**تجلت أولى محاولات النقد الأدبي الجدية التي كان لها ما يعدها**"[1]. وهذا حين عاب المؤلف على الشاعر "**تكلفه في الأسلوب، و حيلة المسرحية التي يجافي بها طبيعة الفن**"[2] أيضا المساس بالقيم الأخلاقية التقليدية و الدينية و هدمها إن هذه المسرحية أدت إلى السير وفق اتجاه عام ساد النقد الأدبي اليوناني سواء من الناحية الأخلاقية أو الاجتماعية إلا أن الكثير من المفكرين يرون أن نظرية النقد ولدت في أحضان كتابات أفلاطون و أرسطو و ينظر هذا في ما قدمه أرسطو من رؤى مغايرة عما جاء به أستاذه

و فيه يقول باقر جاسم "**كتابات أفلاطون و أرسطو. قد تضمنت البذرة الجنينية الأولى لنظرية النقد و ممارسته {...} فمثلا يمكن القول إن نظرية أرسطو في المحاكاة التي فصلها في كتابه فن الشعر تتضمن ردا غير مباشر على نظرية أفلاطون في المثل التي وردت في كتابه الجمهورية**"[3]. فموقف أرسطو من الأدب و الفن مغاير عن موقف أفلاطون لهذا يمكن أن تعد " **نظرية أرسطو البذرة الجنينية الأولى التي وصلتنا مما يمكن عده نوعا من نقد النقد النظري أما نقد النقد التطبيقي فقد تأخر ظهوره إلى ما بعد ظهور الطباعة و النشر بالتحديد في القرن الخامس عشر ميلادي و انتشار ظاهرة التعليق على ما يكتبه النقاد الآخرون**"[4].

بعد القرن الرابع قبل الميلاد ظل النقد يسير في نفس طريقه إلى أن حل القرن الثامن عشر بالتحديد في أواخره، هنا تطور النقد رويدا ورويدا في صورة معارضة لكل ما هو قديم، حيث ظهر هذا بفضل تشارك العديد من النقاد الذين تمردوا على المذهب الكلاسيكي

---

[1]– محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، ص 25.

[2]– المرجع نفسه: ص26.

[3]– باقر جاسم: نقد النقد أم الميتانقد{ محاولة في تأصيل المفهوم}، عالم الفكر، ع 03، مج 37، مارس 2009،ص 107.

[4]– المرجع السابق: ص 107–108.

و بهذا ظهر النقد الحديث تعود ولادته الأولى في انجلترا لكنه ظل صامدا، على غرار ألمانيا التي ازدهر فيها بالرغم من تأخر ظهوره إلا أن فرنسا أطفأت توهجه.

ففي انجلترا يعتبر جراي من النقاد الأوائل الذين ساهموا في نمو النقد الحديث من خلال أعماله النقدية التي يبين فيها عيوب الأسلوب الشعري في عصره.

أما في ألمانيا فقد برز "**الناقدان السوسيريان بودومير و برتنجر ضد جوتشد المؤيد للمذهب الكلاسيكي**"[1].

أما أشهر نقاد فرنسا هما الناقدان ديدرو و جان جاك روسو وقد أسهم هذان الأخيران في تشعب أراء المجتمعات في المدنية و هذا في النصف الأخير من القرن الثامن عشر و أوائل القرن التاسع عشر.

من أهم النقاد في أواخر القرن التاسع عشر سواء في فرنسا أو انجلترا هم: تين، ماكولي، كارليل، ماتيو آرنول،وفي هذا القرن لم يطرق على النقد طرق جديد فيه حيث ظل يسير على نفس طريقة انطلاقه.

في القرن العشرين { قبل الحرب العالمية الأولى}أصبح فيه الناقد الأدبي منفتحا بآرائه على الآراء السياسية و الآراء الميتافيزيقية بعيدا عم كان عليه في السابق الذي كان يعتمد فيه على الفلسفة إن أشهر نقاد هذه الفترة هو" **برونتير الذي كان يعشق الآراء العامة التي تعرض بمنطق سديد وقوة ووضوح**"[2]و الذي ساعد على تطور الآداب.

أما في الحرب العالمية الأولى تطور النقد وذلك نتيجة نشوء مذاهب أدبية جديدة جعلت الأدباء و النقاد يبدعون في مختلف المجالات خاصة في مجال النقد.

أما في انجلترا أصبح النقد يلامس واقعا معاشا فأغلب الانتاجات الأدبية في هذه المرحلة أصبحت تتسم موضوعاتها بالحياة الواقعية بهدف معالجة المشكلات الاجتماعية.

أما عن الأوائل المشيرين لمصطلح نقد النقد الذي يبين الغاية من تأليفه، وهي غاية مزدوجة الثنائية ترمي إلى" **التعرف إلى الأفكار النقدية والأدبية في القرن العشرين و تمييز الأصلح والأصح بينها، وتحليل التيارات الإيديولوجية للقرن المذكور {القرن**

[1]– أحمد أمين: النقد الأدبي، ص242.

[2]– المرجع نفسه: ص 223–224.

العشرين} انطلاقا من ذلك وتحديد الأسلم و الأثبت بينها"[1]إلا أن هناك من النقاد يرون أن الإشارة إلى نقد النقد كانت أسبق ظهور عند " **الناقدة الفرنسية جوهانا نتاليفي دراسة قدمتها عن قطط بودلير{ a propos des chats de Baudelaire} وصدرت هذه الدراسة عن دار نشر فرنسية** "[2]التي ضمت فيها ثمانية إجراءات يتشكل من خلالها هذا المنهج و التي سنعرضها لاحقا عند الحديث عن نشأة نقد النقد عند المعاصرين.

- **عند العرب:**

تعود بدايات النقد هنا إلى العصر الجاهلي لكنه لم يكن معروفا بمفهومه الآني كما يقول أحمد الشايب " **كان في الجاهلية عبارة عن ملاحظات على الشعر و الشعراء قوامها الذوق الطبيعي الساذج**"[3].

إن المنافسة التي كانت تقوم بين الشعراء في خصوص ما يرتجلون به من شعر إضافة إلى قيمة الشاعر بين خصومه، و العصبية القبلية جعلت الشعراء ينحازون لشاعر على آخر بتأييد هذا وذم ذاك لأن أعذب الشعر أجوده بحيث " **كان النقد يتناول اللفظ و المعنى الجزئي المفرد، و يعتمد على الانفعال و التأثير دون أن تكون هناك قواعد مدونة يرجع إليها النقاد في شرح و تعليل**"[4].

ظل النقد في صدر الإسلام على حاله بين معارض ومؤيد للشعر لكن مقياسه الأخلاق الحميدة فإن البيئة الشعرية تغيرت و أصبحت محكومة بقوانين العصر التي يحكمها الدين الإسلامي، و لأن الشعر يؤثر في السامعين و يتجسد ذلك في أعمالهم و أقوالهم.

حيث بقي النقد على نفس الوتيرة حتى بعد مرور القرن الأول، بالرغم من تنوع البيئات و المذاهب الشعرية و السياسية قوامه الذوق والسليقة.

---

[1]– تزفيتان تدوروف: نقد النقد، ص 07.

[2]– يمينة بن سويكي: نقد النقد المفهوم و الإجراء، ص 50.

[3]– أحمد الشايب: أصول النقد الأدبي، ص 109.

[4]– المرجع نفسه: ص 109.

و هذا إلى أن اتسع مفهومه فظهرت دراسات جديدة " **كملاحظة الصلة بين الشاعر و شعره من جهة وبين بيئته**"[1]

أما في القرن الثاني بالتحديد مع العصر العباسي، ظهرت عوامل مختلفة أدت إلى بروز الأدب والنقد، هنا تطورت العلوم و تنوعت الأجناس فتمردوا على بعض خصائص الأدب القديم، كذلك شهدت هذه الفترة تأثر أصحابها بالنقد اليوناني فأخذ بعض الفلاسفة بترجمة كتبهم أمثال ابن سينا و الفارابي و ابن رشد.

و بالرغم من هذا فإن النقد في هذا القرن " **لا زال نقد ملاحظات متفرقة و لم يظهر النقد المتخصص بعد لم تظهر الآثار النقدية إلا في أواخره وبداية القرن الثالث**"[2]هذا القرن الذي اشترك فيه الباحثون والعلماء في الثقافة الإسلامية ومن خلال تكاثف هذه الجهود انتهى النقد عندهم إلى أصلين أساسين هما: " **ما يسر إليهم من العصور السابقة و ما استجد لهم من أثر الفلسفة و الجدل و البلاغة و المنطق و لكل فريق مزاجه و مذهبه من جهة و ما ترك من كتب و رسائل**"[3].

كذلك يرى **باقر جاسم** أن "**أولى الكتابات في نقد النقد التطبيقي في الحضارة العربية كانت في هذا القرن و ذلك حين ازدهرت الحركة النقدية العربية**"[4] فهنا انتهى النقد القديم سواء في ماهيته التي تتضمن سعته وشموله من جهة أو من فطنته و دقته من جهة أخرى، مما أدى إلى كسب النقد عدة مؤلفات ترمي جلها إلى شن معارك بين النقاد، جعلت له بصمة خالدة في التاريخ.

حيث تعتبر أولى البوادر الناضجة في فكر نقد النقد كتاب الموازنة بين الطائيين للآمدي الذي فيه " **يبدأ بالموازنة بين البحتري و أبي تمام بأن يورد حجج أنصار كل شاعر وأسباب تفضيلهم له، ثم يأخذ في دراسة سرقات أبي تمام وأخطائه و عيوبه البلاغية و يفعل مثل ذلك مع البحتري، موردا سرقاته و خصوصا سرقاته من أبي تمام ثم**

---

[1]– أحمد الشايب: أصول النقد الأدبي، ص 110.

[2]– داوود سيلوم: النقد العربي القديم { بين الاستقراء و التأليف}، مكتبة الأندلس، ط02، بغداد، 1970، ص85.

[3]– المرجع السابق: ص 111– 112.

[4]– باقر جاسم: نقد النقد أم الميتانقد، ص 107.

أخطائه وعيوبه"[1] وفي الأخير يقوم بالموازنة النهائية لكل واحد منهما على حدا في معاني الشعر.

أيضا نجد كتاب {الوساطة بين المتنبي وخصومه} **لعبد العزيز الجرجاني** فكان يقارن شعر المتنبي مع غيره و ذلك في المضمون الواحد، إذ يرى أن " **أبي تمام قد غمض فيشعره أكثر مما غمض المتنبي في شعره، و مع ذلك فلم يسقط شعره، وعد من فحول الشعراء و هكذا سار في الكتاب سيرا معتدلا**"[2].

أما كتاب طبقات فحول الشعراء **لابن سلام الجمحي**، فيعتبر أسبق ظهور عمن سبقه بحيث يعد **ابن سلام الجمحي** من الأوائل الذين كتبوا في نقد خلال العصر العباسي فقد تميز في كتابه بنظراته اللامعة، واتجاهاته الدقيقة، وكان من "**مميزاته محاولة ترتيب الشعراء وجعلهم طبقات**"[3].

و بالتالي يمكن القول أن أدباء القرن الرابع عشر قد برعوا في دراستهم للنقد بكل حرص و دقة و مع هذا تماشى النقد معه و ظل على مساره الذي حدده له أصحاب هذا القرن إلى حين النهضة المعاصرة التي غيرت الثقافة الأدبية و أدت بها إلى التطور إذ يمثل محمد مندور اتجاه نقد النقد باعتباره من الأوائل الذين كتبوا فيه و هذا في الحضارة العربية المعاصرة إلا أنه لم يوضحه بدقة في صورة مصطلح ضمن كتابه { النقد والنقاد المعاصرون} في نظر **باقر جاسم** إذ يقول "**فمندور يتحدث عن جهود نقاد محدثين من أمثال حسين المرصفي والعقاد والمازني ولويس عوض، ثم يعرج على النقد الأيديولوجي من منطلق الدعوة له و ليس نقده**"[4]أدى اختلاف وجهات النظر حوله و غدى المعاصرون فيه إلى اتجاهين أساسين: "**تبعا لما توافر لكل فريق من نوع الثقافة العربية أو الغربية و إن أخذت الثانية تسيطر على الدراسة و تحاول أن تنفرد بالسلطان**"[5]. و بهذا لم يحظ نقد

[1]– أحمد أمين: النقد الأدبي، ص 288.

[2]– المرجع نفسه: ص 289.

[3]– المرجع نفسه: ص 384.

[4]– باقر جاسم: نقد النقد أم الميتانقد، ص 110.

[5]– أحمد الشايب: أصول النقد الأدبي، ص 113.

النقد باستقلالية لذا ظل رهين النقد رغم المجهودات العلمية التي رسبت في تكوين بنية نظرية في نقد النقد تساعد في تعزيز مكانة نقد النقد واستقلاله.

و في العصر الحاضر الحديث أصبح نقد النقد واضحا وجليا له مصطلح دقيق خاص به وله ركائز ينتمي إليها، وأصبحت دراسته معترف بها ومتميزة عن غيرهما.

ومن أهم النقاد الذين مارسوا نقد النقد وساهما ببلورته وتطبيقه في دراستهم، الباحث المغربي **محمد الدغمومي** صاحب كتاب **نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر** إذ تعد أول محاولة سعت إلى وضع أسس معرفية وأطر علمية تتحدد من خلالها الممارسة الميتانقدية فقد حدد أنواع من الخطابات التي تعمل في متنه إضافة إلى متن تنظير النقد باعتباره نوعا رابعا.

أما الأنواع الثالثة تسمى ب: "**خطاب تاريخ النقد، خطاب تحقيق النقد، خطاب تعليم(تقريب)النقد، فكل خطاب هنا فعل يحرك النقد في اتجاه يكفيه بصورة ما :إما أنه فعل يريد فهم النقد في علاقته بشروط تكونه تاريخ، وإما انه فعل يريد فهم النقد في ضوء قواعد محددة للنقد: تحقيق، وإما أنه فعل يريد تطويع النقد لحاجة عملية تعليمية أو ثقافية في الغالب**".

أيضا **حميد لحميداني** الذي حاول تكريس إجراءات لنقد النقد تميزه عن غيره من المناهج النقد الادبي و التي يخبرنا عنها في صفحات كتابه: **سحر الموضوع:** وبأنه استمد هذه الإجراءات من الناقدة الفرنسية "**جوهانا نتالي**" في مقالها الذي يضم ثمانية عناصر حسب ما بينه "**حميد لحمداني**" وهي كالآتي:

1-**الوصف:** يعتمد نقد النقد على آلية المنهج الوصفي ليكون ملما بالمناهج حيث يعتبر الوصف من أهم الاستراتيجيات للممارسة النقدية لأن الناقد مهما كان المنهج الذي يعتمد عليه لابدا أن يقدم وصف للخطاب من جديد.

2-**الحورية**(النقد الحواري): وهو الذي جاء به الناقد السوفياتي ميخائيل باختين خاصة في مجال الرواية لينتقل هذا المصطلح بفضله هو النقاد أمثال جوليا كريستيفا وتودروف الذي طوره أكثر فاعلية في المجال النقدي في كتابه نقد النقد حيث يقول"

لهذا السبب أدعو هذا النقد حواريا، إذ لا يمكن بلوغ الحقيقة التي أطمح إليها إلا بالحوار"[1] ومنه في الرؤية الحوارية في الخطابات النقدية هي صوت المبدع و الناقد

3-**التأويل:** نقد النقد يعتمد على التأويل و الأركيولوجيا من أجل المساعدة في الحفر على أنظمت الخطاب النقدي فهو يعمل وفق أركيولوجيات أو حفريات تحاول تعرية الخطابات والكشف عن قواعد تشكلها.

فقد اقترح عبد الغني بارة التأويل كآلية او استراتيجية لنقد النقد وذاك لتجاور القضايا الأيديولوجية ليصبح التأويل إعادة بناء للخطاب النقدي وآلية نقد النقد من عملية فحص وإنتاج جديد.

ثالثا: مراحل تشكل نقد النقد:

مر تاريخ نقد النقد عبر عصور عدة دراسات قامت برسمه عبر مراحل، وقد حدد عددها بثلاث مراحل وهي كالآتي:

1-**مرحلة ممارسة نقد النقد دون الإشارة إليه كمصطلح و مفهوم:** وقد كانت هذه الدراسات في الكتب التي تحدثت عن النقد القديم مثل:

- طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي.
- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري.
- الوساطة بين المتنبي و خصومه.

2- **مرحلة الإشارة العبارة للمصطلح أو المفهوم دون تحديد حقل اشتغاله وآلياته:**

مثل مرحلة الدكتور محمد مندور في كتابه "**النقد و النقاد المعاصرون**"

2-مرحلة نضج المصطلح والمفهوم:

تحديد هذه المرحلة الحقل المعرفي لنقد النقد ومثل هذه المرحلة أمثال:

- محمد الدغمومي نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر
- باقر جاسم محمد نقد النقد أو الميتا نقد محاولة في تأصيل مفهوم.

[1] – تزفيتان تدوروف: نقد النقد، ص 12.

رابعا: مرجعيات نقد النقد:

إن المرجعيات التي يستند إليها نقد النقد والتي تعتبر بمثابة كيانات معرفية، "**تمنح الخطاب انتسابه إلى المعرفة و تخصص موقعه فيها وقدرته على توظيفها**"[1]، رغم هذا يصعب تحديد مرجعية واضحة لنقد النقد التي تحدد المعرفة التي يقوم عليها والمتمثلة في:

أ- المرجع الفلسفي:

تعتبر الفلسفة أم للعلوم إذ هي أساس لكل تفكير قد يصادفه الناقد فجل مصطلحات النقد بؤرتها الفلسفة لأنها محرك للمفاهيم التي من خلالها نصل إلى استنتاجات واضحة. ثم إن الفلسفة في النقد أصبحت وعيا حديثا، ولم يظهر الوعي إلا بعد ولوج وعي الأبستمولوجيا الذي تيسر بعد" **فلسفة اللغة وفلسفة الفن، وفلسفة العلم، (...). ظهور مذاهب أخرى مثل: الواقعية والمادية الجدلية والفلسفة الوجودية (...) بهذا أصبح الناقد ينتمي إلى قسم الفلسفة بمصطلحات تميزه وتخصصه. ونتيجة لحصول هذا الوعي وتخصصه، صار من الممكن اعتماد "الفلسفة" مرجعية لمحاورة الأدب ومحاورة النقد نفسه في ضوء علاقتهما بالفلسفة**"[2]، تترتب عليها أشكال من البحث تراوحت بين أن تكون:

تاريخا للأفكار الفلسفية والمذاهب الفلسفية في الأدب والنقد. "**كما يراها عز الدين إسماعيل وتعريفا وتقريبا لهذه المذاهب والأفكار في نظر صلاح فضل**"، ومحاولات تنظير وتبني هذه الفلسفة أو تلك إضافة إلى مواكبتها إلى حركة ترجمة الأعمال فلسفية لها صلة بالنقد والأدب لكبار الفلسفة والنقاد الغربيين وهذا بالنسبة إلى جان بول سارتر.

ب/المرجعيات النفسية:

لا شك أن للنقد علاقة بالجانب النفسي الذي يؤثر في طبيعة الناقد فيجعله أسيرا له متمثل ذلك في أقواله وتصرفاته، إن هذه العمليات النفسية مختلفة وفي هذا يقول عز الدين إسماعيل "**من الحقائق النافعة التي يمدنا بها علم النفس التحليلي أن العمليات النفسية ليست نوعا واحدا**"[3]. فكما يوجد الشعور يوجد أيضا اللاشعور وهو العقل الباطني للإنسان الذي يطيح بالشخص إلى تصرفات ليس له القدرة على الإحاطة بها أو التحكم فيها. "**فأما**

---

[1]- محمد الدغمومي : نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر، ص 89.

[2]- المرجع نفسه: ص 91- 92.

[3]- عز الدين إسماعيل: التفسير النفسي للأدب، مكتبه غريب، ط 4، القاهرة، ص 141.

النوع الشعوري الذي يعبر عنه الشخص عند تقديره للأشياء(...) فمآله إلى البيئة التي نشأ في أحضانها غالبا، أما النوع الثاني اللاشعور والذي سمته الخفاء، تناقد إليه، كل العمليات العقلية المعيارية، كالأحكام الأخلاقية أو دنية أو السياسة وهي عمليات أصلية في النفس البشرية تتمثل فيها الرغبات المكبوتة التي يسمح بها العقل الوعي أو البيئة الاجتماعية في أصلها الأصيل"[1]،

فعلم النفس علما غنيا يزخر كثيرا بالمكنونات التي تجعله شاسع الدراسات خاصة فيها يتعلق بالتحليل النفسي، إضافة إلى بروز "**تطبيقات مدركة لكيسان هذا العلم. وهو أمر لم يتم سوى بعد الربع الأول من القرن العشرين، بعد أن تمكن النقد النفسي، في هذه المرحلة، من النظر إلى صلة الأديب بأدبه بمفاهيم نفسية مرضية بالأساس مثل "النرجسية" والجنس**"[2]، فكل فعل يجسده شخصا ما مآله إلى حالة نفسية تأثرت بمحيطه، سواء أكانت أفعال محمودة أو مذمومة كالعقد النفسية مثلا: فهي لا تندثر بل تظل عالقة في أعماق النفس و مهما بلغ الإنسان ذروته إلا أنه يبقى على نفس التصرفات إلا إذا مارس العلاج المطلوب وتحرير منها.

يؤكد هذا عز الدين إسماعيل: "**الرغبات لا تندثر بل تظل تعمل في الخفاء، فإنها تؤثر بطريقة خفيفة في سلوك الإنسان وموقعه من المثل على اختلاف أنواعها. تلك التي تقرها البيئة ويقره العقل الواعي**"[3]وخلاصة القول: أن النقد يحتاج إلى المرجع النفسي في تفسير الظواهر الأدبية للوصول إلى الحقائق.

ج- المرجعيات السوسيولوجية:

يعني مصطلح السوسيولوجي، في الثقافة الأدبية العلم الذي يدرس أحوال المجتمع كافة من خلال طبيعة فرد واحد أو أحوال الفرد خلا المجتمع، وبهذا تظهر فيها عدة مسارات عدة مقرونة بالوقع "**فيصبح ما يسمى النقد الواقعي، أو النقد الإديولوجي، أو**

[1]- عز الدين إسماعيل: التفسير النفسي للأدب، ص 141.

[2]- محمد الدغمومي: نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر، ص 97.

[3]- المرجع نفسه: ص 141.

الاجتماعي، تنويعات تصب في مجرى السيسيولوجيا"[1]، وبالرغم من تداخل هذه التوجهات إلا أنها لم تمنع هذا المرجع من المساس بالنصوص وبالحية الواقعية.

فقد ساعد النقد على الوصول إلى أهداف التغذية، إذ ساعد في "**نشر تعريفات للأدب والنقد، وساهم بصورة واضحة في محاولات تنظير النقد تبدو وأكثر قوة من الناحية الثقافية، وإن كانت تزعم الوقوف في صف العلم إضافة إلى هذا فقد خدم هذا النقد الواقع الإديولوجي أكثر مما خدم موضوعه الأدبي ورسخ فعل التثاقف أكثر مما رسخته مرجعيات أخرى**"[2]، وأن سيطرت هذا الاتجاه المتنوع جعل نقد النقد يكتسب صيغة الواقعية إذ جعلت الكثير من المشتغلين في مجال النقد يدرسون موضوعاته بما يتماشى مع وعيهم التاريخي والتاريخاني ولهذه تعتبر السيسيولوجيا مرجعا لنقد النقد.

د- **المرجعيات الجمالية:**

لقد عرف مفهوم الجمال "**منذ الأزل بين الثقافات، لكن مدلولاته مختلفة فكل مفهوم يوضع حسب مراده إلا أن الفلسفة تجعله مقيدا مثله مثل الفن، كما يراها محمد الدغمومي، وأن فلسفة الجمال لم تظهر إلى عالم الوجود بمعناها الحقيقي، إلا عندما أثارت حيرت سقراط وذلك بطرحه سؤالا على تلميذه هيباس عن ماهية الجمال التي لم يتمكن تلميذه من الوصول إليها لكونه اتجه نحو الجزيئات على غرار ما أراده أستاذه منه. فليس من شأن فلسفة الجمال إحصاء أنواع الجمال، وإنما تنحصر مهمتها في تعريف ماهية الجميل**"[3].

إذ يعد الجمال في النقد عنصرا فعالا للناقد فليس كل نقد من شأنه أن يدخل ضمن نطاق الجمال مثل: "**النقد الفني القائم على التحليل النفسي والتفسير ليس نقدا جماليا بالمعنى الدقيق أو بالمعنى العام، لأنه لا يأخذ على عاتقه عبء التقويم، أي القول**

[1]- محمد الدغمومي: نقد النقد و تنظير النقد العربي المعاصر، ص 100.

[2]- المرجع نفسه: ص 104-105.

[3]- زكريا إبراهيم: فلسفة النقد في الفكر المعاصر، مكتبة مصر، دار المرتضى، ط1، القاهرة، 1966 ص 6.

بالجمال والقبح"[1]، إذ أن مفهوم الجمال لدى النقاد يعبر عن إدراك حسي، "**فالحواس هي التي تدرك الجمال في الجميل**"[2].

بحيث أن الناقد حين تقويمه لأي عمل نقدي يمارس خلاله نوعا من التفضيل وبهذا إذن يظهر الجمال لدى الناقد عند "**اختيار الشعر وفضله لأنه يفيد في حث الشجاع و إثارة النخوة في الكريم، أو لأنه معتدل يفيد في تربية الأبناء وتأديب الشداة (...) ومنه من إنساق إلى التفتيش عن فائدة أخرى غير هذه الفوائد المادية فأخطأه التوفيق(...)، فجعله يدني برأي صارما متسما بالقساوة على هذا العمل الأدبي. أما القلة منهم فقد تأثروا بالصورة الثانية (الفوائد المادية)، لأن الأدباء أنفسهم لميولها فضل عناية أو لم يكون على وعي تام بها والقلة التي عنيت بها شيئا من العناية لم يعش فنها**"[3].

ولهذا فإنه يمكن اعتبار "**جانبا من المعرفة، التي يعيد إنتاجها نقد النقد والتنظير، يرجع إلى فلسفة الجمال حيث يهيمن على عدد من الصيغ التعريفية للنقد، خصوصا عندما يقرن النقد بالفن ويجعله منتسبا إليه حينا أو مجاورا له حينا وبعيدا عنه حينا آخر**"[4]، فيتشكل الجمال في النقد ثم يأتي نقد النقد ليدرس هذا الجمال.

هـ-المرجعيات اللغوية:

تعتبر اللغة علما له فروعه الخاصة، وكونها على علاقة بالنقد الأدبي إذن فهي "**موجودة كأساس مادي وموجودة بصفتها مفاهيم لتسمية هذا الأساس سواء تعلق الأمر بحدود العلم أو تعلق بالإدراك الثقافي العام، أي أن لغة الأدب محكومة شروط علم اللغة، المتمثلة في نحو، وصرف، ودلالة، كما أنه قد يكون مجرد حدث ليمده العلم بصلة(....)،كما تمنع النقد مدخلا طبيعيا وأساسيا للتعامل مع النصوص والتنظير لها**"[5].

فالجهاز المصطلحي اللغوي يحتاجه الناقد في دراسته، لأنه يثري بحثه ويزوده صلاته ودقة نقاء فيجعله يعبر عن رأيه بكل فصاحة، كما يمكنه من بلوغ ذروته، أيضا يسهل عليه

---

[1]- عز الدين إسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العربي. عرض وتفسير ومقارنة، دار الفكر العربي، ط3، القاهرة 1974.

[2]- أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، ص 171.

[3]- المرجع نفسه، ص 181.

[4]- محمد الدغمومي: نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر، ص 95.

[5]- المرجع نفسه : ص 105.

مهمة فهم ذاك العمل المدروس من خلال جمعه لمختلف الاتجاهات " **كالاتجاه الأسلوبي، والبنيوي والسيميائي والشعري**"[1]، وهكذا تصبح اللغة ترجمة لكل فكر يختلج الناقد، وتفسح له المجال في إيداع نقده.

خامسا: خطابات نقد النقد:

يعتبر محمد الدغمومي أن لمتن نقد النقد أربع خطابات تتمثل في خطاب التعليم، خطاب التأريخ، خطاب التحقيق، خطاب التنظير.

1-خطاب التعليم:

هو متن يعمل بحرية كبيرة، غايته التوعية والإفادة حيث يعطي الأولوية لخدمة الطالب قبل خدمة النقد فهو يهدف إلى فهم ماهية ما هو موجود وتقديمه بصورة مبسطة مناسبة للطالب. فيقول الدغمومي في هذا "**هذا الخطاب محكوم باستراتيجية واضحة هي إفادة المتعلم بشتى الوسائل المتاحة باعتماد التلخيص والانتقاء والتمثيل**"[2] وذلك وفق شروط صارمة نفرضها الجامعة أو المؤسسات التعليمية بحيث لا يمكن هو في حد ذاته موضوعا للجدل.

2-خطاب التأريخ:

لا يمكننا كتابة تاريخ ما وخاصة تاريخ النقد كتابة معزولة عن المرجعيات والخلفيات "**لا يمكن أن تكون أيضا تخلو من المفاهيم بما فيها المفاهيم التي تجسد النقد بما هو تصور أو فكرة وعلاقة خصوصا عندما ترفع شعارات ينصب مضمونها على النقد وتعمل من أجل خدمته قبل خدمة التاريخ نفسه**"[3]، لأنه عبارة عن خطاب تتعامل فيه مع النقد وفق ترتيب زمني كما أن الأعمال النقدية التي تنتمي إلى هذا الخطاب لا تخرج عن المنهج التاريخي وهذا حسب رؤية محمد الدغمومي فيقول: "**أما المنهجية المعلنة لإنجاز هذا التأريخ فيمكن رسم ملامحها من خلال ملفوظات البرنامج المقدم في كل دراسة والتي**

[1]- محمد الدغمومي: نقد النقد وتنظير النقد العربي، ص 109.

[2]- المرجع نفسه: ص 66.

[3]- المرجع نفسه: ص67.

تضع أمامنا جملة من المصطلحات الشارحة لنوعية المنهج أو الإجراءات وهي لا تخرج عن المنهج التاريخي"[1].

3-خطاب التحقيق:

يتداخل خطاب التحقيق في كثير من الأحيان مع خطاب التاريخ وهذا عند الاشتغال على أعمال نقدية في مرحلة منتهية، كذلك قد يتقاطع مع خطاب التنظير حين يتطلع إلى قراءات جديدة في النقد وهذا وفق إجراءات تسلط حتى يصل إلى فهم جديد. "**قد يرجع إلى قرون خلت، وقد يرجع إلى قريب، وخصوصا إلى النقاد الكبار الذين توقفوا عن إنتاج معرفة جديدة تستجيب لإشكالات نقدية معاصرة تترجم وعيا آخر بالنقد**"[2]، أي أن الخطاب التحقيق هو التساؤل حول النصوص والمواضيع حتى الوصول إلى إنتاج أو صورة جديدة.

4-خطاب التنظير:

يتقاطع خطاب التنظير مع جميع الخطابات السابقة فهو متن يسعى إلى اكتشافات وتأسيس نظريات جديدة في النقد ويتمثل مجال اشتغاله النقد عموما يقول الدغمومي "**مجال اشتغال هذا النتن قد يكون النقد العربي القديم وقد يكون النقد العربي الحديث**"[3].

سادسا: سيمات قراءة ناقد النقد:

تتميز قراءة ناقد النقد بميزات أوسيمات تميزها عن قراءة الناقد الأدبي وقد وضف الناقد باقر جاسم محمد مجموعة من السمات وهي التالية:[4]

- تتسم قراءة ناقد النقد بالموضوعية وتبتعد عن التزلف والتهكم والسخرية.
- تنتج علاقة جديدة معقدة بين القارئ والنص والنقد المكتوب عنه، وهي علاقة تختلف عن التي ينتجها الناقد الأدبي.
- وهي لذلك ذات جوهر حواري متعدد الأطراف.
- تتخذ شكل ردود واعتراضات وتصويبات لآراء الناقد الأول.

---

[1]- محمد الدغمومي: نقد النقد و تنظير النقد العربي، ص 71.

[2]- المرجع نفسه: ص 76.

[3]- المرجع نفسه: ص 88.

[4]- هارون رشيد: الأسس النظرية لنقد النقد، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، المجلد02، العدد1، حزيران 2012 ص 124.

– تدفع قارئ نقد النقد بعد أن يعيد طرح الأسئلة المعرفية المرتبطة بها.

سابعا: وظائف ومهمات نقد النقد:

يحدد جابر عصفور في كتابة نظريات معاصرة ثلاث وظائف أو أدوار لنقد النقد تمثلت في:

*** المهمة 1:**

المرجعية الفاحصة للنصوص النقدية "**يتصل أول هذا المهام بعمليات المراجعة الفاحصة التي يجربها النقد الشارح على الوصف والاصطلاح والتناغم النطقي بين العمليات الإجرائية**"[1].

*** المهمة2:**

القراءة التفسيرية" **فعل الاستنطاق الذي يقوم به هذا النقد فعل تأويلي في جانب منه فهو قراءة تبحث عن دلالة في قراءة وجدت دلالة**"[2].

*** المهمة 3:**

القراءة التأصيلية" **يرتبط هذا الدور بتأمل موضوع النقد الشارح داخل سياق محدد من علاقات إنتاج المعرفة النوعية بالنقد الأدبي لكن على نحو لا يفصل المعرفة النوعية للنقد عن المعرفة الإنسانية في اللحظة التاريخية لإنتاجه**"[3].

وفي الأخير يمكننا أن نقول أن نقد النقد حقل معرفي موضوعه النقد الأدبي يشتمل في ماهيته على العديد من الآليات الإجرائية تشتغل على الكشف عن أغوار النص وهذا ما سنطبقه على بحثنا.

---

[1]– جابر عصفور: نظريات معاصرة، مطابع الهيئة المصرية العمة للكتاب. ط1، 1998، ص292.

[2]– المرجع نفسه: ص 293.

[3]– المرجع نفسه: ص 295.

الفصل الأول:

الرؤية المنهجية للتنمية النقدية

أولا: خلفيات التنمية النقدية التي انطلق منها محمد سالم سعد الله:

1/ أساس فكرة موت النقد الأدبي:

شهدت الساحة النقدية في العصر تمثلت المعاصر حركة نقدية كبيرة في تداخل المفاهيم مما جعل بعض النقاد يتبنون فكرة الموت فكان لابد من نقد يحتضن ماأعلن موته من موت المؤلف إلى موت الناقد فموت النقد الأدبي وهو النقد المعرفي وهذا الأخير يهدف إلى تخليص النقد الأدبي من فكرة الموت التي هيمنت عليه "**فكل مقولة نقدية أعلن موتها تسببت في موت آخر فموت الناقد تسبب في موت النقد الأكاديمي**"[1]، فالناقد السعودي الغذامي الذي تبني فكرة موت النقد الأدبي واقتراح النقد الثقافي كبديل له حيث يقول: "**أن ضرورة موت النقد الأدبي وحتمية الاشتغال على النقد الثقافي كبديل منهجي ومعرفي من أجل الحرف على الاتساق المضمرة والممررة داخل الخطابات المهيمنة والمهمشة**"[2].

ويقدم الغذامي تبريرا على مقولته بأن النقد الأدبي عمليه لدراسة وإصدار الأحكام على النصوص الأدبية، فهو يرتبط بذوق الناقد وممارسته النقدية محاولا الغوص في أغوار النص للكشف عن جمالياته وعيوبه وفقا لمعايير معينة قام بوصفها الناقد فعلى مر العصور ركز النقد الأدبي على العوامل الخارجية المصاحبة للنص التي تتمثل في الظروف الاجتماعي والتاريخية والنفسية وأهملت النص والعوامل الداخلية المكونة له فيقول الغذامي "**أن النقد الأدبي أصيب بالعمى الثقافي واكتشاف الأنساق المضمرة المختبئة تحت عباءة الجمال والشعري**"[3]، ومنه يجب تغيير المجال من النقد الأدبي إلى النقد

[1]– محمد عروس، رانية قدري: النقد المعرفي وتجاوز إشكالية الموت في النقد المعاصر مجلة المدونة، مجلد 08، العدد 01 مارس 2021 ص 235.

[2]– المرجع نفسه: ص 235.

[3]– المرجع نفسه: ص 235.

الثقافي، "**فالنقد الثقافي ينقل مجال الدراسة من النص إلى الخطاب، كما ينقل مجال البحث من مجالية النص وأدبية إلى أنظمة الخطاب والأنساق المضمرة والممررة فيه**"[1].

لكن رأي الناقد محمد سالم سعد الله عكس الغذامي والنقاد الذي نادوا بموت النقد الأدبي وجاء بمصطلح التنمية النقدية التي هي عبارة عن دورة الحياة الأعمال الأدبية حيث يرى "**إمكانية الاشتغال على ممكنات التحليل في محيط النص وخارطته عبر تصورات كما تسهم في تنظيم الأفكار الموقدة ونقدها بوصفها أو الحكم عليها فهي دعوة لحوار النقود المتنوعة في مساحة معرفية اشتغالية واحدة دون الجنوح إلى تصديرات مقولات بموت أي ميدان في النقد**"[2].

و بعبارة أخرى التنمية النقدية هي حياة النقد و تطوره حتى الاضمحلال فهي اشتغالية حداثية تعتمد على ثنائية الفعل ورد الفعل أي الحياة و الاضمحلال ففي رأي محمد سالم سعد الله نقول اضمحلال لا موت لأن كلمة موت تحيل على الاندثار عكس كلمة الاضمحلال أي أن النقد لا يموت بالنسبة إليه فهو له دورة حياتية و هذا ما أطلق عليه التنمية النقدية .

2/ آراء النقاد حول فكرة موت النقد الأدبي:

إن النقد الثقافي كان أشبه بحديث البدايات والنهايات فهو يعد مشروعا جديدا نسبيا قد تبلورت معالمه الألى في الساحة النقدية الغربية كبديل للنقد الأدبي رغم أن بدايته الأولى ترجع للقرن الثامن عشر و أول من نادى به **الغذامي** في الساحة العربية و نقاد آخرين منهم **ادوارد سعيد** و **محمد عابد الجابري** و**جابر عصفور** وغيرهم كما ذكرنا سابقا.

لكن هناك من ساوى بين النقد الأدبي و النقد الثقافي ألا وهو سعيد يقطين حيث قال في كتابه **النص المترابط و مستقبل الثقافة** أنه "**ما يزال هناك متسع لما يمكن أن يضطلع به النقد الأدبي في حياتنا و إن كنا لسنا ضد تنوع اتجاهاته و تياراته و النقد الثقافي واحد منها**"[3].

---

[1]– المرجع السابق: ص 245.

[2]– محمد سالم سعد الله: التنمية النقدية دراسات نصية في المنتج المعرفي ص 07.

[3]– سعيد يقطين: النص المترابط و مستقبل الثقافة العربية نحو كتابة عربية رقمية ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط01 ،ص 49.

وهناك من يرفض فكرة موت النقد الأدبي من أصله مثل **عز الدين لمناصرة** في كتابه **الهويات التعددية اللغوية** فيقول: " **أن النقد الثقافي يميل إلى الاستقلال عن النقد الأدبي لكن النقد الأدبي – كما نتوقع– لن يصبح فرع من فروع النقد الثقافي لأسباب عديدة تعود إلى طبيعة الاختلاف بين الفرعين رغم اشتراكهما في بعض العناصر التي تمركز هوية كلمنهما حول خصائص أكبر**"[1].كذلك نجد الناقد **سمير خليل** في كتابه **النقد الثقافي من النص الأدبي إلى الخطاب** حيث يشير فيه إلى " **أن النقد الثقافي هو تجديد للنقد الأدبي في مسالكه واتجاهاته بطريقة حداثية لا تمحو أسسه و منطلقاته**"[2]، أما بالنسبة لخليف الحياني فقد حاول أن يربط بين الثقافة و الجمال لتكون الثقافة معيار و ليس العكس فيقول "**أن النقد الثقافي الجمالي هو عملية اكتشاف أو تجل معرفي يبحث عن ماهية ومثالية الشي الثقافي في العمل الابداعي بعيدا عن غرضيته و نفعيته**"[3]، و خلاصة لهذا ظهر النقد المعرفي ليشمل كافة الميادين النقدية.

3/ موقف محمد سالم سعد الله من فكرة موت النقد الأدبي:

انطلق الناقد **محمد سالم سعدالله** في هذا الكتاب من خلفيات لهذه التنمية النقدية و التي تمثلت في قيام بعض النقاد المعاصرون بالإتيان بفكرة موت النقد الأدبي و ظهور النقد الثقافي و هذا من أجل الوصول إلى مجموعة من النتاجات الجديدة ممكن أن تكون تتمثل في الآتي:

* رفض فكرة موت النقد الأدبي و ظهور النقد الثقافي كبديل له ووضع دورة حياة اشتغال المناهج النقدية و المعرفية التي انطلق منها حيث يقول محمد سالم سعدالله "**إنها دعوة لحوار النقود المتنوعة في مساحة معرفية اشتغالية واحدة دون الجنوح إلى تصديره قولا بموت هذا الميدان من النقد أو ذاك كما حدث في طروحات بعض النقاد المعاصرين المبشرين بولادة النقد الثقافي في مقابل موت النقد الأدبي**"[4].

---

[2]– عز الدين لمناصرة : الهويات التعددية واللغوية قراءات في صورة النقد الثقافي المقارن، الصايل للنشر و التوزيع، عمان الأردن،2013، ص12.

[2]– محمد عروس، رانية قدري: النقد المعرفي وتجاوز اشكالية الموت في النقد المعاصر، ص 493

[3]– المرجع نفسه : ص 493.

[4]– محمد سالم سعدالله: التنمية النقدية دراسات نصية في المنتج المعرفي ص 07.

* من أين انطلق الناقد حتى حاول الخروج من النقد الأدبي إلى النقد الثقافي متجاوز كل الممارسات النقدية ويشير إلى ذلك في قوله "**انطلاقا من الدعوات السابقة حاول الناقد الخروج من دائرة النقد الأدبي الضيقة والدخول إلى ميادين ساحة الشفافين الممتدة الواسعة فنشأ النقد الثقافي المتسم بالشمولية والموسوعية متجاوز المدركات الغير مسؤولة في تأويل النصوص وتحويلها**"[1].

* الوصول إلى أوجه التشابه والاختلاف وبين النقد الأدبي والنقد الثقافي وهل سيكون النقد الثقافي حقل مستقل بذاته عن النقد الأدبي فيرى الناقد في كتابه أن "**النقد الثقافي الآن لا يتجه نحو الاستقلالية عن النقد الأدبي بل العكس لأنه يحتويه ويدع الى تطوير آليات من خلال تفعيل أدواته النقدية**"[2].

* قد يعتبر النقد الثقافي آلية أو منهج في تحليل النصوص الأدبية وقت صياغة مفاهيم جديدة وفرضيات ويشير إلى ذللك في قوله "**لم يرق النقد الثقافي بعد إلى أن يتحول إلى مرحلة العطاء الفني إلى مرحلة الاستقرار المنهجي لأن المنهج طريقة في التفكير العلمي يستند إلى مجموعة من آليات التحليل والكشف ويلجأ إلى صيغ معرفية اصطلاحية تؤسس لمسيرته**"[3].

* النتاج الأدبي عبارة عن حياة أو دورة حياتية لا تتوقف فهي مستمرة والحديث عن نهايتها هو حديث عن موتها ويمكن اعتبار هذه النتاجات مكملة لبعضها البعض "**إن خصائص النتجات الأدبية والنقدية أن احداهما يكمل الآخر، ويأتي انتاج اللاحق بوصفه ركنا مكملا أو مغذيا أو ناقدا أو شارحا للنتاج السابق**"[4].

* التنمية النقدية هي عبارة عن قراءات في النقد المعرفي ويشير إلى ذلك في قوله "**التنمية النقدية والمعرفية، بوصفها قراءات في النقد المعرفي الذي نراه نقدا شموليا علميا يتناول النص ليمنحه قيمة**"[5].

---

[1]– محمد سالم سعدالله : التنمية النقدية دراسات نصية في المنتج المعرفي ،ص 10.

[2]– المرجع نفسه: ص 12.

[3]– المرجع نفسه: ص 12.

[4]– المرجع نفسه: ص 12.

[5]– المرجع نفسه: ص 12.

ثانيا: مصطلح التنمية النقدية:

1/ مفاهيم وتصورات نظرية:

يعتبر المفهوم أسبق ظهور من المصطلح فكل مفهوم هو مصطلح و ليس كل مصطلح هو مفهوم وهذا لأنه عبارة عن ركيزة أساسية لوضع المصطلحات لذا فهذه الأخيرة"**رموز للمفاهيم بحسب إدراكنا لها**"[1]، و عليه يرجع العديد من المفكرين و الباحثين أن علم المصطلح شهد قديما من قبل اليونان سواء أكانوا علماء أو فلاسفة و خير مثال على هذا الفيلسوف اليوناني أفلاطون و أستاذه سقراط و تلميذه أرسطو و غيرهم. أما عن ظهورهم الحديث فقد كان في الثلاثينيات وذلك على يد الأستاذ فينستر "**الذي اهتم بعلم المصطلح تنظيرا وتطبيقا و فرش الطريق للعلماء و الباحثين اللغويين بدراسة المصطلحات، أما في القرن الثامن عشر ساهم لا فوزيه و بروتلي في الكيمياء و لينيه فيعلم النباتات والحيوان**"[2]، في علم النبات والحيوان في وضع مصطلحات متعلقة بمجال اختصاصهم.

وقد أعطت "**ماريا تيريسا كابري**" أربعة مراحل لنشأة المصطلح في الغرب وهي كالآتي"[3]

- **المرحلة الأولى:** 1930 إلى 1960 وقد تميزت بظهور أعمال فوستر ولوط.
- **المرحلة الثانية:** فقد امتدت من 1960 إلى 1975، وفيها ظهرت بنوك المعلومات.
- **المرحلة الثالثة:** امتدت من فترة ما بين 1975 – 1985 إذ هنا بدأ مشروع التخطيط اللغوي وغايته في تطور اللغة والمجتمع مع العصر.

أما المرحلة الأخيرة: 1985 إلى يومنا الحالي والتي اشتهرت بالتطبيق المصطلحي ومدى نموه وشيوعه في مختلف المجالات.

أما عند العرب فقد طرح بعض الباحثون وسائل في وضع المصطلح تتمثل في:[4]

---

[1]– حفار عزالدين: العلاقة بين المصطلح و اللسانيات التقابلية والترجمة، التعريب، مستغانم، الجزائر، ع 43، محرم ديسمبر 2012م، ص 122.

[2]– شعيب زياد وشاكر لقمان: نشأة وتطور علم المصطلح في ظل النظريات والمدارس المصطلحية، مجلة النص، باتنة، أم البواقي– الجزائر، مجلد 5، ع 10، 2019، ص 8.

[3]– المرجع نفسه: ص 8.

[4]– المرجع نفسه: ص 09.

أولا: اختراع أسماء لما لم يكن معروفا: كأمثال العروضين.

ثانيا: إطلاق الألفاظ القديمة للدلالة على المعاني الجديدة على سبيل التشبيه و المجاز كما في الأسماء الشرعية و الأسماءالدينية.

ثالثا: التعريب وهو نقل الألفاظ الأجنبية إلى *العربية* بإحدى الوسائل المعروفة عند النحاة واللغويين.

أما البعض الآخر يرى أن بداية علم المصطلح في الثقافة العربية كانت انطلاقا من فكرة اختلاف اللغة فهناك من يرى أن اللغة الهام من الله وهناك من يراها اصطلاحا ومنها يمكن أن نبين مراحل تطور المفهوم والمصطلح في التراث العربي كالتالي:[1]

* **المرحلة الاولى:** من 1826 إلى سنة 1880: تميزت بالاحتكاك مع الأجنبي وتشكل النهضة أبرز مثال على هذه المرحلة مشروع محمد على في مصر.

* **المرحلة الثانية:** من 1880إلى سنة 1918: هنا تمثلت في الاحتلال الأجنبي على مصر وزيادة التنافس في مختلف المجالات وفي الدول الأوربية.

***المرحلة الثالثة:** من 1918- 1945 شهدت تقدما على مختلف الأصعدة سواء فكرية أو ثقافية أو سياسية.

* **المرحلة الرابعة:** من سنة 1945 إلى سنة 1970: تميزت بالاستقطاب الفكري السياسي.

* **المرحلة الخامسة:** من 1970 إلى الآن سمتها السيولة الفكرية والسياسية وازدهارها على المستوى المحلي والاقليمي والدولي.

من خلال ما لاحظناه حول نشأة المصطلح والمفهوم يمكننا طرح الأسئلة التالية:

ماهو مصطلح التنمية النقدية؟ وما مفهومها؟ وكيف يمكن التفريق بينهما؟

- قبل الإجابة عن هذه الأسئلة لابد أن نعرف خصائص المصطلح ومراحله ومن ثم التعرف على مفهوم المصطلح عامة ثم التنمية النقدية خاصة.

1- **خصائص المصطلح:** يتميز المصطلح من غيره بالخصائص الآتية:

- هو عبارة عن لفظة سهلة التداول.

[1]- طه جابر العلواني: بناء المفاهيم دراسة معرفية ونماذج تطبيقية (سلسلة المفاهيم و المصطلحات) المعهد العالمي للفكر الاسلامي، القاهرة، 1418هـ/ 1998م.

– يهتم بالمعنى قبل اللفظ.

– كل المصطلحات تصب في حقل مفاهيمي قابلا للتحديد.

– يتميز بألفاظ واضحة ومعاني محددة بعيدا عن الألفاظ التي تكون معانيها متشابهة في اللغة المستعملة.

– المصطلحات متنوعة بتنوع مجال استعمالها.

– تختص بالثبوت وعدم التغيير.

– يتجنب استخدام الترادف المصطلحي أو الاشتراكي المصطلحي[1].

– تتضمن معاجم خاصة على غرار غيرها (المفاهيم).

– تختلف المصطلحات في ما بينها هناك من تكون ألفاظ وهناك من تكون رموز وهي لا تدل دائما على المفهوم كله وإنما على بعض خصائصه.

– لا يعتمد على الألفاظ الغامضة التي ترفضها الطباع بل يميل إلى الغريبة التي توقع في التشابه. من خلال هذه الخصائص يمكننا التعرف على مراحل تشكل المصطلح حسب إدرسيوسلام.

2– **مراحل تشكل المصطلح:** يمر بمراحل مترابطة يمكن الإشارة إليها في نقاط التالية:

1–**مرحلة النشوء:** وهي بداية نموه وترعرعه.

2–**مرحلة الادماج:** بمعنى ادراجه وإدخاله ضمن بؤرة المفاهيم.

3–**مرحلة النضج:** وهي أهم مرحلة فيها يبلغ المصطلح ذروته.

4–**مرحلة الاتفاق:** التي تمكنه من الانخراط، نهائيا في العرف اللغوي الخاص[2]

وعليه بعد ما لاحظناه من خطوات تشكل المصطلح يمكن أن نعرفه كالآتي:

3– **تعريف المصطلح:** قبل الحديث عن مفهوم لفظة المصطلح يجب أن نعود أولا إلى أصله اللغوي.

---

[1]– جهان روايحية: "المصطلح وخصائص اللغة العلمية." وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، عنابة، ص 1.

[2]– سعاد كوريم: الدراسة المفهومية مقاربة تصورية ومنهجية مجلة إسلامية المعرفة ، السنة الخامسة عشر، العدد 6، ربيع الأول 1431هـ/ 2010م، ص 50.

أ/ التعريف اللغوي:

تعود هذه اللفظة في معجم الوسيط إلى الفعل "**صلح، صلاحا، وصلوحا أي زال عنه الفساد، أصلح في عمله أو أمره: أتى بما هو صالح نافع، واصطلح القوم: زال ما بينهم من خلاف وعلى الأمر: تعارفوا عليه و اتفقوا أما (الاصطلاح) مصدر اصطلح و اتفاق طائفة على شيء مخصوص، و لكل علم اصطلاحاته**"[1]، وعليهفإن لفظةصلح تقوم على الاتفاق و البعد على الانحراف بكل سلم سواء تعلق الأمر بالفرد أو بالجماعة حيث يتجسد هذا في سلوكياتهم أو تصرفاتهم أو هما معا، وقد دلت أيضا كلمة صلح في معجم اللغة على أنها من "**الصلاح: ضد الفساد، تقول صلح الشيء يصلحصلوحا**"[2].

وعلى هذا يمكن القول أن التعريفات اللغوية تعددت في المعاجم العربية الحديثة إلا أنها تدور في حلقة واحدة مفادها الائتلاف، و بخصوص المعاجم الغربية فهي تتضمن أيضا في أغلبها اتفاق للألفاظ التي تقابل كلمة مصطلح في العربية، فإن هذه التعريفات اللغوية نجمت عنها مفاهيم اصطلاحية شتى لعدة باحثين نذكر أهمها.

ب/ التعريف الاصطلاحي:

يعرفه **الشريف الجرجاني** أنه عبارة عن "**اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضوعه الأول، وهو اخراج اللفظة منه، و قيل الاصطلاح: اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى، وقيل الاصطلاح اخراج الشيء عن معنى لغوي إلى آخر لبيان المراد، وقيل هو لفظ معين بين قوم معينين**"[3]، و بالتاليترمي هذه اللفظة عند هذا المفهوم على الوضع و الجماع أي التوافق الحاصل في اللفظ والمعنى.

---

[1] – مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط 4، القاهرة، مصر، 2004، ص 546، مادة (ص، ل، ح).

[2] – الجوهري أبي نصر اسماعيل بن حماد: الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، تر: محمد تامر، دار الحديث، ط01، القاهرة، 2009، ص653، مادة (ص، ل، ح).

[3] – الشريف الجرجاني علي بن محمد: معجم التعريفات، ت: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، ط01،القاهرة،2004م، ص 27.

أما تعريف الكوفي فقال: "**اتفاق القوم على وضع الشيء، وقيل إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى المعنى المراد**"[1]، نلاحظ أن هذا المفهوم لايخرج نطاقه عمن سبقه لأن أساسه يقوم على الاتفاق المصحوب بالإفادة .

تعريف **علي القاسمي** يعرفه في قوله هو: "**كل وحدة لغوية دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط) أم كلمات متعددة (مصطلح مركب) وتسمى مفهوما محددا شكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما، وغالبا ما يدعى بالوحدة المصطلحية في أبحاث علم المصطلح**"[2] إذ يتميز هذا المفهوم كونه يشار فيه إلى أن المصطلح يمكن أن يكون من كلمة واحدة أو عدة كلمات بشرط أن تحمل معنى واحد، أما في المعجم الغربي: **le petit robert** يعرف المصطلح على أنه"**مجموعة من المصطلحات التقنية** محضة **لتقنية معينة أو علم معين**"[3].

و الآن سوف نتطرق إلى تعريف مصطلح التنمية النقدية عبر تطبيقنا لآليات نقد النقد والمتمثلة في الوصف الحوارية ،التأويل.

2-مصطلح التنمية النقدية:

أ/ مصطلح التنمية النقدية من منظور محمد سالم سعدالله:

لقد وصف **محمد سالم سعدالله** مصطلح التنمية النقدية بأنه منتجا معرفيا يتميز بالامتداد والشمولية "**إنه مصطلح مركب يحوي العديد من المسارات منها: ميدان النقد الثقافي، ميدان النقد الأدبي، ميدان النقد الفلسفي**"[4]، لذا يعطي مجموعة من التوجهات العلمية، إذا يتجهإلى إيضاح فكرة التناول الشمولي و هذا في استيعاب النص وترجمته حسب معرفة المتلقي الفكرية ومن ثم توضيح معطياته و بالتالي يؤدي هذا إلى حصول علاقة حوار معرفية مع ذلك النص مع فهامة التلقي ونهجه وله "**إمكانية التحول منه**

---

[1] – أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكوفي: الكليات (معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية) مؤسسة الرسالة، ط02، بيروت، لبنان، 1998م، ص 129.

[2] – عبد الرحمان جودي: محاضرات في مقياس المصطلحية، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، قالمة،2018،ص6.

[3] – المرجع نفسه: ص 07.

[4] – محمد سالم سعدالله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، دار نور للنشر، ط01، ألمانيا، 2020، ص07.

(الظاهرة/العوامل) بوصف النص مجموعة من التراكيب العيانية إلى (الخيرة/الفواعل)"[1].إنه يسعى إلى بناء حوار سليم يدور بين الأجناس العامية من "**خلال تعايش المفردات العلمية أولا، ومشروعية التكامل التي تثير البحث العلمي المعاصر ثانيا**"[2].

بحيث يراه عبارة عن (قراءات في النقد المعرفي) إذ يتسم كونه نقدا عاما وعلميا غنيا وثريا بالكثير من المعطيات التي تزيده تألقا وتميزا، إضافة لهذا كونه يمتلك عزيمة عظيمة لسلطات الممارسات النقدية المتوارثة مع قدرته في ازدهار الثقافة من خلال مساره الكثيف، ولقد اتسع حت أصبح قادرا على دراسة قضية المعرفة، ومدى صلتها بماضي العلوم وفلسفتها بدلا من علاقتها بمختلف العلوم الانسانية.

ثم يصفه بأنه "**جهدا اصطلاحيا مناسبا لاستعاب الجهد العربي النقدي بمداخل عدة مصطلح يحاور النقد الثقافي، ويحوي النقد الأدبي، ويناقش النقد الأيديولوجي العقدي، ويستوعب النقد النفسي والتاريخي والاجتماعي، ويكتسب سامات معرفي متجددة ومتطورة بتطور المنهج الفكري العالمي في إطار الدرس الحضاري بشقيه الأكاديمي المؤسساتي الجمعي، والإبداع الفردي ذي الخصوصية**"[3].

إنه يرمي إلى إيلاج الدرس الفلسفي والتحليل النقدي الأدبي بطريقة غير مباشرة وذلك في شكل مصطلح يمثلهم، وعليه فإن لهذا المصطلح البالغ قدرة على السيرورة تطور المجهودات الجبارة في النهج المعرفي.

وبهذا يتسم بالحرية وعدم الانغلاق والجمود في اختصاص دون آخر وعليه إن مصطلح التنمية النقدية والنقد المعرفي يستلزم النفوذ في أحكام مدروسة ترمم آفاق هذا النقد وقضاياه، باعتباره مصطلح متشعب يهدف إلى إعطاء المعرفة، لقد استعمل هذه المصطلح أي النقد المعرفي من قبل الكثير من الباحثين والناقدين والمفكرين بحيث نجده عند **محمود خليف خيضر الحياني** الذي استهل به عنوان كتابه المسمى ب: "**النقد**

---

[1]– محمد سالم سعد الله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي،ص 07.

[2]– المصدر نفسه: ص 07.

[3]– المصدر نفسه: ص09.

المعرفي في النص الأدبي"[1]. أيضا نجده في كتاب **محمد سالم سعدالله** المعنون ب "**مدخل إلى نظرية النقد المعرفي المعاصر**" و الذي صدر عام 2013، كما لا ننسى كتابه المشار إليه (التنمية النقدية) دراسات نصية في المنتج المعرفي إذ يحوي العديد من القضايا المتعلقة بمختلف الميادين باعتبار النقد المعرفي: "**مهيمنا تنمويا و مصطلحا شاملا**"[2].

ولم ينحصر هذا المصطلح على عتبات عناوين الكتب و مضامينها بل أصبح موضوع اشتغال العديد من الباحثين في شتى النماذج سواء أكانوا كتب أو مقالات أو مجالات ....إلخ، وفي الحديث عن هذا الصدد نرى أن الباحثة وحيدة صاحب حسن قد تحدثت عنه في مجلة القادسية الخاصة بالآداب و علوم التربية بعنوان: النقد الأدبي المعرفي المعاصر الأصول والمرجعيات والمفاهيم. التي ترى أن الكثير من المفاهيم قد شاعت وتمركزت وهذا بفضل شيوعها، مما جعل النقد المعرفي أي أدواته تعيد قراءته من خلال ظهور مفاهيم جديدة مثل : "**الوعي، المعرفة، التصور، وما يرتبط بها من علاقات تقوم بين الذات والذاكرة و التجربة**"[3].

ومنه نصل إلى حقيقة مفادها أن هذا المصطلح ينزاح إلى صفة الشمولية التي تميزه عن غيرهلأنه كما أسلفنا سابقا لم يقتصر على ميدان النقد أو الأدب بل جال في مختلف المجالات التي لا تمد الأدب أو النقد الأدبي بأية صلة "**وقد يشار له بمسميات أو مصطلحات أخرى، و إن كانت هذه المصطلحات المولدة لا تحيط بمقتضيات النسقية التي يصنفها (النقد المعرفي) ولكنه يشير إلى الاتجاه العام الذي يتناوله هذا النقد من التنظيم المعرفي و المعرفة الشمولية**"[4]. وذلك مثل المصطلحات التي تعرضنا إليها من قبل بفعل الاشتقاق وتولد الدلالات النقدية و امتلاك خصوصية في الطرح، وفضيلة في

[1]– محمود خليف خيضر الحياني: النقد المعرفي في النص الأدبي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، 2018.

[2]– محمد سالم سعدالله: التنمية النقدية ، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص185.

[3]– وحيدة صاحب حسن: النقد الأدبي المعرفي المعاصر، الأصول ، المرجعيات، المفاهيم، مجلة القادسية في الآداب و العلوم التربوية، مجلد18، العدد03، سنة 2018، ص103.

[4]– محمد علاقي: النقد الثقافي والنقد المعرفي الائتلاف والاختلاف، ص 308 .

المعالجة وغوصها في فضاءات لا حدود لها من طاقات التأويل و التحليل، فهو إذا ساحة منهجية تقوم على دراسة الظواهر النصية التابعة إلى فضاءات عملية كثيرة.

و عليه يمكن القول أن مصطلح التنمية النقدية أصبح نقدا مهيمنا و شاملا عند محمد سالم سعدالله وهذا لاحتوائه على عدة نقود مثل " **النقد الإسلامي و النقد الثقافي و النقد الأدبي و السنيمائي، و التشكيلي مما يساهم في مجالات التنمية الفكرية عند الجيل الناشئ التواق للمعرفة الشاملة**"[1] مما يكسبه شرعية في الدراسة.

ب/ حوارية مصطلح التنمية النقدية:

يعتبر مصطلح التنمية النقدية مصطلح شامل واسع المجال هو "**من المصطلحات التي لها علاقة وثيقة بالمعطيات الحضارية من جهة المعرفة لأنه قائم على الإدراك المنظم والشمولية في المعارف، وهذان الأمران يعدان من مقومات الحضارة لا سيما في وجهتها الأدبية، ومن هذا الاعتبار فإن هذا التداول به على مستوى البحث النقدي يأخذ أشكالا عدة فقد يصرح به مطلقا عندما يرى أنه مصطلح له توجهه العلمي، و يتجه نحو التناول الشمولي في وظيفته ومهمته**"[2].

إنه نقد من نوع آخر يحتضن العديد من المصطلحات و يحوي الكثير من المفاهيم و يجمع العديد من الابداعات وهذا بفضل توغله في أعماق ومفاصل النصوصية مما يجعله مفعم بالمصطلحات المتولدة عنه بإحدى الطريقتين: الأولى تنشأ من خلال آلية الاشتقاق و أما الثانية عن طريق المجاز ومن أمثلته ما يلي: "**النقد الفقهي أو النقد المنطقي أو النقد العقلاني أو النقد المنهجي أو النقد الثقافي المعرفي**"[3]، وهذا التولد لا يقتصر على الثقافة العربية نجده أيضا في الدول الغربية و على رأسهم **ستايلي هايمن** النقد الذي وصف النقد المعرفي بأنه نقد علمي حيث يقول عنه: "**أنه استعمال منظم لتقنيات غير أدبية و لضروب المعرفة غير الأدبية في سبيل الحصول على بصيرة نافذة في الأدب**"[4].

---

[1]– محمد سالم سعدالله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص 185.

[2]– محمد علاقي: النقد الثقافي و النقد المعرفي الائتلاف والاختلاف، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، العدد09، جويلية 2016، ص 308.

[3]– المرجع نفسه: ص309.

[4]– المرجع نفسه: ص 309.

ج/الهدف من عنوان التنمية النقدية كمصطلح:

إن وضع الناقد محمد سالم سعداللهلمصطلح التنمية النقدية ليس من باب الصدفة و إنما يتطلع لغايات أخرى يمكن عدها في العناصر الآتية:

– لقد استخدم الناقد **محمد سالم سعدالله** مصطلح التنمية النقدية بغرض جذب أكبر عدد من القراء المهتمين بالمباحث الأدبية النقدية و يظهر هذا الهدف واضحا عند تقديم المصطلح على عتبة عنوان كتابه المعنون كالتالي: "**التنمية النقدية دراسات نصية في المنتج المعرفي**"[1]، إذ أن العنوان بصفة عامة يلعب الدور الرئيسي لقراءة الكتاب فكلما ظهر في صيغ جذابة واضعة الألفاظ غامضة المعاني أدى هذا إلى استمالة النفوس قبل العقول وبالتالي سيؤدي إلى شغف الجماهير إلى معرفة ما يتضمنه ذاك الموضوع مما يتهافتون نحوه.

– وأراد الباحث من خلال دراسته لمصطلح التنمية النقدية أن يؤكد بأن ميدان النقد المعرفي ليس منحصر في مجال معين بل هو في تطور دائم وهذا فيما تضمنه قوله: "**إن توجهاتنا العلمية للحديث عن إمكانيات هذا المصطلح الممتدة والشمولية تنطلق من رؤيتنا لا ستعاب الجهد النقدي في أطر ومسارات عدة منها: (ميدان النقد الثقافي ميدان النقد الأدبي، ميدان النقد الفلسفي،...)**."[2]، نظرا لما يحمله هذا الأخير من خصائص تميزه عن النقد المتوارث.

كما استخدم الناقد هذا المصطلح حتى يتسنى للمتلقي من التعرف على مختلف النقود بتنوع مجالاتها حيث يقول: "**تتحدث عن التنمية النقدية بوصفها جهدا اصطلاحيا مناسبا لاستعاب الجهد العربي النقدي بمداخل عدة مصطلح يحاور النقد الثقافي، و يحوي النقد الأدبي، ويناقش النقد الأيديولوجي العقدي، ويستوعب النقد النفسي و التاريخي والاجتماعي**"[3]، فمن خلال المزج بين مختلف الميادين سيؤدي حتما إلى انبثاق دلالات كثيرة و مصطلحات عديدة مع قراءات لا نهائية لها.

---

[1]– محمد سالم سعد لله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص01.

[2]– المرجع نفسه: ص 7.

[3]– المرجع نفسه: ص09.

وقد سعى الباحث **محمد سالم سعدالله** في عرضه لهذا الموضوع حتى يثبت أن ما قدم إلى حد اليوم لا ينفصل عن بعضه البعض بل هناك ترابط وثيق غير متقطع بين النتاجات المختلفة وذلك من خلال الاشارة في قوله "**يحتم التوجه المعرفي المعاصر علينا رسم استراتيجية ناجحة للتعامل مع العلوم الانسانية أولا بوصفها علوما تعيش اللحظة التي تتفاعل معها، وتنتج تصورات مهمة لإدامة الحياة وتطويرها، وأن استدعاءها يشكل ضرورة ملحة في اشتغال أنظمة النهج العلمي، لأن المشروع الحضاري لن يكتمل إلا باقتران ثنائيات عدة منها:(المادة و الروح، العلم والانسان.....)**"[1]، بمعنى أن كل العلوم الانسانية مهمة في المشروع الحضاري الذي يفرض ثنائيات منبثقة منها باعتبارها المساهمة في اكتماله و الازمة في تطوره.

أراد أن يبرز هدف الاشتغال على النقد المعرفي في اطار التنمية النقدية و يظهر هذا في قوله "**إن منهجية النقد المعرفي إذا ما تم لها الاتزان و القبول تضبط غائيات التوجهات العلمية للنص، وتشكل منطلقاته محورا رابطا بين منتديات أنساقه المتنوعة و المنتمية لحقول شتى واهتداء فلسفيا لإمكانية التطبيق و المعالجة**"[2]، كما يعد هذا القول دعوة للتشجيع على الاشتغال النحوي في النقد المعرفي.

ثالثا: المفهوم : مفهوم التنمية النقدية

1/ مفاهيم وتصورات نظرية:

1-**خصائص المفهوم**: أول خاصية يمتاز بها المفهوم عن غيره هي:

***التجريد**: وهو مستويات:

الأول: "**التجريد يمثل المفاهيم التي تكون أبعادها المميزة أقرب ما تكون للتجربة، وتسمى محسوسا**"[3]مثل: المائدة، الخزانة، المزهرية...إلخ.

أما الثاني: يتمثل في المفاهيم التي توحي "**أبعادها لوقائع الخبرة الحسية لها مباشرة وتسمى(مجردة)**"[1] مثل الوفاء، الرحمة، الكرم، الفطنة...إلخ.

---

[1]- محمد سالم سعد الله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص 13- 14.

[2]- المرجع نفسه: ص 16.

[3]- محمد بن يحي زكريا، حناش فضيلة: بناء المفاهيم (المقاربة المفاهمية)، وغرارة التربية الوطنية، الجزائر، 2008، ص 20.

الثالث: التمييز: أي أنه "**عبارة عن تصنيف الأشياء أو المواقف ويتم التمييز بينها وفقا لعناصر مشتركة**"[2]. وبهذا يصبح المفهوم لديه القدرة الكافية في استنتاجالمعارف والخبرات، مثل: مفهوم "**المطر: تمايزه محدود وقليل لأن ثمة كلمات قليلة جدا تصف أنواع المطر وهي الوابل الرذاذ، الطل**"[3]، أما مفهوم المركبة فهي تتمايز كثيرا حيث تختلف أنواع المركبات من سيارة، سفينة، قطار، عربة، أو مركبة فضائية.

رابعا: التعقد: لان هذه الخصية تتضمن اختلاف في المفاهيم سواء في تشابكها أو في عدد أبعادها أو حتى المفاهيم التابعة لتعريفاتها مثال: **لفظة الدخان بسيط دلالاتها لأن قوامه ثلاثة مفاهيم وهي: رماد، هش، يرتفع في الجو**، على عكس مفهوم المجتمع مثلا مفهوم معقد لاحتوائه على أبعاد كثيرة مثل: **مدارس، معابد، عادات، قوانين، أسرة...إلخ**[4]

خامسا: تمركز الأبعاد: إن المفاهيم أقسام منها من يأخذ معناه الأصلي من بعد واحد أو بعدين مركزيين مضبوطين، أما البعض الآخر يقوم على فئة كبيرة من الأبعد التي تسم كلها بأهمية متساوية، مثل "**مفهوم الطفل: قوامه البعد المركزي للسن، أما الأبعاد الأخرى فهي كلها أبعاد ثانوية، مثل: الحجم، قوامه، طوله، وزنه، فهي ليست أساسية، أما مفهوم الحيوان: فهو يرتكز على مجموعة من الأبعاد ذات دلالة متساوية قريبا قوامه القدرة على التناسل، تحويل الأكسجين، تناول الطعام، إخراج الفضلات**"[5].

أيضا تتميز المفاهيم عن الحقائق العلمية بأنها قليلة العدد مقارنة بالحقائق و أن بنمو المفاهيم ينمو العلم كذلك تختلف المفاهيم من متعلم إلى آخر.

فالمفهوم ينمو و يتطور باستمرار و لكل مفهوم خصائص تميزه عن غيره من المفاهيم، ويمر المفهوم أثناء تكونه بمراحل يمكن إيجازها فيما يلي:

2- **المراحل الأساسية لتشكيل المفهوم:** هي ثلاثة مراحل:[6]

---

[1]- المرجع السابق: ص 20.

[2]- محمد صلاح عبد الحميد عبد: "ماهية المفهوم"، 2010/4/24، المنتدي،

[3]- المرجع نفسه.

[4]- زهير منصور المزيدي: "صيد المفهوم"، المؤسسة العربية للقيم المجتمعية، الكويت 2014، ص 7.

[5]- محمد يحيا زكريا، حناش فضيلة: بناء المفاهيم (المقاربة المفاهمية)، ص 21.

[6]- المرجع نفسه: ص 07.

أ- **المرحلة العلمية:** تعرف بمرحلة العمل الحسي، وفيها يتكون" الفعل" وهو طريق الفرد لفهم البيئة من خلال التفاعل المباشر مع الأشياء.

ب- المرحلة الصورية: هي المرحلة التي تتكون فيها الصور الذهنية للمفاهيم.

ج- المرحلة الرمزية: وهي عملية تركيز الخبرة المكتسبة، و تكثيفها في رموز رياضية، أو جمل ذات دلالات معنوية .

ومن خلال التعرف على مراحل يمكن تعريفه كالآتي:

3-تعريف المفهوم

أ/لغة: لقد عرف المفهوم في دلالته اللغوية من قبل عدة قواميس منها:

معجم الوسيط الذي جاء فيه أن لفظة: " **فهمه فهما تدل على أنه أحسن تصوره وفهمه جاء استعداد للاستنباط، وافهم حسن تصور المعنى، و الفهم جودة استعداد الذهن للاستنباط و المفهوم: مجموعة الصفات و الخصائص الموضحة لمعنى كلي و يقابله الماصدق**"[1].

و عليه فإن الفهم جزء من المفهوم الذي يتمثل في عملية الادراك التام للمعنى والذي من خلاله تتضح الصورة و تفك الاستفهامات.

أما في معجم اللغة فقد دلت لفظة مفهوم على : "**الفهم فهمت الشيء فهما و فهامية: علمته، وفلان فهم، وقد استفهمني الشيء فأفهمته، وفهمته تفهيما وتفهم الكلام، إذا فهمه شيئا بعدشيء**"[2]، أي أن الغاية من المفهوم تتمثل في ازالة الغموض و توضيح المعاني وتنمية القدرات الذهنية على التعلم.

و المفهوم في المعجم الفلسفي كلمة مأخوذة من لفظة " **الفهم .... و هي تطلق على إدراك موضوع التفكير و تحديده واستخلاص المدلول من الدال عليه**"[3]، وعليه يتشكل الفهم انطلاقا من ارتباط الصورة السمعية مع الصورة الذهنية التي من خلالها يتحقق الوعي التام في الذهن وبالتالي تتضح الفكرة أو الموضوع التي بصدد معرفته، إذا لم

[1]- مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، ج02، ص 704.

[2]- الجوهري أبي نصر اسماعيل بن حماد: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ص 903، مادة (ف، ه، م)

[3]- جميل صليبيا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ج2، 1982م، ص 170.

نحصل على فهم لتلك الدلالات فإنها لن تحقق المعاني في النفس مثل ألفاظ اللغات الأجنبية التي نسمعها و لا ندركها وهذا في نظر جميل صليبيا.

شريف الجرجاني: الفهم هو "**قصور المعنى من لفظ المخاطب**"[1]، فكل ما نسمعه سيؤدي بنا إلى ترجمته في العقل من أجل الكشف عن مدلولاته.

ب/**المفهوم اصطلاحا:**

تطرق إلى تعريفه الكثير من المفكرين و الباحثين منهم تعريف وارن: المفهوم هو" **عملية ذهنية تشير إلى مجموعة من الموضوعات أو الخبرات أو إلى موضوع واحد في علاقته بغيره من الموضوعات، ويعتبر المعنى كليا لأنه يمثل أفرادا مختلفين، و فكرا مجردا لأنه يمثل الصفة السائدة في هؤلاء الأفراد**"[2]، وبهذا يتمثل المفهوم من مجموعة مفاهيم قائمة في العقل و هي تختلف فيما بينها و ذلك حسب طبيعة محيط تلقيها فدلالة اللفظة الواحدة تتضمن عدة مدلولات يمكن تميزها و إعطاء مفهومها العام إلا من خلال سياقها الذي تندرج ضمنه.

تعريف **القاسمي** "**هو تمثيل فكري لشيء ما (محسوس أو مجرد) أو لصنف من الأشياء لها صفات مشتركة ويعبر عنه بمصطلح أو برمز**"[3]، يقوم المفهوم هنا على الصورة الذهنية لأي مرجع سواء كان ملموس أو غير محسوس أو لأي شيء قواسم مشتركة تدخل في نطاق المصطلح أو بالإشارة.

تعريف **ميرل ويتسنون:** المفهوم في نظرها: "**عبارة عن زمرة من الأشياء أو الرموز أو الحوادث، جمعت بعضها إلى بعض أساس خصائص مشتركة يشار إليها باسم أو رمز معين**"[4]، إنه يتمثل في الصورة مجموع من الأفكار أو الإشارات أو علاقات ارتبطت فيما بينها على أساس سماتها وصفاتها متوافقة يجمع بينها دلالة أو رمز ما يدل على معنى معين، تعريفه عند حافظ: هو عبارة عن "**المعنى المجرد أو المدرك الكلي أي**

---

[1]– الشريف الجرجاني علي بن محمد السيد: معجم التعريفات، ص 27.

[2]– حمزة شلهاوي: "مفهوم المفهوم والفرق بينه وبين المصطلح"، 2016/04/03، الألوكة https:www. Alukah.net ، 2021/12/18.

[3]– زهير منصور المزيدي: "صيد المفهوم"، ص 09.

[4]– المرجع نفسه: ص09.

الماهية المجردة عن الماءة الشخصية وعن الأغراض اللازمة للمادة"[1]، أي الحقيقة المطلقة من الذهن التي تؤدي إلى تجسيد اللفظ ويعرفه آخر أن المفهوم "**بمعناه المنطقي هو مجموعة الصفات والخصائص التي تحدد الموضوعات التي ينطبق عليها اللفظ تحديد يكفي لتمييزها عن الموضوعات الأخرى، فمفهوم الانسان بالمعنى الأرسطي مثلا هو أنه حيوان ناطقوما صدقاته هم: أحمد ومحمد وسائر أفراد الناس**"[2]. يقد به أن مفهوم المفهوم لدى علماء المنطق وهم فلاسفة العقل أنه عبارة عن جملة من المميزات التي تعين الكلام الذي يمثله اللفظ تعيينا شاملا و كافيا من أجل تفريقه من غيره، فإذا غاب فهمها اختلط لفظها وبالتالي صعب تفريقها.

2-مفهوم التنمية النقدية من منظور محمد سالم سعدالله:

أ/ التنمية النقدية بوصفها مفهوما:

تعطي التنمية النقدية و النقد المعرفي خصوصية في الاشتغال على قدرات التحليل عبر " **تمكين الإدراك للتصورات العلمية في محيط النص وخارطته، كما يسهم في عملية تنظيم الأفكار الموفدة ونقدها بوصفها تقويما أو حكما على نص أو مجموعة نصوص**"[3]. إنه عبارة عن قدرات قرائية و تفاعلية لا حدود لها في ضوء المعرفة الشاملة التي تتجه إلى الدقة في التحليل و تتحرر الغاية في تحديد المعنى، وتحمل مهمة تسويق المفاهيم هي دعوة " **لحوار النقود المتنوعة في مساحة معرفية اشتغاليه واحدة دون جنوح إلى تصدير مقولات بموت هذا الميدان من النقد أو ذاك**"[4].

إنها تتميز بإسباغ مسلمات على السلوكيات و كشف منظومة تصور الظواهر المعرفية من خلال تفسير نظامها المشكل لها ثم عرضها في محيط شمولي معرفي حيث أن هذا النقد المعرفي يدرس النص ليعطيه قيمته التي تلاشت و اضمحلت و ذلك "**بفعل قراءات جنينية و مختبرية أفقدت النص روحه ومشروعه في حمل الكلمة المسؤولة**

---

[1]- محمد صلاح عبد الحميد عبد: "ماهية المفهوم"

[2]- إبراهيم البيومي غانم وآخرون: بناء المفاهيم (دراسة معرفية ونماذج تطبيقية)، المعهد العالي للفكر الإسلامي، ط1، القاهرة،م1، 1418هـ/1998م، ص 31.

[3]- محمد سالم سعدالله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص07.

[4]- المرجع نفسه: ص07.

الموظفة التي من المفترض أن تحمل دلالات تنهض بالقارئ وتشجعه على الفعل و الممارسة"[1]. و إن أهم صفات هذا النقد التحليلية كونه يفتش عما وراء الظواهر النصية و ليس في الظاهرة في حد ذاتها. " **و في ذلك سعي لقراءة المستور عنه، و التنقيب عن خفايا القصد من النص**"[2]فهي بهذاتمثل المعرفة الشاسعة التي تمتد عمقا وكثافة التي تنجز وتبدع فتطور ثم تتقن إنها تمتاز بالإبداع و الانجاز والابتكار و الاقناع في آن واحد لذا تعطي فاعلية على عقل الأجيال الصاعدة وهي بمثابة إرساليات معرفية تتوخى التشجيع و التوجيه و النصح.

إنها بهذا تهدف إلى" **تنمية المنظومة الفكرية للذائقة المعرفية غبر تقديم مسارات التنمية وهي لا تقل أهمية عن مثيلاتها في المجالات العلمية الأخرى لأنها تدعم فني النقد و التحليل و تسهم في التفاعل و التعليل وتسعى التنمية النقدية إلى إعداد مدارك قادرة على مجابهة التنوع الفكري و المنهجي المتسارع في العالم، لتحصين العقول و تطويرها وتنميتها**"[3] هي إذا مزيج بين النقود المختلفة التي تقوم على الوصف و التحليل لهذا تتجاوز محيط التخصص الذي يجعل القارئ متقيدا ومنحصر، بل تكسب الناقد منهج لتعامل مع المنتجات المعرفية بطريقة ناقدة وباحثة وكاشفة تنظر إلى ما وراء النص (التأويل)، ولا تؤمن بما يعطيه الإبداع الفني.

ب/ **حوارية التنمية النقدية كمفهوم:**

لقد وردت لفظة التنمية في المعاجم العربية إذ جاء في لسان العرب لابن منظور من الجذر "**نمي: من النماء: أي الزيادة، ونمي، ينمي، نميا و نماء: زاد وكثر وقال الأصمعي: التنمية من قولك نميت الحديث أنميه تنمية**"[4]. بحيث تدل هنا على التقدم و الرفعة والبلوغ، أما من مفهومها في الاصلاح يعرفها محمد عباس بأنها: "**عملية تغيير و**

[1]– محمد سالم سعدالله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص08.

[2]– المرجع نفسه: ص09.

[3]– المرجع نفسه: ص185.

[4]– ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت، د ت، ج15، ص341، 342، مادة(ن، م، ي).

انتقال بالمجتمع إلى مستوى أفضل مما هو عليه بحيث يشبع كل حاجات الإنسان، و يتم بتخطيط و توجيه ومتابعة من الدول"[1].

إن هذه الكلمة لم تقتصر على مجال الاقتصاد أو السياسة بل امتدت لتخترق ميدان النقد أيضا و بهذا ارتبطت به و أصبحت مصطلح بالغا الأهمية في الدراسة يطلق عليها اسم التنمية النقدية كما عند محمد سالم سعدالله أو النقد المعرفي الذي يقوم "**على تفسير تجربة الوعي في ضوء علاقته بالانتباه و الذاكرة والخبرات و المعتقدات و المشاعر المرتبطة بوجودنا المادي في الأساس**"[2]. وهذا لأنه يعتمد على بعض الدراسات الفلسفية و المعرفية و النفسية إضافة إلى هذه اللسانيات الحديثة.

هو مصطلح "**يحاور النقد الثقافي، ويحوي النقد الأدبي ويناقش النقد الايديولوجي العقيدي، ويستوعب النقد النفسي والتاريخي والاجتماعي، ويكتسب سيمات معرفية متجددة ومتطورة بتطور النهج الفكري العالمي في إطار الدرس الحضاري بشقيه الأكاديمي المؤسساتي الجمعي والإبداعي الفردي ذي الخصوصية**"[3]. يمكن أن نقول عن النقد المعرفي هو عبارة عن موسوعة ثقافية نظرا لما يتضمن من معارف وعلوم تشكل منه "**ممكنات ومعطيات وتقنيات وآليات و سلوكيات معرفية نراها مناسبة لعصر انهارت معه حدود الأجناس، و بات فيه التداخل المعرفي بين العلوم**"[4].

إذن هو نقد وافر سواء في منهجه أو إجرائه، يستهوي العديد من النتاجات الإبداعية الفنية التي يسعى من خلالها إلى إعطاء المعرفة التي نالها منها. إنه يشتغل" **اكتشاف محركات ذاتية ميكانزمات. التفكير في النصوص الأدبية و على أساس ما يمنحنا العمل الأدبي من معرفة وفهم أنفسنا و العالم حولنا**"[5]. وعلى هذا يمكننا أن نعتبره بمثابة مقاربة جديدة لتحليل النصوص"**على غرار الدلالة المعرفية وعلم النفس المعرفي و الأنثروبولوجيا المعرفية، وسيكون سداه ولحمته مفاهيم مستوحاة من المنطق و**

---

[1]– عبد الرحمان عباس محمود: التنمية الاقتصادية في الفكر الاسلامي، مجلة الجامعة العراقية، العدد36، ص 197.

[2]– وحيدة صاحب حسن: النقد الأدبي، و يناقش النقد الأدبي المعرفي المعاصر، الأصول، المرجعيات، المفاهيم، ص 94.

[3]– محمد علاقي: النقد الثقافي الائتلاف والاختلاف، ص 310.

[4]– المرجع نفسه: ص 309.

[5]– وحيدة صاحب حسن: النقد الأدبي، ص 310.

الرياضيات و اللسانيات السيميائية و العلوم المعرفية و فلسفة الذهن، وهي كما يدرك علماء الأمة علوم هذا العصر"[1].

لقد جاء النقد المعرفي منافسا للنقد الثقافي و لذا يمكن اعتباره "**اتجاه أو استراتيجية يوظف منجزات علم النفس المعرفي و اللغويات المعرفية. و العلوم المعرفية بشكل عام للوصول إلى الوعي الإنساني الذي يقبع في أعماق النص**"[2]. من خلال تفكيكه و الغوص في أعماقه حتى يتسنى له إدراك مكنوناته و التعرف على معلوماته "**لنقل إذن أن الحكم على عمل أدبي أو أي شيء آخر وفقا لما يمتنع به من قدرة على تعليمينا أشياء لم نعرفها من قبل أو على مساعدتنا في الحصول على بعض الحقيقة. إنما يعني أننا قد أخضعناه للنقد المعرفي**"[3]. الذي يقف على وظيفتين أولهما الوثيقة المتعلقة بالبحث عن مضامين العمل الفني سواء أكانت مرتبطة بدراسات فلسفية أو دينية أو اجتماعية أو سياسية أو إلى ما ذلك. أما الوظيفة الثانية للنقد المعرفي فمتعلقة "**بإصدار حكم حقيقي أو القيمة المعرفية للأطروحة حالما يتم اقتناصها**"[4].

إن مهمته لا تكتمل في الحكم على النص أو الناص بل هو إذن "**يهتم بالنص كتشكيل لغوي حامل لوعي انساني هو انعكاس لثقافة ما . أي أنه يهتم بما يقدمه النص من معرفة معينة. من هنا تتساوى النصوص أمام النقد المعرفي من حيث قيمتها الجمالية، و لذلك ينطلق النقد المعرفي من رفض بين الأدبي و الشعبي**"[5]. لأن ما يقوله الفنان يمكن أن يقوله يمكن أن يقوله الإنسان الطبيعي.

ج/ النتائج المتوصل إليها من خلال الحديث عن مفهوم التنمية النقدية:

من الممكن أن ما هدف إليه الناقد محمد سالم سعد الله بخصوص حديثه عن مفهوم التنمية النقدية كالآتي:

---

[1]– محمد مفتاح: مشكاة المفاهيم النقد المعرفي و المثاقفة، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء المغرب، 2000، ص 278.

[2]– محمد علاقي: النقد الثقافي و النقد المعرفي الائتلاف و الاختلاف، ص 302.

[3]– مجموعة من المؤلفين: ماهو النقد، تقديم بول هيرنادي، تر: سلاف حجاوي، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ط01، 1989، ص158.

[4] – محمد علاقي: النقد الثقافي و النقد المعرفي الائتلاف و الاختلاف، ص 310.

[5] – المرجع نفسه: ص 311.

* سعى الباحث في تقديمه لمفهوم التنمية النقدية حتى يبين طبيعة الاشتغال فيها وهذا ما أشار إليه في قوله: " **تقدم التنمية النقدية و النقد المعرفي إمكانية الاشتغال على ممكنات التحليل عبر تمكين الإدراك للتصورات العلمية في محيط النص وخارطته، كما يسهم في عملية تنظيم الأفكار الموفدة و نقدها بوصفها تقويما أو حكما على نص أو مجموعة نصوص. إنه إمكانيات قرائية وتواصلية لا حد لها في اطار من المعرفة الشمولية التي تبتغي الدقة في التحليل، و تتوخى القصد في تحديد المعنى و المسؤولية في تقديم المفاهيم**"[1].فهي بهذا تستند إلى أدوات معرفية يمكن عدها كالتالي: التحليل، التنظيم، الحكم، التأويل.

اثبات العلاقة بين النقود و استمرارها الدائم دون استمرار واحد على حساب موت الآخر حيث يقول "**إنها دعوة لحوار النقود المتنوعة في مساحة معرفية اشتغاليه واحدة دون الجنوح إلى تصدير مقولات بموت هذا الميدان من النقد أو ذاك، كما حدث في طروحات بعض النقاد المعاصرين المبشرين بولادة النقد الثقافي في مقابل موت النقد الأدبي**"[2]. ففي إطار التنمية النقدية يشتغل النقد المعرفي على مجموعة من النقود المتنوعة بهدف تقويمها و فحصها.

إبراز قيمة النقد المعرفي وعدم خصخصته و في هذا يقول: "**إن إيماننا بحيوية آلية التحليل و بمرونة السلوك المنهجي في الرؤية و التحليل، مكننا من توسيع مدارات النقد، والابتعاد عن خصخصته، وقد يسعى هذا الإيمان إلى تحقيق ذاتية النقد في الحكم والتقييم**"[3]. ومنه يكتسب النقد المعرفي صيغة جديدة مغايرة عن النقد المتوارث التي تمكنه من إعطاء النص حقه و عدم المساس بقدوميته.

اثبات الصلة بين النتاجات الأدبية و النقدية حيث يقول: "**إنه لا بداية ولا نهاية في الأسهم الأدبية و النقدية، وذلك لأن النتاج الأدبي و النقدي هو حياة وهذه الحياة لا تتوقف، و الحديث عن نهايتها هو حديث عن موتها، و الحديث عن موتها هو موت فنتازي لا يمتلك أسباب بقائه، لأن خصائص النتاجات الأدبية و النقدية: أن أحدها يكمل**

[1]– محمد سالم سعدالله: التنمية النقدية دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص 07.

[2] – المرجع نفسه: ص 07.

[3]– المرجع نفسه: ص 08.

الآخر، ويأتي انتاج اللاحق بوصفه ركنا مكملا أو مغذيا أو ناقدا أو شارحا"[1]. ومن هنا تظهر العلاقة جلية بين الأدب و النقد كما يشير هذا القول إلى دعوة صريحة مفادها لا موت لأي نتاج أدبي و لا لنقدي و إن تطور الزمن.

تبيين دور النقد المعرفي إذ يقول: "**و في هذا الإطار يبرز دور النقد المعرفي في استيعاب الجهد النقدي المترامي و المتشعب ليصوغ متوالية نقدية تمتلك خصوصية في الطرح، و مزية في المعالجة، و تنطلق إلى فضاءات لا حد لها من إمكانيات التأويل والتحليل**"[2]. نظرا لاشتغاله في إطار التنمية النقدية المتسمة بالشمولية في الطرح و المزية في المعالجة.

رابعا: منهجية المقاربة للتنمية النقدية عند محمد سالم سعدالله:

1/ المقاربات التي وظفها الناقد:

عمل محمد سالم سعد الله على عدة مقاربات وهذا ظاهر من خلال عنوان الكتاب التنمية النقدية الذي يحوي نقود متنوعة وهو شامل لكل النقود خاصة المناهج النسقية أو ما بعد البنيوية كالنقد الإسلامي والثقافي والأدبي والسينمائي والسيميائي والتشكيلي والأسلوبي وغيرها من المناهج التي تهيمن على الساحة النقدية.

فالناقد في النقد الثقافي والأدبي ركز على موضوع موت النقد الأبي حيث دحض فكرة موته واعتبر النقد الثقافي امتداد لنقد الأدبي فقال" **ان التنمية النقدية هي دورة حياة الأعمال الأدبية النقدية(...) فهي دعوة لحوار النقود المتنوعة**"[3].

أما بالنسبة للأدب الإسلامي فقد ركز على مكانة الفلسفة الإسلامية التي تحتضن ميادين عدة وتبيان الأسس التي يقوم عليها المشروع النهضوي الإسلامي فيقول" **الأسس العقائدية والرؤية الإسلامية هي المرجع في معرفة الصواب وتمييزه وتأثير الخطأ والتنبيه من الوقوع فيه**"[4]. كذلك ركز على مسارات الأدب الإسلامي وإبراز سماته. كذلك تحدث عن نظام العتبات وركز على النظام السيميائي وعلى عتبة العنوان وأخذ مثال على ذلك تجربة

---

[1]– محمد سالم سعد الله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص 12.

[2]– المرجع نفسه: ص 16.

[3]– المرجع نفسه: ص 35.

[4]– المرجع نفسه:ص36.

محمد صابر عبيد الذي هو أيضا ركز في مهيمن العتبة على عتبة العنوان أكثر كذلك النقد السيميائي ركز على النموذج التطبيقي للصورة المرتبة لأنها تحمل دلالات متنوعة تمثل نشاط إنساني. وأخذ تحليل فيلم سيد الخواتم)

وايضا قارب بين الأسلوبية والبلاغة وعد الأسلوبية وريثة البلاغة ثم انتقل إلى النقد التداولي من الحدث اللغوي إلى التقني وعلاقته بالنصية واعتمد في الكتاب" **على منهجية التفكيك وأسسه ومعطياته التي أرسى دعائمها الفيلسوف والناقد الفرنسي ذو الأصول الجزائرية**"[1]

2/ حوارية منهجية المقاربة:

جمع الناقد محمد سالم سعد الله جميع النقود المتنوعة في هذا الكتاب واعتمد منهجية التفكيك فيه عكس نقاد آخرين الذين تناولوا النقود منفردة كل واحد درس نقد معين أو قام بتطبيق المناهج النقدية مثل الأسلوبية أو السيميائية أو التداولية وغيرها على النصوص الابداعية ونجد مثال ذلك محمد صابر عبيد الذي أخذ تجربته في نقد النقد حيث ركز هذا الأخير على عتبة العنوان فأخذ" **الفضاء الشعري الأدونيسي سيمياء الدال وابتكار مفاتيح المعنى**"[2].

فحلل هذا العنوان عن طريق تطبيق المهيمنات الثلاثة (مهيمن العتبات، المهيمن الاصطلاحي والمهيمن المنهجي). كذلك معالجات الناقد محمد عبد المطلب لعلم البلاغة والأسس التي نتج عنها كذلك الناقد محمد معمري الذي وصل إلى بيان الفعالية الدلالية لأنساق المنجز البلاغي وغيرهم من النقاد الذين اشتغلوا على النقد الأسلوبي والسيميائي.

3/ الهدف من منهجية المقاربة:

تطبيق آلية التفكيك في البحث فيقول" **اعتمدنا في دراستنا النصية للمنتج المعرفي وفي مسارات التنمية النقدية على منهجية التفكيك وأسسه ومعطياته التي أرسى دعائمها الفيلسوف والناقد الفرنسي ذو الأصول الجزائرية (جاك دريدا) المتضمنة تحليل**

[1]– محمد سالم سعدالله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص185.

[2]– المرجع نفسه: ص160.

النصوص وتشريحها ثم اعادة صياغتها وبنائها للوصول إلى القيم النصية المتوارية في دلالتها ومعانيها"[1].

بيان مكانة الفلسفة الإسلامية والأدب الإسلامي من خلال المناهج النقدية والحصول على الأجوبة التي طرقتها الفلسفة الإسلامية" **إن الكتابة في موضوع دور الفلسفة الإسلامية في البناء الحضاري الإنساني هو محاولة لتقديم أبجديات الأسئلة الفلسفية والمعرفية التي أجاب عنها الفكر الإسلامي**"[2]

بيان علاقة الأسلوبية بالبلاغة وهل الأسلوبية يمكن أن تكون منهجا نقدي" **إن الأسلوبية لا تعد منهجا نقديا، ولا يمكن تصورها مسارا منهجيا**"[3].

وفي الأخير نخلص إلى أن الرؤية المنهجية التي قدمها محمد سالم سعدالله أنه قام بدراسة نصية متنوعة لتوجهات المناهج النقدية الحديثة، وقد اعتمد على منهجية التفكيك و أسسه و معطياته لرائدها جاك ديريدا التي تعمل على هدم النصوص ثم إعادة صياغتها و بناءها.

[1]– محمد سالم سعدالله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص185.

[2]– المرجع نفسه:ص18.

[3]– المرجع نفسه:ص100.

الفصل الثاني:

قضايا التنمية النقدية و إشكالاتها

أولا: التنمية النقدية في المنتج المعرفي الفلسفي:

1-الفلسفة الإسلامية وأثرها في التنمية النقدية:

إن من قضايا التنمية النقدية الفلسفة الإسلامية المتميزة بطرحها لتساؤلات عدة، وقبل معرفة ما قدمه محمد سالم سعدالله بخصوصها يجب أن نفهم أولا فحوى لفظة الفلسفة.

1-1/ مفاهيم وتصورات نظرية:

أ- ما الفلسفة؟

عرفت هذه الكلمة منذ القرون الغابرة بالضبط مع الحضارة اليونانية إذ يعود أصل هذا اللفظ إلى "**(فيلا- صوفيا)، ومعناها محبة الحكمة، ويطلق على العلم بحقائق الأشياء، والعمل بما هو أصلح**"[1]وبما أنها تعتبر أما للعلوم من خلال تميزها عن أترابها ذلك يجعلها تمتلك صفات متنوعة أمثال: التأويل، العموم، الانفراد، و الدقة والاستقصاء، إضافة إلى البرهان و الشرح و البيان مع "**البحث عن الأسباب القصوى والمبادئ الأولى**"[2].

أما في العصور الحديثة فقد أصبحت لفظة الفلسفة تشار إلى البحث الجاد عما وراء الحقائق لحل اشكاليات رئيسية خاصة بوجود الإنسان منها: " **الموت والحياة** و**الواقع والمعاني والحقيقة. وتستخدم الكلمة ذاتها أيضا للإشارة إلى ما أنتجه كبار الفلاسفة من أعمال مشتركة**"[3] فهي بها تعتمد على المنطق الذي يحفر عما وراء الطبيعة ليصل بذلك إلى الحقيقة اليقينية بحيث تختلف عن العلم: كون هذا الأخير" **يتقدم ويتسع نطاقه بازدياد الحقائق التي يحصل عليها، على حين أن الفلسفة تظل محصورة في دائرة واحدة من الحقائق، وإن كانت الصور التي تعبر بها عن هذه الحقائق مختلفة ومتفاوتة** "[4]. كذلك للفلسفة فروع كثيرة نذكر منها ثلاثة رئيسية هي: (الانطولوجيا، الابستمولوجيا، الاكسيولوجيا)

---

[1]- جميل صليبا: المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية الفرنسية و الانجليزية و اللاتينية، دار الكتاب اللبناني، ط01، بيروت، لبنان، 1982م، ج 2، ص 160، مادة (ف، ل، س، ف، ة).

[2]- المرجع نفسه: ص 160.

[3]- المرجع نفسه: ص 160.

[4]- جمال الدين فالح الكيلاني: تاريخ الفلسفة الإسلامية قراءة ثانية، مكتبة المصطفى للنشر، ط 01، القاهرة، 2012، ص 04.

ب- تاريخ الفلسفة الاسلامية:

ليس للفلسفة الاسلامية أية علاقة بالفلسفة اليونانية برغم من أنها استمدت بعضها من فلسفة اليونان، لكنها تضل مؤسسة نفسها بنفسها" **لها مشاكلها الخاصة بها فهي تبحث عن وحدة والتعدد، وفي الصلة بين الله ومخلوقاته، وتحاول أن توفق بين العقل والنقل(الدين)**[1].

كما أن حديثنا سوف يكون عن الفلسفة الإسلامية وليس عن الفلسفة العربية لأن دلالة المصطلح العربي لها مفهومها الخاص الذي يعبر عن شعب من الشعوب، أو عن بلد ما أو عن السياسة التي لاتمتاز بالتوحيد بين أقطاب العالم، ولاعن المفهوم الاسلام (الدين) فالدول العربية قليلة بالنظر إلى عدد الدول المسلمة، أي هناك العديد من البلدان المسلمة إلا أنها غير عربية مثل باكستان لهذا لايمكن حصره أو تصنيفه بحدود معينة كالتي سبق ذكرها آنفا فعندما ظهر الإسلام بنوره الساطع.

أتيحت الفرصة للعرب بأن يرثوا الإغريق وذلك في أن يتفلسفوا ويتفننوا ويبرعوا، فكان نور الكتاب العزيز سببا في ظهور حركة فكرية بين العرب وغيرهم من الفضائل الأخرى مما أدى انتشار المسلمين عبر بقاع العالم إلى التأثر بالأفكار الأجنبية في الفكر الاسلامي ومن هنا لابد من محاربة الكافرين الشاكين في العقيدة لذلك عزم المسلمون بالتمسك بالتفكير المنطقي[2] وعليه يمكن تقيمها إلى ثلاثة حقب:

1-**الحقبة أولى:** منذ بداية الاسلام حتى وفاة **ابن رشد** (595هـ- 1198م): إلا أنها غير معروفة مقارنة مع غيرها إذ "**انتهت بعض الأمور في الإسلام المغربي، وبدأت الأخرى معالم اورديو ابن عربيو بقيت حتى أيامنا هذه**"[3] أمثال الترجمة.

2-**الحقبة ثانية:** تمتد خلال القرون الثلاثة التي تسبق النهضة الصفوية في إيران: وهي قائمة أساسا على "**ميتافيزيقا الصوفية، وصاحبها تضخم مدرسة ابن العربي ومدرسة نجم الكبرى الصوفية التي بدأت اتصالها بالشيعة الاثني عشرية من جهة**

---

[1]- كمال محمد محمد عويضة: الأعلام من الفلسفة- الفلسفة الإسلامية، ص3.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص18.

[3]- هنري كوربان وآخرون: تاريخ الفلسفة الاسلامية، ترجمة نصير مروة وحسن قيسي، مراجعة الإمام موسى والامير عارف تامر، عويدات للنشر والطباعة، ط2، بيروت- لبنان، 1998، ص33-34.

وبالإسماعلية المتطورة إلى حين تخريب المغول لقلعة الموت بعد ذلك سنة 1256"[1]

3-**الحقبةالثالثة:** تمتد من نهاية الحقبة الثانية إلى يومن الحالي: أهم ما حدث فيها: تقدم النهضة الصوفية " **تقدما مدهشا للفكر وللمفكرين في إيران تستمر آثارها خلال حقبة القاجار حتى أيامنا هذه**"[2]. وإن هذه الفلسفة ضمت العديد والعديد من الشعوب والقبائل والأجناس من شتى الأوطان. بحيث كان لها الفضل في المساهمة في نشأة الفكر الإسلامي إذ كانت موثوقة بالدين ويرجع هذا الفضل إلى الفلاسفة المسلمين، وهذا من أجل تدعيم آرائهم للرد على حملات المخالفين، فهم "**يرون أن ليس بين الشريعة والحقيقة خلاف. وقد حاول الفارابي وابن سينا وابن رشد التوفيق بين الدين والفلسفة**"[3]. طبعا ليس بالأمر الهين، إذ تطلب هذا جهدا كبيرا ووقتا طويلا وبحثا دقيقا.

لقد حاولت الفلسفة الإسلامية "**التوفيق بين العقل والشرع، وبحثت الصلة بين الخالق والمخلوق والواحد من المتعدد. كما نظرت إلى الوجود بأكمله نظرة كلية نتج عنها الخوض في مسائل العقل والنفس والزمان والمكان والمادة والحياة والمعرفة والسعادة**"[4]. كما أنها لم تقف عند حدود ما سبق بل تجاوزت هذا لتخترق مجالات أخرى كالطب والفلك والموسيقى...إلخ بالإضافة إلى الأخلاق والتصوف.

ج-/ أسس اختلاف الفرق الاسلامية:

أولا: حدث الاختلاف بعد وفاة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم لأنه قبل وفاته لم يكن هناك اختلاف، ويكمن ذلك الاختلاف عندما توفي، حينها رأى البعض أنه لم يمت بل رفعه الله إلى السماء كما رفع سيدنا عيسى عليه السلام، لكن هذا الخلاف قد زال بفضل أبوبكر الصديق رضي الله عنه حين تلا عليهم قوله تعالى "**إنك ميت و إنهم ميتون**". صدق الله العظيم **[(سورة الزمر)الآية30.]**

---

[1]- هنري كوروبان و آخرون: تاريخ الفلسفة الإسلامية، ص34.

[2]- المرجع نفسه: ص34.

[3]- كمال محمد محمد عويضة: الأعلام من الفلسفة الإسلامية، ص3.

[4]- المرجع نفسه: ص 18.

وقال أيضا: "**فمن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ومن كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات**"[1]

ثانيا: وقع خلاف آخرون بخصوص مكان دفن النبي صلى الله عليه وسلم. فهناك من رأى أنه يدفن في مكة المكرمة باعتبارمكان نشأته، وهناك من أراد أن يدفن في المدينة لأنها موطن هجرته ومناصريه، أما الرأي الثالث ذهب إلى بيت المقدس لأنها بيت جده إبراهيم عليه السلام لكن بطبيعة الحال حسم أبو بكر الصديق الخلاف بما "**رواه من حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم إذ يقول: الأنبياء يدفنون حيث يقبضون**"[2]ومن هنا دفن في المدينة المنورة.

ثالثا: بعد ذلك صارت المعارضة حول الإمامة إذ ذهب الأنصار "**ببيعة سعد بن عبادة الخزرجي. وردت قريش بأن الإمامة لا تكون إلا في قريش وأذعن الأنصار لذلك. لاسيما حين سمعوا حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: الأئمة من قريش**"[3] ومع ذلك بقي الخلاف طويلا.

رابعا: أثناء قتل عثمان بن عفان ظلما رضي الله عنه فانقسم الناس في تحديد قاتله تحديدا نهائيا في التاريخ.

خامسا: حين شد الخلاف بين الحسن البصري وواصل بين عطاء الغزالي "**في القدر، وفي المنزلة بين المنزلتين فأطلق عليهم وعلى أتباعهما المعتزلة إذ إنهم اعتزلوا قول الأئمة، وذهبوا إلى أن الفاسق من أمة الإسلام لا مؤمن ولا كافر**"[4].

بعد ذلك انقسمت المعتزلة إلى مذاهب فمنهم من اعتبر بأن علي إلها (الروافض)وهذا يتنافى مع أهل السنة لأنهم لا يرون هذه الفرقة من فرق الإسلام. لما أطلقوه لعلي رضي الله عنه وأرضاه.[5] وبعد التقدم في الزمن أي بعد عهد علي كرم الله وجهه تفرق مذهب الروافض إلى أربعة أقسام:

---

[1]– الامام النسائي: كتاب الوفاة– وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، دار الفتح، ط1، الامارات العربية المتحدة 1415هـ– 1994م. ص32.

[2]– كمال محمد محمد عويضة: الاعلام من الفلسفة الإسلامية، ص23.

[3]– المرجع نفسه: ص 23– 24.

[4]– المرجع نفسه: ص 25.

[5]– ينظر: المرجع نفسه: ص25.

يمكن توضيحها في المخطط الآتي:

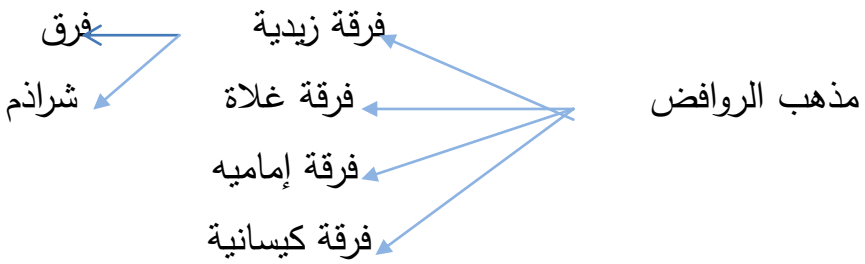

وكل فرقة تنقسم إلى فرق وشراذم

المخطط01: مذهب الروافض وفرقه

الكيسانية ← فرق المهدي المنتظر (أي أن محمد بن الحنفية لم يمت)

فرق تقر بإمامة محمد بن الحنفية وبموته وأن الإمامة تنقل بعد وفاته.

المخطط رقم 2: الفرق وتقسيماتها

ولم تنته الفرق إلى هذا الحد بل ازدادت أن أضافها ولهذا سوف نعرضها في المخطط التالي:

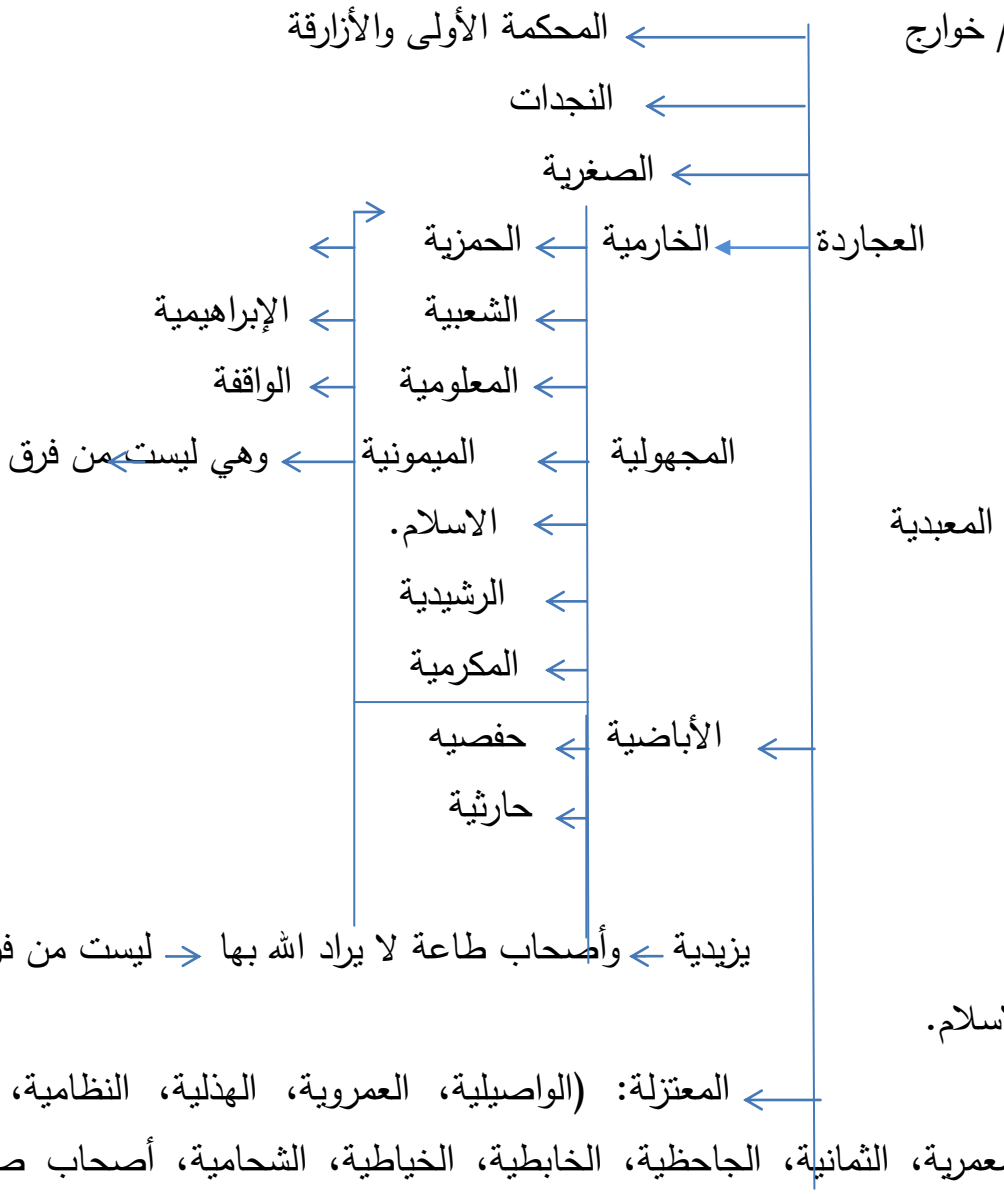

الاسلام.

المعتزلة: (الواصيلية، العمروية، الهذلية، النظامية، المرادية، المعمرية، الثمانية، الجاحظية، الخابطية، الخياطية، الشحامية، أصحاب صالح قبة، المرسنية، الكعبية، الجبائية، الهاشمية)

2/ قدرية ← و هم عشرون فرقة

3/ مرجئة ←
صنف1: الذين قالوا بالإرجاء في الإيمان وبالقدر على مذاهب القدرية
صنف2: الإرجاء في الإيمان مع الميل إلى القول جهم في الأعمال
صنف3: خالصون في الإرجاء من غير قدورهم يونسية، ثوبانية، تومينية، تمسيانية، مريسية.

4/ الباطنة ← ليست من فرق الإسلام.

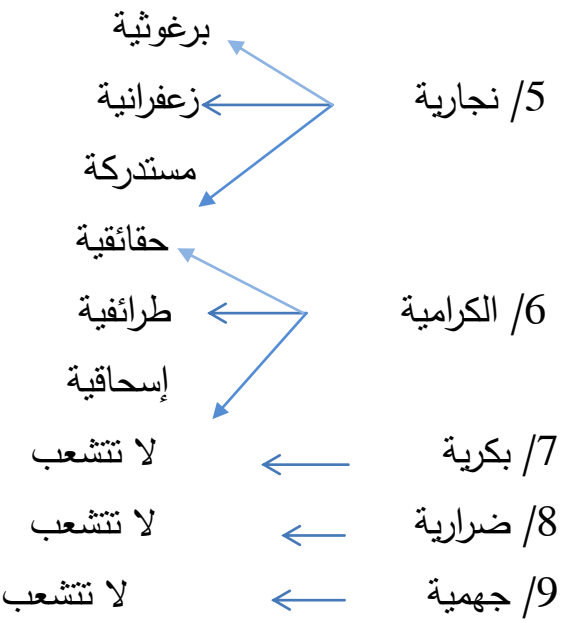

المخطط03: الفرق الأخرى(بعد فرق الروافض) وتقسيماتها.[1]

لقد أوضحت المخططات الثلاثة السابقة انقسامات الفرق و اختلافاتها و تشعبها فيما بينها، وعن إظهار الفرق المنتمية إلى الديانة الإسلامية، و الغير منتمية لها.

ج/كيف تكون دراسة الفلسفة الإسلامية؟

تمر الفلسفة الإسلامية الحديثة أثناء الدراسة بعناصر مهمة تسهل لها العملية على سبيل الذكر نعرض بعضا منها و التي سنستهلها بالمنهج:

* **المنهج:** إن للفلسفة الإسلامية بعدين أولهما التصورات المفهومة التي ترتكز عليه الفلسفة في دراسات إدراكات الانسان بحيث تحمل في طياتها ثلاث اتجاهات فإما أن تكون تصورات مجردة أي خاضعة للعقل مثل الرياضيات، وإما أن تكون تصورات قائمة على الحقيقة أي محسوسة مثل الطبيعة، أو تصورات مستندة على الميتافيزيقا أي الأمور الغيبة مثل عالم الموت "**فمنهج الأولى التحليل، ومنهج الثاني التعقيل والتجريب ومنهج الثالثة التسليم وذلك بعد التأكد من موافقاتها لمصادرها الأصلية**"[2]. أما البعد الثاني هي التصورات الغير مفهومة والتي لابد من تأويلها أو التخلي عنها فليس من شأن الفلسفة الإسلامية أن تدرس أشياء لا يمكن فهمها على الإنسان.

[1]– ينظر كمال محمد محمد عويضة: الأعلام من الفلسفة الإسلامية، ص 27–28.

[2]– جمال الدين فالح الكيلاني: تاريخ الفلسفة الإسلامية قراءة ثانية ص41.

من شروطه: * أن يكون قائما على وجود الله أي منهجا عقائديا إسلاميا مؤمن بوحدانية الله تعالى.

* أن يستند على أمور ثالثة هي الوحي، العقل، الكون.

* أن يكون منهجا واقعيا أي يهتم بأمور واقعية تخص المسلمين مثل حقوقهم وواجباتهم[1]

* **الإنسانية:** تعد العنصر الثاني الذي يشغل اهتمامات الفلسفة الإسلامية فهي تبحث عن مدى التأثير الذي تتركه تلك التصورات (سواء أكانت حقيقية أو مجردة) في واقع الإنسان حيث تنطلق من فكرة مفادها أن الإنسان حيوان ناطق وحياته خاضعة للسيطرة من قبل نوعين من العلل الأولى "**مصدره تصوراتنا وطرق تفكيرنا وفهمنا للحياة. أما النوع الثاني يكون وراء الحوادث الخارجة عن طاقتنا وإدراكاتنا**"[2] أي التي تكون متعلقة بأمور رغيبة كالقضاء والقدر.

* **العصرالمعلوماتي:** لقد غير من شأن الفلسفة فلم تعد كما كانت عليه في السابقة من ناحية شمولها و اتساعها بل أصبحت مجالات البحث فيها قاصرة وليست مضبوطة وهذا بسبب شساعة هذا العصر، لذا يمكن عده "**بحث عن ماهية الأشياء من خلال المعلومات والأفكار**"[3]. كما أن تسميتها تعتبر إشكالا في حد ذاته لما يحمله هذا العصر فهناك من يفند الرأي الذي يقول، يجب تسمية الفلسفة الإسلامية العربية القومية لأنهم قليلون جدا من كتبوا فيه وكانوا مسلمين على غرار من كتبوا باللغة العربية وكانت أصولهم غير عربية لذا وجب أن تسمى حسب الأغلبية وليس للأقلية.[4]

* **مجال علم الكلام:** يعتبر سبب لظهور الآراء المتعارضة بين الفلاسفة المسلمون من خلاله انبثقت الترجمة التي يمكن إرجاع سبب ظهورها إلى:

---

[1]– ينظر جمال الدين فالح الكيلاني: تاريخ الفلسفة الإسلامية قراءة ثانية، ص24.

[2]– المرجع نفسه: ص 24.

[3]– المرجع نفسه: ص 30.

[4]– المرجع نفسه: ص 30.

* **أولا:** الحياة السياسية والاجتماعية التي ساءت العصر العباسي والتي ساهمت في انتشارها فالعرب لديهم ائتمان في ألسنتهم. ثم إن اللغة العربية كانت ولازالت لغة المركز بالنسبة للعرب

* **ثانيا:** لم يتلق الفلاسفة الترجمات بشكل سلبي بل تناولوا تلك الأفكار واستوعبوها وحاولوا بلورتها من جديد.

* **ثالثا:** باعتبار أن اللغة العربية لغة غنية وثرية تزخر بالعديد من الألفاظ والمصطلحات ساعد هذا على ولوج مفردات جديدة.[1] وقد عالج علما الكلام قضايا مهمة في الدين منها:

1- **صفات الله:** كثيرة وعظيمة بالنسبة للسلف الصالح لا يمكن لأحد أن يتصف بها إلا ذو الجلال والإكرام فبالنسبة لهم يجوز أن نجمع بين صفتين لله كأن نقول الواحد الخبير على غرار المعتزلة التي ترفض الجمع بين صفتين لله في آن واحد فهذا بمثابة شرك به.[2]

1-خلق**القرآن:** هنا قرر بعض أهل السنة رفض كل مجهود يحتكم فيه إلى المنطق في تسيير القرآن الكريم لأنه "**بدعة غير مقبول لتأثير الفلسفة اليونانية فيه ومن هنا نبع القول من تمنطق فقد تزندق**"[3]. أما عند المعتزلة فهي ترى أن القرآن مخلوف وذلك باعتمادها على العقل في التفسير بحيث تنظر إلى الله على أنه الأول، لا يمكن أن يجمع معه شيء آخر كالقرآن (باعتباره مع الله) إذ الجمع بين أزلين يؤدي إلى الشرك وهذا مرفوض عندهم.

2-**الإرادة الإلهية:** ترى المعتزلة أن أي سلوك يصدر من الإنسان يجب أن نحكم عليه من خلال العقل وليس القرآن لأنه سبب للخلاص إلى الحقائق المطلقة وترمي أيضا إلى فكره مفادها أن الإنسان طليق على عكس الله فهو مقيد لأنه يحمل الخير فقط، إذ أن الشر صادر من الذات البشرية لذا عدت حرة في تطرهم لامتلاكها الخير والشر معا.

* يعتمد المعتزلة على التأويل لشرح الآيات التي تعارض فكرهم وقواعهم.

---

[1]- ينظر جمال الدين فالح الكيلاني: تاريخ الفلسفة الإسلامية قراءة ثانية، ص 31.

[2]- ينظر المرجع نفسه: ص40.

[3]- المرجع نفسه: ص41.

تذهب المعتزلة إلى مسلمه مفادها أن المشيئة الإلهية هي نفسها التي يعامل بها الإنسان وترى أن "**القرآن الكريم في أعلى درجات البلاغة حين استعمل وجوه المجاز في أسلوبه لذلك كان المجاز من أهم دلائل إعجازه**"[1]. وعليه فإن وسائل التأويل وأدواته عند المعتزلة هي "**اللغة الحقيقية المجازية أهم دلائل إعجازه**"[2]. من خلالهم ينطلق التأويل في فهم المعاني التي تتضمنها الآيات القرآنية.

وعليه يمكن أن نصل إلى خلاصة مفادها أن الفلسفة الإسلامية هي "**طريقة لدراسة تصورات الإنسان للكون ولإله وعلاقة الإنسان بها بمنهج فلسفي مدعوم بمصادر ومبادئ وشروط مدروسة محددة مسبقا**"[3] قائمة على المنطق، مستعينة بالقرآن الكريم وسنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم.

1-2/ قضية الفلسفة الإسلامية وأثارها في التنمية النقدية من منظور محمد سالم سعدالله:

أ/ الفلسفة الإسلامية:

قدم **محمد** سالم **سعدالله** موضوع الفلسفة الإسلامية وأثارها في التنمية النقدية تقديما شاملا وكاملا، إذ أن بين للفكر الإسلامي الفضل في تنوير العقل من البدع والضلالة التي لازمته عهدا طويلا، وساعده في الإجابة على الأسئلة الكثيرة التي تجول خاطره ، ووجد له حلولا للمسائل المتعلقة بالكون والذات التي واجهتها صعوبات كثيرة طيلة مسارها الزمني والمكاني، كما أساهم في إعطائها الوقت والجهد (الفكري) في سعي منه للوصول إلى استراتيجيات تساعد في استيعاب الحياة والوجود وما فيه.

إن دور الإسلام في تشيده للحضارة الإسلامية لم يكن مجرد طريقة لتكريس سلطته، أو فرض نفوذه أو حتى هيمنته على الفكر والثقافة أو ما شابها، بل كان طرازا يحتذى به في التطور والمعرفة لزم طرق الإيقاع. "**ومارس المنهجية المعرفية التي قدمت الدليل ونبذت**

---

[1]- مبروك عبد العزيز عبد السلام عبد الله: التأويل عند المعتزلة، مصادره ، أدواته، وسائله، قضاياه، مجلة كلية الدراسات الإسلامية و العربية للبنات، جامعة الأزهر، المنصورة، ج1، ع12، ص 197.

[2]- المرجع نفسه: ص 196.

[3]- جمال الدين فالح الكيلاني: تاريخ الفلسفة الإسلامية قراءة ثانية، ص24.

الأهواء وشجعت الابتكار والاستنباط، وحاربت الابتداع والدجل"[1]. فما تركته الحضارات السابقة يتنافى الكثير منه مع روح الإسلام وحرية الإنسان. لقد ساهمت الحضارة الإسلامية مع الفلسفة في تحرير الفكر الإنساني من الأوهام والطلاسم التي اعترته ، كما فسرت الوجود وأعطت للفرد كرامته وحريته. إنها عبارة "**عن لوحة فسيفساء ملونة جميلة تشكل كل قطعة منها معلما مهما وفكريا ومعرفيا مهما في البناء الحضاري الإنساني**"[2]. وهي بعبارة أخرى منحت كل شيء دون مقابل . فغايتها الأولى والأخيرة هي العيش بأمن ووئام وسلام واطمئنان، بعيد عن القلق و الحرمان، والخوف والهلع وسخط الرحمن. إنها قائمة على الوحي الذي يمثل منطلق كل شيء، حيث ساعدة معطياتها على التعامل الحاضر الآتي والمستقبل الغيبي ليس هذا فقط، بل مارست تصوراتها بشكل عام سواء ما يتعلق بالوجود أو الموجود أو ما شابه ذلك إذا أنها لم تقف عند هذا الحد بل "**عالجت قضايا عدة من النقل إلى العقل ومن العقل إلى الفعل، ومن الفعل إلى الممارسة والسلوك والإنجاز والإبداع**"[3].

كما منحت الإجابة عن إشكاليات أزلية عدة أطاحت بالعقل البشري في دوامته الأساطير والشعوذة التي ليست لها قرار مبين، فيها أصبح الإنسان تائها لا يعرف طريقة للعودة ولا مكانا لملجأ منذ عصور خلت.

لقد تميزت الفلسفة الإسلامية "**بشمولية الطرح والمعالجة، فهي مثالية بحديثها عن صفات الإله وبطروحاتها عن تنظيم علاقة العبد مع ربه، وتحديد الصلة بين عالمي السماء والأرض، وواقعية بحديثها عن تنظيم المجتمع وتحديد قوانينه، ووجودية بمعطياتها عن قيم الخلاص والوجود ومناقشة قضية الحياة والموت وغير ذلك**"[4]. فقد أثرت تأثيرا بالغا في المسلمين خاصة وفي الأمة عامة إذ يعدها محمد سالم سعد الله بأنها "**مكونا معرفيا وفكريا لمعطيات الإسلام ورسالة الوحي إلى الإنسانية**"[5]. لما صاغته من

---

[1]– محمد سالم سعد الله: التنمية النقدية دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص 18.

[2]– المرجع نفسه: ص19.

[3]– المرجع نفسه: ص19.

[4]– المرجع نفسه: ص.20

[5]– المرجع نفسه: ص23.

روئ فلسفية تشد بالقيم المسلمة للتفكير البشري المنصف القائم على ثلاث مبادئ أساسية تتمثل في الغيب، القرآن الكريم والمنطق (الفكر).

إن الخطاب الفلسفي الإسلامي سعي "**لفحص المعتقدات، وبيان معوقات تشكيل مقومات السلوك العادل للذات الإنسانية، من خلال تحديد إمكانيات علمية تنطلق من سياقات تسعى للحوار، وتتجه للفاعلية، وتقدم الإقناع مؤازرا للامتناع، وتروم فحص المعطى المعرفي للآخر**"[1]. وتمتلك القواعد العقائدية القائمة على وقاية النفس من الوقوع في الزلل والمحرمات ومساندة في "**تطبيق مفاهيم الإسلام، وساعية لتمثيل أركان الفعل الإيماني الذي أتى به الوحي، وحفظ في النص، وصدق به العقل، ومؤسسة عناصرها المستندة على جملة من السلوكيات الإسلامية المثالية التي حفظت من التغيب أو الضياع**"[2]

إن الفلسفة الإسلامية منذ نشأتها حاولت الجمع بين علاقة الوعي، واللاوعي وتعيين مواضيعها وأثرها في تصرفات الإنسان، لقد "**ربطت بين الجانب الروحي بالجانب المادي ولم تفصل بينهما**"[3]. كما ساعدت في التقدم الإنساني من خلال معطياتها التي جعلت للفرد قيمة، ومكانة بتفضيله بالعقل على سائر المخلوقات، ووهبته عبادة الله الواحد واستخلاف الارض مع قدوته الموت والحياة." **كما بنت منظومة من القيم نهضت بوظيفة حماية السلوكيات الإنسانية من الانحراف عن الأزان، كما رغبت ببناء مجتمع قيمي مثالي تسود فيه قيم الخير والحق والصدق وشيوع الاخلاق، ونبذ كل ما يجافي تلك المعاني والسلوكيات**"[4].

حيث أن المفاهيم التي طرحتها لم تبتعد عن الإنسان وحياته المعيشية بل كانت مستنبطة من أحكام الغيب، معتمدة على الكتاب العزيز مستعملة الفكر في الوصول إلى قواعد الشريعة. وبناء على هذا لم يكن "**الإسهام الحضاري الإسلامي في بناء الحضارة الإنسانية بطريق الغزو الثقافي الذي يولد (الاختراق الفكري) وهو منهج سلبي يمليه الطرف الغالب على المغلوب، إنما كان بطريقة الانتقاع المعرفي الذي يولد (التثاقف**

[1]– محمد سالم سعد الله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص 21.

[2]– المرجع نفسه: ص 22.

[3]– المرجع نفسه: ص22.

[4]– المرجع نفسه: ص 22.

الحضاري) الذي يقدمه الإنسان إلى أخيه الإنسان وهو منهج حواري يقدم تصوراته ويجعها مشاعة للجميع دون احتكار للمعرفة وانطلاقا من مبدأ (العلم للجميع)"[1]

ومن هنا يمكن القول أن تأثير الحضارة الإسلامية على القبائل والمجتمعات كان تأثير "**عقلانيا امتلك أسباب بقائه المعرفي. وإن بدا متراجعا سياسيا ورسم له خصوصية في المكان والزمان**"[2] باعتبار أن المنطلق هو مصدر الحقيقة فإن لم يكن لكل الحقيقة لأغلبها وعليه سوف يمكن الشعوب من الإيمان بالحضارة الإسلامية والاقتناع بها.

ب/أهمية الفلسفة الإسلامية في الفكر العربي:

تعتبر الفلسفة الإسلامية من أهم المواضيع التي يمكن أن تسهم في إنجاح العديد من النتاجات الأدبية لما لها من أهمية في الفكر العربي الإسلامي، فقد " **اكتسبت الفلسفة الإسلامية مكونات معرفية استطاعت بواسطتها تحويل التسليم بالظواهر إلى مشروعية لطرح التساؤل، ثم حفزت العقل على الاشتغال العلمي وطورت مباحث الفلسفة التقليدية إلى منظومات حيوية مستعينة بما قدمه الطرح الإسلامي من مستويات روحية وواقعية، وبذلك درست الفلسفة الإسلامية جانبي الإنسانية:(الوعي واللاوعي)**[3].

إن هذه العلاقة المعقدة بين الوعي المتمثل في الجانب الحسي و اللاوعي (العالم الروحي) و ما يقتضيه، قد استطاعت الفلسفة الإسلامية أن تدرسهو تحقق البحث فيه. بل تعتبر قضية أساسية، حيث اهتمت الفلسفة الاسلامية ب: " **البحث في الكون والإنسان في ضوء التعاليم الدينية التي نزلت مع ظهور الإسلام**"[4].على الرغم من قدم ظهور تلك المفاهيم (الكون و الإنسان) باعتبارهما قد وجدا قبل ظهور الإسلام كديانة للمسلمين مع آخر أنبياء الله محمد صلى الله عليه وسلم، إلا أنها لم يتم فهمها و تدريسها بشكل صحيح إلا مع نزول القرآن الكريم، و كذلك الأمر بالنسبة للكون. ونظرا لهذا "**تعد الفلسفة الإسلامية مكونا معرفيا وفكريا لمعطيات الإسلام و رسالة الوحي إلى الإنسانية، وقد قدمت تصوراتها لبناء السبل الصحيحة للتفكير الإنساني السوي، وصاغت تدرجاتها**

[1]– محمد سالم سعد الله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص23.

[2]– المرجع نفسه: ص23.

[3]– المرجع نفسه: ص 20.

[4]– أحمد فؤاد الأهواني: قضايا إسلامية – الفلسفة الإسلامية، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط01، مصر،1985، ص 10.

المعرفية وفق ثلاثية حضارية ترسم بالآتي: الوحي، النص، العقل"[1]. وتمثل هذه الثلاثية الحضارية ركائز تقوم عليها الفلسفة الإسلامية، فما دامت مستندة عليهم لن تظل أبدا، إنهم نور الهداية إلى طريق الحق وصدق اليقين.

فالمعروف عن الفلسفة "**بصفة عامة، ليست إلا التفكير العقلي المتعمق المتزن، الذي يرشد الإنسان إلى الطريق الأقوم في السلوك. و هذا أفضل نعم الله تعالى على الإنسان، حيث يرفع رتبته فوق الحيوان والنبات و الجماد، و كانت الفلسفة و مازالت إحدى الدلائل العظمى على رقي أي مجتمع يتحلى بها**"[2].

إن العمل الذي تؤديه هذه الفلسفة عملا جبارا يساهم منذ قرون خلت في "**البناء الحضاري الإنساني عبر معطياتها التي رفعت من شأن الإنسان، ورسمت له منزلة التكريم و الاستخلاف، و أعطته سمة العبودية، الله تبارك و تعالى و تعمير الأرض، وحددت له مسيرته في معايشة الحياة الأولى و الانتقال إلى الحياة الآخرة**"[3]. فهي بهذا هيأت له أسباب الراحة و السعادة التي لطالما سعى إليها، وذلك إذا ما عكف على الالتزام بمعطياتها و الاحتكام على مرتكزاتها و فهم تصوراتها و التعرف على موضوعاتها التي تناولت جوانب عدة، و بناء عليه "**انقسمت مباحث الفلسفة الإسلامية من حيث موضوعاتها و تصوراتها التي حملت هموما عدة، و عالجت مشاكل معرفية و دينية و اجتماعية، على ثلاثة أقسام هي: الأولى فلسفة دينية تشمل علم الكلام ونقد العقائد المختلفة، و الثانية فلسفة دنيوية تشمل مبحث الأخلاق و علم السياسة، و الثالثة فلسفة تطبيقية (تشمل علم المنطق وعلم المناظرة وعلم الجدل**"[4].

بمعنى أن الفلسفة الدينية متضمنة لكل ماهو ديني والفلسفة الدنيوية متعلقة بكل ماتحتويه الحياة والفلسفة التطبيقية خاصة العلوم والدراسات العملية التي تحتكم إلى العقل في تفسيرها وتحليلها وتجدر الإشارة لهذه التقسيمات أنها بفعل جهود\ باحثين ومفكرين سعوا إلى طريق تحصل العلم وتعليمه ومحي ظلمات الجهل وأساليبه ولعل أبرزهم الفارابي

[1]– محمد سالم سعد الله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص 20.

[2]–كمال محمد محمد عويضة: الأعلام من الفلسفة – الفلسفة الإسلامية، ص 16.

[3]– محمد سالم سعد الله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص 22.

[4]– المرجع نفسه: ص22.

صاحب "**نظرية السعادة أو الاتصال وهي نظرية أخلاقية في أساسها**"[1]. إذ يرى أن الأخلاق "**هي علم عمل يقوم على ممارسة الأفعال المحمودة، وإتباع القدوة الصالحة لاكتساب ملكة الأفعال الخلقية، ويقود هذا النهج إلى اكتساب السعادة التي هي مطمح الحياة البشرية**"[2].

فبالأخلاق ترتقي الأمم وتبلغ النفوس الطامح: كما لاننسى بأن الدين الإسلامي دين أخلاقي وتربية سعى لتهذيب القلوب قبل العقول ونضرب مثلا لهذا أخلاق المصطفى العدنان صلى الله عليه وسلم الذي قيل في حقه المولى عزوجل "**وإنك لعلى خلق عظيم**" صدق الله العظيم (سورة القلم الآية 4) وإنه بالفعل كذلك. فهو أخلاق تمشي على الأرض لما رزقه الله من خصال حميدة وفضائل كريمة تشهد بها الشهوات والأرض، أسهمت في الدعوة الإسلامية.

كما يرى عبد السلام بنعبد العالي في كتابه الفلسفة السياسية عند الفارابي وأيضا محمد علي أبو ريان بأن الأخلاق لدى الفارابي تشير إلى "**التطلع إلى السعادة هو تطلع إلى الكمال، والتطلع إلى الكمال هو تطلع لاكتساب الفضائل الأخلاقية وهي أربعة: 1- الفضائل النظرية: دراسة مبادئ المعرفة واكتساب العلم الأولي بالأشياء، 2- الفضائل الفكرية: دراسة علوم السياسة ومباحث الاقتصاد وفنون الحرب،3 الفضائل الخلقية: دراسة السلوك الأخلاقي للإنسان، 4- الفضائل العلمية: دراسة كيفية اكتساب الفنون العملية المعروفة**"[3] وهذا فيما يتعلق بالفارابي، أما خصوص الحديث عن ابن سينا تتناول دراسته حول النفس البشرية، حيث "**صاغ ابن سينا ملامح النفس الإنسانية ومساراتها من خلال (قصيدته العينية) ورسالة (سلامات وأبسال)، ويمكن إرجاع القيم الرئيسية في هذه المسارات إلى أربع: (أصل النفس الانسانية، ومنزلتها، ومعادها، والحكمة من خلقها)**"[4] إذ أن هذه المسارات هي ما تقوم عليه الذات البشرية فمن خلالهم تتضح الرؤية

[1]- كمال محمد عويضة: الأعلام من الفلسفة (الإسلامية) الإسلامية، ص 111.

[2]- محمد سالم سعد الله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي،ص23.

[3]- المرجع نفسه: ص23، 24.

[4]- المرجع نفسه: ص24.

وتفك المعضلات ودونهم يكتسح الظلام وينتشر الغموض وبالتالي تذهب النفوس إلى ما لايحمد عقباه.

ومن الفلاسفة أيضا الذين اشتهروا بفلسفتهم وبدرجة منطقهم السليم أبي حيان التوحيدي الذي تحدث عنه الناقد في كتابه بقوله: "**يعد أبو حيان من الفلاسفة المسلمين الأوائل في وضع علم للجمال العربي، ويبرر وجود الوعي الجمالي عنده امتزاج الفلسفة بعلوم اللغة والآداب والدين وامتزاج الثقافة العربية بالأجنبية، وتقترن المنظومة الجمالية عنده بصفة الكمال**"[1]. حيث يرى أبو حيان أن الجمال يعبر عن الكمال والكمال للخالق وحده وليس لغيره وبالتالي ليس للإنسان أي جمال بطبيعته بل في محاولته بالقيام بالتصرفات الحميدة لتوصل إلى التعرف إلى صفات الحق.[2]

لذلك فالجمال "**ليس معيار القياس الحقيقة وحسب وإنما هو معيار الطبع الإنساني بتفاوته الإدراكي، وإن معرفة العالم لا تتحدد إلا من منظور منطق معرفة الإنسان ذاته**"[3]. أي أن لكل نفس سجية وحيلة فطر عليها، مختلفة من ذات إلى أخرى يقوم الجمال فيها بقياس درجة التفاوت بينها. فمن خلال إدراكها يصبح العالم مرئيا بصورة مفهومة في الذهن وبالتالي تمنح معرفة لكل من جاهد في معرفته.

وغيرهم من الفلاسفة الذين ساهموا في بناء الفلسفة الإسلامية من خلال دراساتهم المتنوعة التي ألمت بكل ما يتعلق بالمنطق الإسلامي والقائمة تطول فيها "**إخوان الصفا :مسارات ومعطيات الإيمان الغزالي والحب الإلهي**"[4]. وكلها طروحات ثرية وغنية بالكثير من العلوم والمعارف الدقيقة المضبوطة بالمنطق، التي أسهمت في تنوير الفكر الإنساني.

ج/نتائج دراسة الفلسفة الإسلامية في الفكر العربي:

تطرق الناقد محمد سالم سعد الله في كتابه الموسوم بالتنمية النقدية إلى عن الفلسفة الإسلامية، مبرز أثارها في التنمية النقدية من جهة،

ولمقاصد أخرى أرادها من جهة ثانية، يمكن حصرها كالآتي:

---

[1]- محمد سالم سعد الله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص 24- 25.

[2]–ينظر المرجع نفسه: ص25.

[3] – المرجع نفسه: ص25.

[4]– المرجع نفسه: ص19.

* لقد رغب محمد سالم أن يعزز من مكانة الفلسفة الإسلامية، المعروفة بشمولها وتوسعها في احتضانها لجميع الميادين نقدا أو أدب أو سياسة...إلخ، وتأثيرها في إنجاح العديد من النتاجات الأدبية. إذ يقول: "**يعد الحديث عن إسهامات الفلسفة الإسلامية في البناء الحضاري من الموضوعات المهمة والحيوية في تاريخ الفكر الإنساني بشكل عام والفكر الإسلامي بشكل خاص، وينطلق ذلك من إمكانيات الفكر الإسلامي في تحرير العقل من تبعاته وأوهامه، ومنحه كثيرا من الأجوبة للأسئلة التي كانت تعتري مسيرته، كما منحته حلولا للإشكاليات الكونية والنفسية التي أرقت سلوكياته زمنا ومكانا ممتدا**"[1].

فمن خلال هذه المكانة أسهمت في إلهام العديد من المفكرين لكتابة حلولها مما أدت إلى إنجاح نتاجاتهم من خلال التأثير في المتلقين.

وقد أراد الباحث أن يبرهن بأن الفكر الإسلامي لم يكن يوما متطرفا (كما يعتقد) بل من خلاله تعالج الفكر المتطرف المنساق إلى الرذيلة والفساد، حيث يقول:"**إن الإسهام الإسلامي في بناء الحضارة الإنسانية لم يكن طريقا من طرائق الغزو الثقافي أو الهيمنة الفكرية أو التسلط اللاعقلاني، إنما كان نموذجا حضاريا اتبع سبل الإقناع، ومارس المنهجية المعرفية التي قدمت الدليل ونبذت الأهواء وشجعت الابتكار والاستنباط، وحاربت الابتداع والدجل**"[2]. إنه هذا رسالة أخلاقية بامتياز.

أحب الناقد أن يثبت بأن الفلسفة الإسلامية هي الحياة لمن فقدها، فمن خلالها تسمو الأمم والشعوب وتزدهر، خاصة الحضارات التي ظلت طريقها، كان عليها إلا أن استمدت شعاع نورها من الفكر الإسلامي لتعود إلى رشدها وصوابها. لذا وجب الاستناد إليها. **إن المحاور التي يتسم الحديث عنها هنا ليست من باب العرض التاريخي للفلسفة الإسلامية وعرض خصوصية روادها فحسب، وإنما هو بيان للأفكار الإسلامية العقلانية التي انتقلت إلى أوروبا في زمن نهضتنا العلمية عبر منفذ الأندلس وكانت هذه الأفكار بمثابة النبراس الذي اهتدى به الأوروبيون وانتفعوا من مجموع نتائجه عبر سنين**

[1]– محمد سالم سعدالله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص18.

[2]– المرجع نفسه: ص18.

خلت من الإبداع الإسلامي في ظل الدولة الإسلامية"[1]. إذ أن هذا ليس غريب عن الحضارة الإسلامية التي عرفت برقيها وأصالتها وتميزها عن غيرها.

رغب محمد سالم سعد الله بأن يدلل بفكرة مفادها: أن بالإسلام تتحقق الأماني، وتبلغ المقاصد لأنه المرجع الأساسي لأي علم، وهذا استناد لقوله: "**تعد الفلسفة الإسلامية مكونا معرفيا وفكريا لمعطيات الإسلام ورسالة الوحي إلى الإنسانية، وقد قدمت تصوراتها لبناء السبل الصحيحة للتفكير الإنساني السوي، وصاغت تدرجاتها المعرفية وفق ثلاثية حضارية ترتسم بالآتي: 1- الوحي، 2- النص،3- العقل**"[2]. باعتبارها المرجع الأساسي لها .

وأراد الباحث أن يؤكد مساهمة الفلسفة الإسلامية في تطور الأمة الإسلامية، كما يثبت مساعدتها في إثراء الحضارة العربية ولكل الحضرات الأخرى بحيث يقول "**درست الفلسفة الإسلامية جانب الإنسانية:(الوعي واللاوعي) وأعطت الحضارات تصوراتها عن الجدلية القائمة بينهما كما قدمت أساسها العلمية لتشكلات الإنسان ونظمه وبنت نظريات مهمة في إطار تفسير علاقة الإنسان مع الطبيعة من جهة وعلاقاته بالمجتمع من جهة وعلاقاته بالإله من جهة أخرى وبذلك تميزت شمولية الطرح والمعالجة...**"[3]نظرا لما شغلته مباحثها التي اهتمت بمختلف الجوانب.

بين محمد سالم أن الفلسفة الإسلامية هي الحل لكل المشكلات التي تعترينا. ولكل الأزمات التي تحتوينا نظرا لاستنادها على ثلاثة أسس متمثلة في: الوحي ونور الكتاب المبين ، ونعمته العقل، إذ من خلالهم يتحقق صدق اليقين، استنادا لقوله: "**يمكن ملاحظة أن محددات الفلسفة الإسلامية لم تكن بعيدة عن إدراك الموجودات ومعايشة الواقع، لكنها قدمت تصوراتها للحياة وللكون وللإنسان مستندة إلى معطيات الوحي ملتزمة بأوامر النص الشريف مستخدمة العقل في استنباط الأحكام**"[4] وبهذا تظل الفلسفة الإسلامية فلسفة خالدة عبر التاريخ.

---

[1]- محمد سالم سعد الله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص20.

[2]- المرجع نفسه: ص23.

[3]- المرجع نفسه: ص20.

[4]- المرجع نفسه: ص22.

أراد الباحث أن يثبت تأثير الحضارة الإسلامية على العالم ويؤكد مدى امتداده فيكل زمان ومكان نظرا لقيامها على الدين السوي والأخلاق الحميدة، والممر الصحيح بحيث يقول: " **إن التأثير الذي أحدثته الحضارة الإسلامية في الأمم والشعوب على اختلافها، لم يكن تأثيرا الذي أحدثته الحضارة الإسلامية، إنما كان تأثيرا عقلانيا امتلك أسباب بقائها لمعرفي. وإن بدا متراجعا سياسيا، ورسم له خصوصية في المكان والزمان**"[1]. وانطلاقا منه يمكن اعتبار الحضارة الإسلامية، حضارة عامة نظرا لما قدمته للأمة العربية بالخصوص وبالعالم بالعموم.

2/ تنمية مفاهيم المشروع النهضوي الإسلامي المعاصر:

2-1/ مفاهيم وتصورات نظرية:

يعتبر مشروع النهضة الإسلامية من أهم المشاريع العربية التي تسهم في تقدم الأمة الإسلامية وازدهارها، حيث يمثل المشروع النهضوي العربي جزء من مشروع النهضة الإسلامي، إذ يمكن إحداث فرق بينهما انطلاقا من تحديد مفهومها.

أ/ **مفهوم المشروع النهضوي العربي:** تم تعريفه بأنه: "**هو مركب عمليات (سيروات) التغيير والتجديد الحضاريين اللازمين والكافيين لنقل الواقع العربي من الحالة الحضارية الراهنة المتمثلة الركود والتبعية والتخلق بأشكاله كافة إلى حالة الحضارية الإنسانية الكلية المعاصرة، من حيث التحامها معها وتكيفا واسهاما، مع الحفاظ على الهوية الثقافية العربية الأصلية في إطار التنوع الثقافي العالمي**"[2] بمعنى ينطلق هذا المشروع من هذه العمل على إخراج الدول العربية من بؤر التخلف، والنهوض بها إلى عالم التطور والتقدم لتصبح في مسار الحضارات الأخرى في حين يعرف المشروع النهضوي الإسلامي كالآتي:

ب/ **مفهوم المشروع النهضوي الإسلامي:** يتمثل في كونه "**بناء حياة طيبة للأمة الإسلامية، تلتزم فيها بقواعد الشريعة، وتقدم من حياتها تطبيقا مثلا لأحكام الإسلام،**

[1]– محمد سالم سعدالله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي،ص23.

[2]– خالد الحلاج: "المشروع الحضاري النهضوي العربي نحو عالم عربي معاصر 2030" رؤية استراتيجية مركبة.

يتجلى فيها الدور المنوط بالأمة في إعمار الأرض وإقامة حياتها على أساس من الحرص على تحقيق الخير والسعادة لأبنائها في الدنيا والآخرة"[1].

إن هذا المشروع يركز على تطبيق الأسس الدينية والوصايا النبوية التي من خلالها يتحقق النماء إلى الأمة كافة وليس العرب خاصة ولذلك تصبح الحضارة العربية في تطور مباشر. وانطلاقا مما سبق يمكن استنتاج: أن كليهما يحملان البنية ذاتها والمتمثلة في: "**جملة السياسات والاستراتيجيات والخطط والبرامج والعمليات والدنيا ميات ومراحل التحقيق والمراجعة والتحديث والبدائل المتاحة**"[2] التي تعمل على النهوض بالفكر العربي الإسلامي. وبناء عليه يقوم المشروع النهضوي على مجموعة من الأهداف بينها في العناصر التالية.

ج/ **أهدافه:**

يهدف المشروع النهضوي إلى:

* تنمية روح التضامن والتآزر بين أفراد المجتمع.

* ترسيخ القيم الكونية وتشمل حقوق الإنسان الرئيسية والحريات العامة للفرد والمجتمع وصون الكرامة الإنسانية والمساوات والعدالة.[3]

* بناء جيل جديد مطبقا لأحكام المنصوص بها.

* توطيد العلاقات الإنسانية بين مختلف أقطاب العالم

* الفهم الصحيح لإسلام.

* القيام بعملية التجديد الحضاري الضرورية في إقامة النظام الديمقراطي وبناء دولة القانون، وفي التنمية الشاملة المستدامة (الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها)، وتحقيق العدالة[4]

*توفير الحياة الكريمة لكل الشعوب المضطهدة والفقيرة.

---

[1]– عزيز علي: مفكرون. "لابد من رسم معالم المشروع النهضوي الإسلامي ومتابعة رسالته العالمية " الغد، Rttp//www.google.com 28/ 02/ 2022.

[2]– خالد الحلاج: "المشروع الحضاري النهضوي العربي. نحو العالم عربي معاصر 2030"، ص21.

[3]– المرجع نفسه: ص21.

[4]– المرجع نفسه: ص21.

وغيرها من الغايات التي يسعى هذا المشروع لتحقيقها. كما أن المشروع النهضوي الإسلامي يحمل مواضيع عدة منها:[1]

– مفاهيم المشروع النهضوي.

– المرتكزات التي يقوم عليها مشروع النهضة.

المعالم التي يختص بها مشروع النهضة.

معيقات المشروع النهضوي

والكثير من المسائل الهامة التي يشتغل الباحثون في المشروع على دراساتها، ولعل من أبرزها مفاهيم المشروع النهضوي الإسلامي الذي بصدد دراساته عند الباحث محمد سالم سعد الله والمتمثلة في مجموعة من الثنائيات "الأصالة والمعاصرة التقليدية والإبداع التراث والحداثة"[2] التي يسعى الناقد لفك إشكالاتهما والعمل على فهمهما انطلاقا من كتابه التنمية النقدية.

2-2/تنمية مفاهيم المشروع النهضوي الإسلامي المعاصر من منظور محمد سالم سعدالله:

أ/ وصف مفاهيم المشروع النهضوي الإسلامي المعاصر:

قدم **محمد سالم سعد الله** تنمية مفاهيم المشروع النهضوي الإسلامي المعاصر على طبق من ذهب حين تحدث فيها عن كثرة المفاهيم واختلافها المتميز بصعوبة تحديدها مثل مفهوم. "**النهضة، الإبداع، الأصالة، المعاصرة، الحداثة، ويحتوي كل مفهوم من هذه المفاهيم مراثا فكريا يتضمن منظومات أكسبت أصحابها فنية قراءة الماضي والتعامل مع الواقع، والتطلع إلى المستقبل**"[3] كما أن للمصطلحات السابقة سمة النسبة أي أنها غير مطلقة بل تقوم على التفسير والشرح، إضافة للكشف والتقييم.

إن مشروع النهضة الإسلامية يقوم على ركيزتين أساسيتين هما النص المقدس، والنص المدنس. حيث يمثل النص الأول في كونه نص إلهي "**لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا**

[1]– ينظر: أدباء الشام: مؤتمر نحو مشروع نهضوي إسلامي،2010/7/27،

[2]– محمد سالم سعد الله: "مفاهيم المشروع النهضوي الإسلامي المعاصر"9/3/2019، الحوار اليوم

[3]– المرجع نفسه: ص30.

من خلفه، وأحاديث المصطفى (عليه الصلاة والسلام) المتفق على صحتها ولا أقصد المدنس الإيجاد بسلبيتها أو عدم ناجعتها، إنما يتجه القصد إلى بيان أنها نتاج إنساني قابل للنقض والنقد والتحليل وخاضع للتعليل وتعدد الآراء وترجيح مايقترب من الصواب ونحو ذلك"[1]. لذ يعتبر نصا موروثا على غرار النص المقدس المتميز ثبات والخلود، نظرا لاعتبار أحكامه ربانية وليست إنسانية.

وتهدف مفاهيم المشروع النهضوي إلى " **بيان أن جندتها في مناقشة أسباب التقدم الحضاري الماضي والتراجع المعاصر، وتضع في برنامجها أولوية النظر في قضية الميزان الزمني للمعطى العلمي الذي سيمنحها أطرا مفتوحة للعمل بعيد عن عقدتي: (تضخم الأنا، والدنيا، والدونية)**"[2]. التي تلونت بها جل إنتاجات الباحثين الجدد. بحيث شكلت قضية الميزان الزمني للمعطى العلمي إشكالات عدة تولدت من كتابات فكرية منتمية لفترة زمنية معينة، ومخترقة لها أي لاتقف عند حدود عصرها بل تقطعه.

كذلك تتسم مفاهيم المشروع النهضوي الإسلامي بتفتح دون التخلي على الأسس الدينية، إذا تحققت الاشتغال فيها، مع الانصراف والعلم بالرؤية العقائدية لذلك فإن هذه المفاهيم "**تتجاذبها أطراف عدة تبدأ من إشكالية مناقشة المنجزات التاريخي وصولا إلى قضيت تحيزات المدونة التاريخية نفسها وليس انتهاء بمسارات لاعقلانية المعاصرة التي تفرض أنماطها الفكرية بوصفها ضرورات حداثية يقتضيها الواقع المعيش**"[3].

كما أنا مشروع النهضة يتطلب دراسة الشعوب المختلفة والباحثفي مجهوداتها الفكرية وابراز الآراء المتعلقة بتطورها مع توضيحه إيجابيات مشاريعها وسلبياتها، وذلك طبعا بعد ارتباطها بالقواعد الدينية. وعليها الحديث "**عن النهضة الإسلامية المعاصرة وبيان مفاهيمها ليس حديثا آنيا إنما هو حديث متجدد بتجدد الظواهر والمعطيات على الصعيدين الإسلامي والعالمي**"[4].

---

[1]– محمد سالم سعد الله: التنمية النقدية، في المنتج المعرفي، ص32.

[2]– المصدر نفسه: ص34.

[3]– المرجع نفسه: ص36.

[4]– المرجع نفسه: ص37.

لكنه رغم هذا محاط بصعوبات عديدة وذلك من خلال شاعة اختلاف فكرة وكثرة المعتقدين به. زمن هنا يمكن القول أن مفاهيم مشروع النهضة الإسلامية قائم على "**احتضان الحاضر والانتفاع من طروحاته وتحليل معطياته وفق الاسس العقدية المتمثلة بنص القرآن العظيم وسنة النبي الكريم، مع تحفيز العقل على الاشتغال والابتكار والإبداع، كما تتجه هذه الرؤية إلى استشراف المستقبل وصياغة مفاهيمية انطلاقا من الإيمان بأن الرسالة الإلهية صالحة لكل زمان ومكان**"[1]. وأن المشروع النهضوي المتجذر منها قادر على إصلاح البشرية إذ ماتم تمسك بعقيدته وتطبيق أسسها مع عبوره العوائق التي تحيط بسيره.

ب/تصورات النقاد حول المشروع النهضوي الإسلامي:

لقد انبنى المشروع النهضوي الإسلامي على الأسس الصحيحة للعقيدة الإسلامية كيف لا، والإسلام يمثل "**مدرسة عسكرية مكتملة الأركان تحتوي على المبادئ والنظريات التي تقوم عليها أية مدرسة عسكرية في الشرق أو الغرب**"[2]. فيما دام هذا المشروع قائما على التمسك بحبل الله فلن يظل طريقه أبدا.

ولقد أشار الناقد **محمد سالم سعدالله** إلى منظور المشروع النهضوي الإسلامي المعاصر بأنهم يحاولون "**تقديم أحبذتهم الفكرية وبيات طائراتهم البحثية في قومات هذا المشروع وتحديد ركائزه التي تنبثق أساسا من الدعوة إلى إحياء التوجهات الإسلامية ونقلها من واقعها الكتابي المدون إلى واقع عياني ملموس يشمل أصعدة شتى تبدأ معميدان التقني، وتتقن الميدان السياسي ولاتنتهي عند حوار مع الآخر**"[3]. ولاشك أن تطبيق تلك الرؤى الإسلامية على هذه الجوانب سيؤدي حتما إلى ازدهار الأمة الإسلامية وخاصة العربية التي تراجع دورها عما كانت عليه في السابق من إبداع وابتكار واختراع وتأليف.

وقد بين **عبدالسلام العبادي** الأمين العام عليه لمجمع الفقه الإسلامي أن المقصود "**بالمشروع النهضوي هو بناء حياة طيبة للأمة الإسلامية، تلتزم فيها بقواعد الشريعة،**

---

[1]– محمد سالم سعد الله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص38.

[2]–محمد جمال الدين محفوظ: العسكرية الإسلامية ونهضتنا الحضارية، www.alkottob.com. 2022/02/28.

[3]– محمد سالم سعد الله: التنمية النقدية دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص30.

وتقدم من حياتها تطبيقا شاملا لأحكام الإسلام، يتجلى فيها الدور المنوط بالأمة في إعمار الأرض وإقامة حياتها على أساس من الحرص على تحقيق الخير والسعادة لأبنائها في الدنيا والآخرة"[1].لأن ما نراه في عصرنا الحالي يتنافى تماما مع المبادئ الإسلامية التي تهدف إلى صلاح الأمة.

حيث هيمنة الحضارة الغربية على الفكر العربي لدرجة أصبحت الشعوب العربية متأثرة بها ومقلدة لكل ما تقوم به حتى وإن كان سلبيا يعود بأضرار على النفس العربية المسلمة. وقد تناول الباحثون في هذا المشروع عدة دراسات، منهم من بحث في واقع العالمي الإسلامي ومعيقات مشروع النهضة، ومنهم من انكب على تبيين مرتكزات المشروع وآخرون اهتموا بالوقوف عند معالمهم، لاسيما أن البعض الآخر قام بوضع محدداته[2]

وكما هو متعارف عليه في أية دراسات لبد من اختلافات حاصلت بين دارسيها، وقد أدى هذا الاختلاف هنا إلى تعدد "**زوايا الدراسة والنظر، وأخذت مساحة واسعة من الجهد الفكر العربي الحديث خلال النصف الثاني من القرن العشرين وامتدت ومازالت، وانقصم الدرس العربي حول دراسة هذه الثنائيات بين موافق ومعارض، بين متبن ورافض**"[3] إذ يمكن أن نصف المتنبي لهذه الثنائيات بأنه موافق على التجديد ومسلما له، أما الرافض لها فلا يمكنه عده سواء معارض لكل حديث ومؤيد لكل قديم.

وإن تلك المحاضرة التي سبق ذكرها آنفا تعالج "**إشكاليات معرفية عدة، ومن خلالها تنوعت التوجهات الفكرية وأصبح الحديث عن (الماضي والحاضر) معيارا، لتصنيف المفكرين بين مقلد وحداثي والحقيقة تشير إلى غير ذلك، إذ لا يسلب الفكر الحاذق مطلقا بالنتاجات –سواء أكانت تراثية أو حداثية– دون فحصها ثم تحديد مواطن الخطأ والزلل فيها ويؤشر على بؤر الخلل، فضلا عن تحديد مواطن الصحة وبيان الإبداع وسيماته فيها**"[4]. كما أن الإشكال لا ينحصر بين الماضي أو الحاضر بل يقع في ذلك

---

[1]– عزيز علي: "مفكرون لابد من رسم معالم المشروع النهضوي الإسلامي ومتابعة رسالته العالمية " الغد، Rttp//www.google.com. 2022/02/28.

[2]– ينظر: رابطة أدباء الشام: "نحو مشروع نهضوي إسلامي"

[3]– محمد سالم سعد الله: التنمية النقدية دراسات نصية في المنتج المعرفي،ص31.

[4]– محمد سالم سعد الله: مفاهيم المشروع النهضوي الإسلامي المعاصر، ص21.

الفكر المؤمن بحقيقة الإبداعات دون قيد أو شرط أو حتى استثناء، فليس كل قديم يتصف بالاضمحلال أو الموت كما أنه لايعير الجديد عن السلبية أو الفوضة أو إلى ماذلك بكل مافيه، فالحكم على الأشياء لايكون من خارجها بل يكون بعد مرورها على اختبار تحليل وفحص وكشف ثم بع ذلك الإعلان عن صحتها من سقمها غير أن الإشكالية الكبرى تتمثل في: "**بيان ماهية (النص التراثي) وتحديد معالمه، وفي هذا السياق جنح بعض المفكرين لعد القرآن الكريم ونصوص المصطفى (عليه الصلاة والسلام) جزءا من التراث الإسلامي المتنوع بنصوص الفقهية والأدبية والفنية والسياسية وعيرها، وأطلقوا الأحكام بشكل عام على هذه النصوص جميعها**"[1]. إن لايمكن أن نخلط بين النصوص جميعها، وعلى ذلك قدم محمد سالم تحليل علمي يصع من خلال الاختلافات الحاصلة بين النصوص، وقد قسمه إلى قسمين الأول أطلق عليه اسم النص المقدس المتمثل في الكتاب العزيز وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، أما الثاني يتمثل في النص المدنس المتضمن لمختلف النتاجات الإنسانية في كل الميادين.[2] ومما لاشك فيه أن تطور الفكر مربوط بتطور الزمن لهذا يحدث تغيير في مسيرة الإنسانية باستمرار لذا وجب على الفرد الاحتكام إلى المبادئ والقيم الموصي به من قبل التعاليم الإسلامية حت لايقع في شباك هذا التقدم.

كما أن المشتغلون في هذا المشروع ويجب أن يتصفون "**بالخصوصية والوسطية التابعة من الفهم القرآني والقاضي بكون الرؤية الإسلامية وأسسها العقدية هي المرجع في معرفة الصواب وتمييزه، وتأثير الخطأ والتنبيه من الواقع فيه، وعندما يتحقق الاشتغال الفكري من خلال هذا المفهوم، عندئذ تكتسب الرؤية صفة المرجع والشاهد والقدوة الحسنة**"[3]حيث يفض العمل في المشروع النهضوي الإسلامي المعاصر بالأخلاق القرآنية حفظ للدين والدنيا، الإنسان بدون دين يصبح تائها لا مأوى له، يحميه ويدافع عنه ويبين له الصواب من الخطأ.

[1]– محمد سالم سعدالله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص32.

[2]– ينظر: المرجع نفسه: ص32.

[3]– ينظر: محمد سالم سعد الله: مفاهيم المشروع النهضوي الإسلامي، ص25.

ج/ نتاجات فكرة المشروع النهضوي الإسلامي: تناول محمد سالم سعد الله مفاهيم المشروع النهضوي الإسلامي في كتابه للأهداف الآتية.

أراد الناقد أن يسهم في التعريف به باعتباره رسالة إسلامية قبل أن يكون مشروعا نهضوي وهذا بناء على قوله: "**يسعى منظور المشروع النهضوي الإسلامي المعاصر تقديم أجندتهم الفكرية وبيان طرائقهم البحثية في مقاومات هذا المشروع وتحديد ركائزه التي تنبثق أساسا من الدعوة إلى إحياء التوجهات الإسلامية ونقلها من واقعها الكتابي المدون إلى واقع عياني ملموس يشمل أصعدة شتى**"[1]. وبهذا تمثل التوجهات الإسلامية محطة انطلاق المشروع النهضوي الإسلامي.

يهدف **محمد سالم سعد الله** في دراسته هذه حتى يوضح بأنه (المشروع النهضوي) المشارك في عملية التنمية النقدية نظرا لما أشار إليه في الكتاب: " **تناقش هذه المحاور تنمية مفاهيم المشروع النهضوي الإسلامي المعاصر بين الممكن والمنجز، وبين الواقع العياني والتفكير الاستقلالي، فضلا عن تقديم صورة نقدية لمسارات تناول هذه المفاهيم ووضع توجيه علمي لبيان نجاعتها في صناعة المشهد الإسلامي المعاصر**"[2]. باعتبارها (التنمية النقدية) تهدف إلى مناقشة النقود بأنواعها.

أراد الباحث أن يثبت بأن مشروع النهضة الإسلامي هو الأمل لاتحاد الشعوب التي تفرقت، وتوطيد العلاقات التي تأثرت وهذا في قوله: "**وتأثير الحضارة الإسلامية في البشرية جمعا انطلاقا من الجزيرة العربية مرورا بأوروبا من خلال الأندلس وصولا إلى فارس والصين وبلاد ما وراء النهر**"[3].نظرا لإسناد (الحضارة الإسلامية) على القيم الإسلامية، وبالتالي سوف يؤدي مشروع النهضة إلى تأثير لقيامه على المبادئ نفسها.

رغب الناقد في تشجيع المفكرين والباحثين إلى الاشتغال والعمل في كنف مشروع النهضة الإسلامية نظر لما يحمله من قيم إسلامية، حسب ما أوحى به في خطاب هذا "لذا بات لزاما على أولى الفكر والاجتهاد أن ينظروا من خلال عدياتهم، يسهموا في البناء الحضاري الإسلامي المعاصر وفي مشروع نهضته انطلاقا مناحتياجات العصر مع

---

[1]– محمد سالم سعد الله: التنمية النقدية دراسات في المنتج المعرفي،ص30.

[2]– المرجع نفسه: ص30.

[3]– المرجع نفسه: ص32.

الاستئناس والاقتناع من معطيات الآباء والأجداد على سبيل التحليل والنقد والبيان المكاسب والمزالق، وليس على سبيل التسليم والتقليد"[1] وهي دعوة صريحة للشعوب العربية خاصة للخروج من أزماتها.

كما رغب الباحث في إباتة الأسس التي يقوم عليه مشروع النهضة الإسلامي إذ يقول: "**فضلا عن أن الاشتغال في هذه المفاهيم يجب أن يتسم بالخصوصية والوسطية النابعة من الفهم القرآني والقاضي بكون الرؤية الإسلامية وأسسها العقدية هي المرجع في معرفة الصواب وتمييزه، وتأثير الخطأ والتنبيه من الواقع فيه**"[2]. والمتمثلة حسب قوله في الرؤية الإسلامية القائمة على الأحكام العقائدية المنبثقة في الكتاب العزيز وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

وكانت غاية الباحث في تناوله لمفاهيم مشروع النهضة الإسلامي أن يبين دور الإسلام في إصلاح الحضارات الأخرى، وذلك بالإشادة في قوله : "**فكانت الحضارة الإسلامية في الأندلس معينا ثريا ونبعا متدفقا بالمعطيات العلمية أضاءت ميادين أوروبا المظلمة آنذاك**"[3].و مما لا شك فيه سيظل الإسلام النور الذي تتمسك به الشعوب إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

3/ مسارات الآداب الإسلامي في التنمية النقدية:

يحتضن الأدب الإسلامي عدة مساراتتسهم في التعرف عليه، ولنتطرق إلى موضوع الأدب الإسلامي يمكننا طرح السؤال التالي:

3-1/ماهو الأدب الإسلامي؟

أ/ تعريف الأدب الإسلامي:

يمكن أن نقول عنه: "**هو التجربة الشعورية التي تنبع من الوجدان والخواطر المفعمة بالقيم الإسلامية في بناء غني يعتمد على وسائل التأثر والإقناع من الألفاظ الفصيحة، والأسلوب البليغ والنظم الدقيق والتصوير المحكم بالخيال والعقل معا، والاتساق في الإيقاع المتدفق بأشكاله المتعددة سواء أكان وزنا وإيقاعا في الشعر، أو نموا أو تطورا**

[1]– محمد سالم سعد الله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص34.

[2]– المرجع نفسه: ص 35.

[3]– المرجع نفسه: ص 36.

في الأحداث كالقصة والأقصوصة، أو قصرا في العبارات والجمل كأنواع المقالة الأدبية"[1]. لذا هو أدب يتمتع بالرقي والسمو يغير النفس شيئا فشيئا ويأدي إلى تقدمها وازدهارها.

ب/ معالم الأدب الإسلامي: نوضحها في العناصر التالية:[2]

- التجربة الشعرية إزاء موقف إنساني معين.
- الخواطر والأفكار التي تمتد أصولها إلى شريعة الإسلام.
- الشعور الصادق الذي يعبر عن إخلاص الأديب وصدقه.
- اللفظ البليغ الصحيح المجرد من الخطأ واللحن والسوقية والعامية.
- الوجدان المشبع بالقيم الإسلامي، الثري بخلق القرآن والسنة النبوية.
- التصوير الفني المحكم بالخيال والعقل معا.
- الإيقاع والموسيقى المختلفين الشعر والنثر.

ج/ خصائص الأدب الإسلامي: يتسم بصفات تميزه عن أقرانه نعدها في النقاط التالية:

- هو أدب رباني يقوم على تصوير عقدي ثابت هو التصور الإسلامي السليم.
- إنه أدب ملتزم إلى الإسلام، بحيث يكون الأديب فيها التزام اختياري أي صادر من نفسه نابع من إيمانه وعقيدته.
- هو أدب عامي واسع الأفاق مأخوذا من الإسلام لكل شؤون الحياة ولكل شؤون المسلم.
- هو أدب مستقيم يستمد استقامته ووسطيته من وسطية الإسلام، فهو يوازن بين المضمون والشكل، وبين المثالية والواقعية، وبين أشواق الروح ونوازع المادة وبين التراث المعاصر.
- هو أدب إنساني وعالمي لأنه يشمل مختلف الأجناس واللغات.
- إنه أدب هادف ومتصل عبر القرون: إذ يشكل قسم كبير منه ما يسمى بأدب الدعوة الإسلامية، وهو يهدف إلى صياغة الوجدان الإسلامي، وبناء الشخصية الإسلامية الثابتة.

د/ صلة الأدب الإسلامي بالحياة و بالإسلام:

[1]- علي علي صبح وآخرون: الأدب الإسلامي المفهوم والقضية، دار الجيل، ط1، بيروت، 1992، ص9.

[2]- المرجع نفسه: ص11.

– إن الأدب هو الحياة، والحياة هي الحقيقة التي هي بمثابة المرآة العاكسة لذواتنا. إذ من خلاله تتجسد مجالات الواقع المختلفة، "**فعندما يفوتنا النظر إلى الحياة مباشرة ننظر إليها ونشاهدها في مرآة الأدب شريطة أن يجيد الأدب عمله، وتصدق من صاحبه مقدرته وتحسن ملكته، بذلك يصبح الأدب سيئا لتخليد أحداث الحياة وصورها**"[1]

كما أن للأدب علاقة بالدين إذ احتضن الإسلام الأدب سواء شعرا أو نثرا وكان اتساعه مشتمل على جميع ميادين الحياة. كما أنه لا: "**يتعارض مع مصلحة الحياة الإنسانية ذاتها ومع ذوقها الجميل، بل إنه اذا تعارض فإنه، يتعارض مع عمليات الهدم والإخلال بصالح الإنسان وإنسانيته**"[2]. ومنه يمكن القول أن الإسلام ساهم في إنجاح غايات النتاجات الأدبية وإصلاحها بشكل كبير كيف لا وهو منقذ هذه الأمة.

3-2/ مسارات الأدب الإسلامي في التنمية النقدية من منظور محمد سالم سعدالله:

أ/ القضايا الفكرية الإجرائية للأدب الإسلامي:

وصف محمد سعد الله مسارات الادب الإسلامي في التنمية النقدية بانها، تمتلك عدة قضايا فكرية وتطبيقية، بدأ من تعين نسقها الابستمولوجي عند الاستخدام إلى تحديد مفاهيمها سواء الإجرائية أو الفنية، أو إلى رسم تجاربها وقواعدها.

إن الأدب الإسلاميوليد الثقافة الإسلامية التي تتسم بالحرية ونفي التقيد، والانفتاح ورفض التقوقع. والتي تهدف إلى بث روح الإبداع والابتكار وكسر قيود الجهل والظلام ونشر القيم الأخلاقية السامية، ورفع قيمة الإنسان بالتكريم، والخلافة، والتعمير فمن خلالها يصبح الأدب قائم على السمو والتألق. وبناء على هذا فالأدب الإسلامي هو "**التعبير الفني الهادف عن الإنسان والحياة والكون وفق التصور الإسلامي وهو ريادة الأمة، ومسؤولية أمام الله عز وجل، وهو أدب ملتزم، والتزام الأديب فيه التزام عفوي نابع من التزامه بالعقيدة الإسلامية، ورسالته جزء من رسالة الإسلام العظيم**"[3]. إنه سبب في

[1]– محمد الرابع الحسني الندوي: الأدب الإسلامي وصيلته بالحياة، مع نماذج من صدر الإسلام، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت،1405هـ – 1985م، 17.

[2]– محمد سالم سعدالله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص19.

[3]– المرجع نفسه:175.

تحضر المجتمعات فيما بينها، وإصلاح الفرد مع ذاته ومع ربه وخلقه، كما أنه وسيلة لنشر الرسالة الإلهية، والدعوة المحمدية فهو منقذ هذه الأمة بعد الكتاب العزيز، ذلك لإسناده على الوحي، والسنة النبوية الشريفة.

هو أدب مستمر لا يقف عند حدود الزمن ولا تحاصره عتبات المكان، هو ملك لجميع المسلمين على تنوع السنتهم وفصائلهم، حيث يتميز باشتراك الشعوب الإسلامية في خصائصهن كما يعد إسهامه في دعوته هدفه لنبذ التطرف، ومقاتلة الكافرين والضالين عن طريق الحق، ونور الهداية.

إنه يجسد كل المبادئ المتعلقة بالوجود، والموجودات الأدب والنقد. التي تمتد عبر العصور، كما أنه يرفض "**أية محاولة لقطع الصلة بين الأدب القديم والأدب الحديث بدعوى التطور أو الحداثة أو المعاصرة، ويرى أن الحديث مرتبط بجذوره القديمة ، كما يرفض النظريات والمذاهب الأدبية المنحرفة، والأدب العربي المزور، والنقد الأدبي المبني على المجاملة المشبوهة، أو الحقد الشخصي كما يرفض لغة النقد التي يشوهها الغموض وتفشو فيها المصطلحات الدخيلة**"[1]. الإشارات المشكوكة. في المقابل يرمي إلى النقد البناء والرأي السديد لاستمرار الأدب، وتثبيته، اذ أن الأدباء أنفسهم ملتزمون بأحكام الشريعة ويجسدونها فيه.

أما الأدب الإسلامي يسعى إلى تجسيد قيمه من خلال :"**إبراز سمات الأدب الإسلامي في القديم والحديث، وإرساء قواعد النقد الأدبي الإسلامي وصياغة نظرية متكاملة للأدب الإسلامي في آداب الشعوب الإسلامية، وجمع الأعمال الأدبية الإسلامية المتميزة ونقلها إلى لغات الشعوب الإسلامية وغيرها من اللغات الإسلامية، وغيرها من اللغات العالمية، والعناية بأدب الأطفال**"[2]. وتسخير منهجا لهم ليسيروا وفقه. ومن هنا يمكن القول. الأدب الإسلامي أدب خلد في التاريخ، سيبقى حي في النفوس ينبض أملا وتفاؤلا بغد أفضل، محاربا بالقلم ما لم يستطع السيف أن يحاربه.

ب/مجهودات النقاد حول مسارات الأدب الإسلامي:

[1]–محمد سالم سعدالله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص176.

[2]– المرجع نفسه: ص176.

الأدب الإسلامي من أرقى الآداب وأفضلها نظرا لاشتماله على خصائص ذاتية خاصة به وحده إذ يتمثل الفرق بينه وبين الآداب الغير إسلامية، في كون هذا الأخير يهتم بمصلحة الحياة البشرية بحيث يرى "**مجالات العمل في الكون والحياة، ويتميز بين اللائق بإنسانية الانسان وغير اللائق بها، فهو أدب ملتزم في هذا المعنى ولكنه ملتزم بالمفيد الصالح لا بالمجهود والتقليد، أما الأدب غير الاسلامي فهو لا يبالي بمجالات العمل في الكون والحياة، يدخل في كل مكان مثل البهيمة الهاملة، ترعى فيما تشاء، ولا تفرق بين الصافي والعفن، والطيب والخبيث**"[1].

إنه بمثابة المربي الذي يسعى جاهدا لإصلاح، وإنشاء تعاليم دروس الحياة القيمة في قالب بسيط مهم في الفهم والإفهام، أو كأنه بمثابة الأم الحاضنة التي تحتوي ابنها بكل ما فيه حتى تصحح من مساره وتوجه سيره على النهج السوي. وبهذا يصبح حاملا بحزمة من الصفات الاسلامية تتمثل في الوفاء والأمانة وغيرها من الصفات الحميدة.

إن الطريق الذي يسلكه الفائز إلى الجنة والظالم إلى النار، وبناء عليه فقد ساهم الأدب الإسلامي في التنمية النقدية، إذ "**تقدم نظرية الأدب الإسلامي تصورات مفاهيمية اشتغالية لمسارات الأدب، بدء من مساحته النقدية المعاصرة وما يكتنفها من إشكاليات وأزمات ونتاجات ومعطيات، فضلا عن رسم الشخصية النقدية ذي الصيغة العالمية، التي تحتضن لفيفا من التوجهات والإبداعات المتنوعة والمختلفة ومعرفة السلوكيات التي تقدم اشتغالات لبنية الإبداع وكشف لجماليته**"[2]. وذلك بجهود العديد من المفكرين والباحثين الذين أفردوا توجههم إلى تناول نظرية الأدب الإسلامي وما يقتضيه من مدونات دراسة لكل ما تتضمنه هذه الأخيرة من حيث "**مجالاتها وأقسامها ومحاورها ومعطياتها وطرائق اشتغالها وبيان لأسسها الجمالية، وتوضيح لعناصرها الأساسية، وشرح لمعطياتها الإسلامية وتحديد الفوارق بينها وبين المذاهب الأدبية**"[3].

كما تجدر الإشارة إلى أن المجهودات المبذولة في دراسة الأدب الإسلامي لا تقف عند الحدود التي سبق ذكرها بل تجاوزت ذلك لتهتم ب: "**معالجة الجوانب النقدية و تحديد**

[1]– محمد الرابع الحسني الندوي : الأدب الاسلامي وصلته بالحياة مع نماذج من صدر الاسلام،ص19.

[2]– محمد سالم سعد الله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي ، ص168.

[3]– المرجع نفسه : ص 169.

عناصرها وآلياتها"[1]. وخير مثال لذلك ما قدمه **محمد سالم سعدالله** في كتابه **أطياف النص دراسات في النقد،** و قد سعى المفكرون والباحثون في أسس تنظيرية للمذهب الإسلامي وفي النقد مما أعطى للأدب الإسلامي سمة خاصة به دون غيره.

كما لا ننسى الأهداف المشتركة بين جميع المشتغلين في الأدب الإسلامي المتمثلة في: نشر الإسلام و بيان مسامحته وفصائله، التربية والبناء والإعداد، جمع صف و بناء جيل مؤمن، أيضا ربط المسلم بخالقه، التعليم فهو ديوان العرب والمسلمين وحافظ لتاريخهم المعاصر، إضافة إلى تحصين المسلم من الأخطار المحيطة به.[2]

فمن خلالها يتفرد الأدب الإسلامي عن سائر الآداب و العلوم، و القارئ يسمو بفكره وفعله وعمله.

ج/الدلالات التي تعبر عنها مسارات الأدب الإسلامي:

إن دراسة الناقد محمد سالم سعدالله لموضوع مسارات الأدب الإسلامي لم تكن مجرد دراسات عابرة بل يمكن كشف دلالاتها كما يلي:

لقد تحدث الباحث في سياق التنمية النقدية عن الأدب الإسلامي حتى يحث الأدباء و النقاد على الاشتغال فيه، وهذا تأكيد لقوله "**تقدم نظرية الأدب الإسلامي تصورات مفاهيمية اشتغالية لمسارات الأدب، بدء من مساحته النقدية المعاصرة و ما يكتنفها من اشكاليات و أزمات، و نتائجها ومعطيات، فضلا عن رسم الشخصية النقدية ذي الصبغ العالمية التي تحتضن لفيفا من التوجهات والإبداعات المتنوعة والمختلفة**"[3] من خلال هذا القول تتضح الصورة المفهومية للأدب انطلاقا من دراسة الأدب الإسلامي، وبهذا يذهب الباحثون إلى الاشتغال فيه نظرا لما يحمله.

أراد محمد سالم سعد الله تأكيد العلاقة الموجودة بين التنمية النقدية وبين الأدب الإسلامي، وهذا بناء لما أشار إليه في حديثه "**ويمكننا الحديث عن تصورات التنمية**

---

[1]– محمد سالم سعدالله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص 169.

[2]– ينظر: زبير محمد خير يوسف: الأدب الإسلامي، حقيقته، أهدافه، وسائله، موقع مشكاة، www. Almeshkat.net، 2022/02/21.

[3]– محمد سالم سعد الله: التنمية النقدية دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص168.

النقدية للأدب الإسلامي عبر محورين: (النقدي والقيمي)"[1] إذ من هنا يدخل الأدب الإسلامي في نطاق التنمية النقدية.

رغب الباحث في تبيين أهم المهيمنات التي يشتغل عليها المرتكز النقدي للأدب الإسلامي المعاصر، إذ يقول: "**ومن أهم هذه المهيمنات : (القصدي ، والتنموي، والتنظيمي، والشمولي، والبنائي)**"[2].وانطلاقا منه يتم التعرف على أبرز المهيمناتالتي يرتكز عليها الأدب الإسلامي المعاصر.

إن ما تطرق إليه الناقد في كتابه التنمية النقدية وبالتحديد حول موضوع الأدب الإسلامي يوحي إلى تصحيح مسار الأمة العربية المسلمة بالرجوع إلى أصولها والتخلي عن فكرة التقليد الأعمى للشعوب العربية التي لا تتماشى ثقافتها مع بيئتنا المسلمة، وهذا حسب قوله: "**لقد ولد مرتكز النقد الإسلامي المعاصر في ضل تأزم العلاقة بين الفرد ومجتمعه أولا، ثم انفصال العلاقة بين الفرد وربه ثانيا، وانقطاع التواصل بين العالم الواقعي (الفيزيقي)، عن العالم الغيبي (الميتافيزيقي)،وقد تأتى هذا بسبب التوجه العالمي الى إنكار الحقيقة الفلسفية المطلقة –الغيب– وتطبع الدعوات المنهجية المختلفة بالطابع العلماني المادي**"[3]. بحيث أن الأفكار التي تتبناها الثقافة الغربية بعيدة كل البعد عن بيئتنا العربية لذا وجب الالتزام بالمبادئ الإسلامية في كل المحطات حتى في الكتابة والإبداع.

أراد الناقد التمييز بين الحضارة العربية والحضارة الغربية وذلك من خلال ما أشار إليه "**البنية التحتية للفرد الغربي تتجلى بكون الاعتقاد والتدين شيء ، والسلوك الفردي والخلق شيء اخر، فلا علاقة رابطة بينهما(.....) في حين أن البنية التحتية للفرد العربي تتجلى في كون الاعتقاد والتدين يمارسان رقيبا مهما في تحديد أبجديات السلوك والتصرف الذاتي بعيدا عن الفوضى والتنصل من معايير الخلق العام والخاص**"[4]. إذ أن هذه المعتقدات من أهم ما يميز الثقافة العربية عن الحضارة الغربية.

---

[1]– محمد سالم سعد الله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص196.

[2]– المرجع نفسه: ص 170.

[3]– المرجع نفسه: ص171.

[4]–المرجع نفسه : ص172.

رغب الباحث من خلال تناوله لهذا الموضوع أن يصحح مسار الكتابات الإبداعية من خلال التقيد بمبادئ الرؤية الإسلامية وذلك بقوله :" **تقدم الرؤية الإسلامية في تعاملها مع منظومة القيم معالجات معرفية للفنون والآداب، إذ تنهض من خلال ذلك بوظيفة حماية سلوكيات الإنسانية من الانحراف عن الاتزان، وترغب ببناء مجتمع قيمي مثالي تسود فيه قيم الخير والحق والصدق وشيوع الأخلاق**"[1].

ثانيا : التنمية النقدية في المنتج المعرفي الاصطلاحي والسردي

1/ مفاهيم وتصورات نظرية:

1-1/ خطاب العتبات والنظام السيميائي : يتضمن المنتج المعرفي خطاب العتبات والنظام السيميائي وعليه يمكن أن ندرسه كالتالي :

أ- **خطاب العتبات** : يخضع هذا الأخير الى انقسامين وذلك في نظر جيرار جينيت وهي كالآتي :

* **القسم الأول:** يطلق عليه جيرار اسم النص المحيط " **وهو ما يدور بفلك النص من مصاحبات متمثلة في: اسم الكاتب، العنوان، العنوان الفرعي، الإهداء، الاستهلال....**"[2].أي كل ما له علاقة بالشكل الخارجي للكتاب إلا أننا لا نحصل على بعض المصاحبات الحديثة مثل : الغلاف وكلمة الناشر وينقسم بدوره الى قسمين ثانويين هما :

- **النص المحيط النثري** : ويدخل في نطاقه كل من "**الغلاف، الجلادة، كلمة الناشر...**"[3] ومع تطور الطباعة الرقمية زاد تقدما وازدهارا.

- **النص المحيط التأليفي** : يضم في طياته "**اسم الكاتب، العنوان، العنوان الفرعي، العناوين الداخلية.....**"[4]

---

[1]- محمد سالم سعدالله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص 175.

[2]- مصطفى أحمد قنبر: الإهداء دراسة في خطاب العتبات النصية، المركز الديمقراطي العربي، ط01،برلين ،ألمانيا،2020،ص 22.

[3]- عبد الحق بلعابد : خطاب العتبات افق جديد لتحقيق المخطوط (نحو مناص للمخطوط)، مجلة رؤى فكرية، مخبر الدراسات اللغوية والأدبية، جامعة سوق أهراس، العدد 09، فيفري 2019،ص03.

[4]- المرجع نفسه: ص04.

* **القسم الثاني** : ويعرف باسم النص الفوقي أو نصا شاردا ويمكن تعريفه بأنه ذلك النص "**الذي يتحرك خارج النص الأصلي حين يتدخل الناشر لتحقيق أهداف تجارية وغائية**"[1].

أمثال : الإشهارات والتعليقات والمؤتمرات ويحمل قسمان هما :

1-**النص الفوقي التأليفي** : ويندرج ضمنه ما يلي :

كل البرامج التي تكون مع المؤلف سواء كانت "**اللقاءات الصحفية والاذاعية والتلفزيونية، وكذا المناقشات والندوات التي تدور حول أعماله، الى جانب التعليقات التي تكون من طرف الكاتب نفسه حول كتبه**"[2].

2-**النص الفوقي النثري** : وهو كل ما له علاقة بالنشر ويدخل في نطاقه : "**الاشهار وقائمة المنشورات، الملحق الصحفي لدار النشر**"[3]

* **مكوناتها** : تتكون خطاب العتبات من مجموعة من المكونات وتتمثل في(اسم المؤلف، العنوان، الإهداء، المقدمة)

* مفهوم الخطاب: وردت مفهوم الخطاب في معجم الرائد على النحو التالي :"**الخطأ بمصدر خاطب، ما يكلم به الإنسان صاحبه، الخطاب، الرسالة، فصل الخطاب، الفصاحة، أي الخطاب الذي ليس فيه إسهاب أو اختصار**"[4]. من خلال هذا التعريف نصل إلى نتيجة تجعل من الخطاب كل ما يتلفظ به المخاطب إلى المخاطب في شكل رسالة تسمى خطابا لذا يعد فنا من الفنون النثرية الشفاهية التي تلقى أمام الجماهير بغية النصح والإرشاد.

---

[1]- حبيب بوهرور : العتبات وخطاب المتخيل في الرواية العربية المعاصرة ، مجلة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، جامعة قطر، عدد 16، 2016، ص 205-206.

[2]- مصطفى أحمد قنبر: الإهداء دراسة في خطاب العتبات النصية ، ص24 .

[3]- المرجع نفسه : ص 23.

[4]- جبران مسعود: معجم الرائد رتبت مفرداته وفقا لحروفه الأولى، دار العلم للملايين، ط7،بيروت، لبنان، 1992،ص 338.

***مفهوم العتبات:** جمع لكلمة عتبة إذ تعني في اللغة "**خشبة الباب يوطأ عليها لدخولالدار ، وتطلق مجازا على بداية كل شيء ، نقول عتبة الحياة**"[1]. أي إنها البداية في كل شيء .

***مفهوم خطاب العتبات:** ويطلق عليه : "**خطاب المقدمات، عتبات النص، النصوص المصاحبة، المكملات، النصوص الموازية، سياجات النص، المناص .الخ وهي بكليتها تصب في نهر واحد يتلخص في كونها تعبر عن مجموع النصوص التي تحفز النص وتحيط به**"[2]. متمثلة في أسماء المؤلفين والعناوين إضافة الى الإهداءات، المقدمات و ما تحمله من معلومات حول النشر... إلخ لذا يمكن التعبير عنها "**بنيات لغوية وأيقونية تتقدم المتون و تعقبها لتنتج خطابات واصفة لها تعرف بمضامينها و أشكالها و أجناسها، و تقنع القراء باقتنائها. وهي بحكم موقعها الاستهلالي، الموازي للنص و الملازم لمتنه تحكمها بنيات ووظائف مغايرة له تركيبا و أسلوبيا و متفاعلة معه دلاليا و إيحائيا. فتلوح بمعناه دون أن تفصح عنه، وتظل مرتبطة به ارتباطا وثيقا على الرغم من التباعد الظاهري الذي قد يبدو بينهما أحيانا** "[3]. إنها بهذا تشكل جزء في تشكيل النصوص لأنها بمثابة بؤرة استراتيجية للعبور إلى عالم النص .

*** أهمية خطاب العتبات :**

لاشك أن للعتبات النصية غايات تتضمنها ، يمكن أن نحددها في العناصر التالية : هي أول ما يجذب انتباه القارئ باعتباره "**العتبة الأولى للقراءة فتوجه المتلقي لفهم النص فهما أوليا فهي كل ما يجعل من النص كتابا يقدم الى قرائه أو بشكل اعم الى الجمهور وهو بذلك أكثر من مجرد حد أو حاجز.... إنه عتبة**"[4]

---

[1]– جميل صليبيا : المعجم الفلسفي ، ج 02، ص54.

[2]– مصطفى أحمد قنبر: الإهداء دراسة في خطاب العتبات، ص 21.

[3]– يوسف الإدريسي: عتبات النص في التراث العربي و الخطاب النقدي المعاصر، ص 74.

[4]– شريط رابح : العتبات النصية الداخلية في الخطاب الروائي الجزائري ثلاثية احلام مستغانمي أنموذجا ، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية ، 2017/10/4، ع 33، مركز جيل البحث العلمي، rttp//jile.com . ، 2022/02/21.

تتباعد القارئ غي الدخول إلى عالم النص واستيعابه، فتمنحه تصورا أوليا وفرص للتعرف عليه. "**فهي أول تواصل بين القارئ والمؤلف وأو للقاء يجمعها بأنها مجموعة غير متجانسة...عناوين، عناوين فرعية مقدمات، تعليقات تأتي مقدمة للنص وفاتحة له**"[1].

ب/النظام السيميائي:

أما في مفهوم المصطلح (السيمياء) فقد تعددت الآراء حوله؛ نظرا لاختلاف التسميات حوله فهناك ما يسميه السيميائية، وهناك من استخدام مصطلح علم العلامات، ويذهب آخرون إلى تسميتها السيميوطيقا، وغيرها من المصطلحات وغيرها من المصطلحات المتولدة من هذا اللفظ (السيماء) لذا سوف تقدم تعريف شاملا لهذا العلم

– **السيمياء:** يمكننا وصفها بأنها "**العلم الذي يدرس المعلومات والنظم الثقافية**"[2] كما يمكن تعريفها بأنها "**دراسة الإشارات (...) هي دراسة الشيفرات، أي الأنظمة التي تمكن الكائنات البشرية من فهم بعض الأحداث أو الوحدات لوصفها علامات تحمل معنى، وهذه الأنظمة هي نفسها أجزاء أو نواح من الثقافات الإنسانية، برغمي كونها عرضة لتغيرات ذات طبيعة بيولوجية أو فيزيولوجية**"[3]. وفي الخصوص الحديث عن الثقافة العربية الإسلامية فقد كانت تنحاز إلى استخدام مصطلح السيمياء أكثر باعتباره شاملا عن ما سواه ولأنه متوارث من قبل القدامى.

*** علاقة النظام السيميائي بخطاب العتبات:**

ومنه يمكن قول بأن لخطاب العتبات علاقة بالنظام السيميائي باعتباره متجسد في مكوناته ومساهم في إنجاح غاياتها، فكل ما اكتسبتالعتبات شيئا من السيمياء كلما ساعدت في جذب القارئ إلى الولوجلعالم النص وكشف دلالته، وبالتالي "**العتبات ظلت كنزا من كنوز النقد الأدبي من عدة زوايا: كالتلقي، وتحليل الخطاب، والتعالي النصي، كما أنها ستظل أبدا. دوال سيميولوجية فاعلة في النصوص التي تحثها**"[4].

---

[1]– شريط رابح: العتبات النصية الداخلية في الخطاب الروائي الجزائري ثلاثية أحلام مستغانمي أنموذجا، ص13.

[2]– المرجع نفسه: ص13–14.

[3]– المرجع نفسه: ص13–14.

[4]– بخولة بن الدين: عتبات النص الأدبي: مقاربة سيميائية،

1-2/ خطاب العتبات والنظام السيميائي من منظور محمد سالم سعدالله:

أ/ خطاب العتبات وعلاقته بالنظام السيميائي:

لقد وصف الناقد خطاب العتبات بأنها، تقوم بتشكيل نظاما سيميائي يظهر في مكوناتها: اسم المؤلف، العنوان، المقدمة...إلخ وفي ذلك يقول: "**يؤلف خطاب العتبات نظاما سيميائيا يتألف من إمكانيات دلالية تبدأ مع فلسفة العنوان المرتبط بقيم اشارية وسياقية، ويعد مفتاحا مهما للمرور إلى النص، ويتابع فضاء الملاحق الدلالية بقصد اقتحام ما كان مسكوتا عنه، ويعتمد في بنائه على فعالية أجزاء المشكل له من النص المصاحب أو النص اللاحق**"[1].

أو تبيين الهدف من التصدير، أو تحديد الغاية من السيمات في التوقيعات المتمثلة في النص، إضافة إلى الحديث عن مسيرة المؤلف وما يقتديه الإهداء، والربط بين مقدمتي البداية والنهاية. إذ يمنح خطاب العتبات "**حركة الدوال في النص إضاءات مناسبة للوصول إلى قيمة العلامة وفاعليتها في النص، والأثر الدلالي الذي تحدثه فيه**"[2]إضافة لهذا يمكن أن تظهر حركات ونشاط خطاب العتبات عند تحليل اتجاهاتها النقدية المتمثلة في، "**المسار النبوي (فاعلية البؤرة)، المسار السيميائي (فاعلية العلامة)، المسار الاستقبالي (فاعلية الفجوة)، المسار التأويلي (فاعلية الدلالة)**"[3]إن هذهالمسارات الأربعة تساهم في دراسة خطاب العتبات "**بوصفه نظاما معرفيا مكملا لمشروع النص الدلالي المكتنز لمعطيات الناص: فكرا وثقافة وممارسة وسلوك، فضلا عن عده خطابا حواريا يستفز القارئ لكشف الدلالات**"[4].

وعليه خطاب العتبات لا تحدد من النص ولا تربطه بقوانين إنما تعطيه قدرة كافية من الدلالات اللازمة المساهمة في اضافة مقدمات تأويلية تسام في عملية القراءة.[5] تنطلق

---

[1]- محمد سالم سعد الله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص40.

[2]- المرجع نفسه: ص40.

[3]- المرجع نفسه: ص40.

[4]- المرجع نفسه: ص 40.

[5]- ينظر: المرجع نفسه: ص 40.

من مقدمة الكتاب إلى العناوين المتفرعة، وتتجاوزها لتصل بذلك إلى نهاية النص (الخاتمة). اذ تساعد المقدمات التأويلية في توثيق النص بمحيطه الخارجي أو تجعل تأثيره قائما بحسب البيئة الثقافية الإبستمولوجية المتجذر منها.

ويرى محمد سالم سعد الله أن هذه العتبات تمارس "**دورها الدلالي في تقديم المعنى،وتشتغل على ممكنات إيحائية مهمة لفهم دلالة النص الحاضن لها**"[1]. ويمكن أن تلمح تجلي النظام السيميائي في عتبات النص في أهم مكون لها وهو:

عتبة العنوان الذي يشكل" **خطابا موجزا ذا بنى دلالية تسهم في تكوين الأسس الأولى لنظام معرفي يلف النص كله**"[2]. ويجعل المتلقي يطرح أسئلة قبل قراءته له، ويحضر تصوراته الذهنية حول موضوع هذا النص أو ما يرمي إليه، فهو بهذا سمة في خطاب العتبات.

إذ يرى الكاتب أنه "**أولى العتبات في تهيئة المتلقي لاستقبال القيم الفكرية وتحليلا لنظم البنائية في النص، وبهذا يوظف العنوان المدركات الحسية في ترتيب قواعد مواجهة النص، وبيان معطياته، وتفكيك إشاراته، فضلا عن دور مراسلة العنوان في تكوين مشاهد الإبلاغ في الإقناع والإمتاع**"[3]. حيث يؤدي دورين يتجسدان في تعيين الصفات الدلالية من جهة، وإنطاق كل ماهو صامت في النص من جهة ثانية لهذا تقف كتابة العنوان على نوعين من النظم المعرفية حسب محمد سالم سعد الله. يشير النظام الأول إلى: "**وجود العنوان في المرسلة الدلالية الكلية بوصفه بؤرة تشع منها الأنساق النصية، وتتجه إلى بناء مستوياته المختلفة، فولادة العنوان وكثافة الدلالة وإحيائية المعنى، تأتي قبل وجود النص. ويشير النظام الثاني إلى أن صياغة أبجدية العنوان تأتي بعد مرحلة صياغة النص وتشكيل أنظمته**"[4]. والفرق بينهما يمثل فرق أبستمولوجيا إذ أن النظام الأول يدور في حديثه حول الأفكار المجردة التي تسبق عملية الكتابة، على

[1]– محمد سالم سعد الله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص 41.

[2]– المرجع نفسه: ص 42.

[3]– المرجع نفسه: ص 42.

[4]– المرجع نفسه:ص 42.

عكس الثاني، يتضمن التصورات الشاملة والمكثفة لمختلف الجوانب السياسية، النفسية، الأخلاقية، السوسيولوجية

إن خطاب العتبات أو العتبات النصية تنتسب إلى مرحلة تحضيرية تؤسس لخطة إنجاز النص، كونه شيفرات رئيسية أولى التي تلحظ، والإشارة الأولى التي تفهم، فمن خلاله ينشأ المعنى في ذهن ومختلف المسائل المجردة التي تؤدي الى إدراك معاني الخطاب النصي.

ب/اهتمام النقاد بالعتبات النصية:

تعتبر العتبات النصية مبحث هام شغل اهتمام الكثير من النقاد والباحثين نظرا لما تتضمنه، وتأكيد لذلك يقول الباحث محمد سالم سعد الله "**لقد شغل مبحث العتبات في الدرس العربي والغربي مكانة متميزة لا سيما بعد تطور دراسة مبحث السرديات، ومعطيات السيميائية، وكشوفات مدارس تحليل الخطاب حتى دخلت دراسةالعتبات في ميادين عدة بدأت مع الجهد الإبداعي الروائي ومرت بالخطاب ولم تنتبه عن نص معين**"[1]. فمن خلاله يمكن وصفها بأنها عبارة عن مفاتيح من خلالها الولوج إلى عالم النص.

فهي تعتبر عنصر هام من "**العناصر المؤطرة لبناء الحكاية ولبعض طرائق تنظيمها وتحقيقها التخييلي. كما أنها أساس كل قاعدة تواصلية تمكن النص من الانفتاح على أبعاد دلالية تغني التركيب العام للحكاية واشكال كتابتها بيد أن عتبات النص لا يمكنها أن تكتب أهميتها بمعزل عن طبيعة الخصوصية النصية نفسها، وبمعزل أيضا عن تصورات المؤلف للكتابة واختياراتها التصنيفية المحددة لقضاياها اللاجنسية**"[2] أي أنها تدرس وفقا لنصها التنمية إليه، وفقا للأفكار والمفاهيم التي أرادها مؤلفها فمثل عتبة العنوان أو المقدمة أو الخاتمة لا يمكن أن تكون محظ صدفة بل هي كتابات تحمل في طياتها مقاصد وأهداف تعود الى طبيعة النص.

كما أن لكل منها خصائص تفرقها عن بعضها البعض لعل أهمها العنوان ، الذي يمتلك خصائص عدة أهمها :"**الخصيصة الأنطولوجية من خلال استقلاله، والخصيصة**

[1]– محمد سالم سعدالله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي،ص 41.

[2]– عبد الفاتح الجحمري : عتبات النص البني والدلالة، منشورات الرابطة،ط1،الدار البيضاء،1996،ص16.

الوظيفية من خلال إنتاجية الدلالية"[1]. إن هذه الخصائص التي وضعها محمد فكري الجزار في كتابه العنوان السيميوطيقا الاتصال الأدبي، كما كانت كفيلة لمنح العنوان سمات تميزه، والأمر كذلك بالنسبة للوظائف التي حددها **شعيب حليفي** المؤلف لكتاب : **هوية العلامات فيعتبات وبناء التأويل** نذكر منها:"**الوظيفية الإغرائية والإيحائية والوصفية والتعيينية**"[2]. وبناء عليه يمثل العنوان بؤرة دلالية مهمة متصلة بالنص، لذا "**فحينما يتم اعتبار النص مجموعة من العناصر المنتظمة، فإن العنوان الذي يعتبر جزاء من تلك العناصر لا يظهر فقط خاصية، فالعنوان يتضمنه العمل الأدبي بأكمله مثلما يتتبع هذا الأخير ويتضمن العنوان أيضا**"[3]. كما تم وصفه بأنه "**بنية سيميائية**"[4] لما يكتسبه من علامات ورموز واشارت تعتبر مجالا من مجالات اشتغال السيمياء التي تحددها أمينة رشيد في ثلاث أبعاد الأول: البعد الدلالي ، الثاني البعد التركيبي، الثالث البعد التداولي.[5]

ولعل أبرز ما يمكن أن نعرفه حول موضوع خطاب العتبات بالأخص عتبة العنوان هو "إدراك سؤال العنونة" عندها برماس القائم على دراسته لعتبة العنوان على ثلاث ركائز تتمحور في: "**خطاب الحداثة، نقد العقل الأداتي، نقد الخطاب الإديولوجي**"[6]. حيث يجسد هذه المفاهيم الثلاثة في العتبات النصية نظرا باعتبارها تشكل مجموعة من الرموز والعلامات الحاملة لغايات متخفية. وفيه يقول الناقد محمد سالم سعد الله: "**تعطي مفاصل عنونة نقد الايديولوجيا عندها برماس أبعاد في مناقشة المسار السياسي الذي تنتهجه السياسة العالمية في الهيمنة والاستحواذ على مقدرات الآخر، وتمتزج السياسة بالتقنية، والخطاب المهيمن بالخطاب العادي، وفعل التسلط بفعل العقل والتواصل**"[7]ونظرا لهذا يمكن القول بان العتبات النصية قد اصبح لها دورا أهم مما أعطى لها في

---

[1]– محمد سالم سعدالله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص42.

[2]– المرجع نفسه: ص 42

[3]– المرجع نفسه: ص17.

[4]– المرجع نفسه: ص43.

[5]– المرجع نفسه: ص43.

[6]– المرجع نفسه: ص44.

[7]- المرجع نفسه: ص 48.

السابق، وخير دليل على هذا ما قدمه هابر ماس انطلاقا من العلامات المتجسدة في خطاب العتبات الحاملة لخصائص عدة تبرز أهمها في:[1]

تحديد مكونات المعرفة المعاصرة التي يشتغل عليها، ومن ذلك (فعل العقل، هيمنة التقنية، تحيز الحداثة، القول الفلسفي) ومنحت تصورات وفرضيات مسبقة لتلقي مفاصل النص.

الربط الدلالي بين عناوين الكتب كلها، وقد عكست هذه العناوين تأسيسا سيميائيا، واتسمت بالإحالات المرجعية الى معطيات النص وفكره ومنهجه في النقد والتفسير والتعليل.

– أوضحت هذه العناوين سلوكيات الفلسفة المعاصرة في كسر الحواجز بين الخطابات المتعددة، وربطت الخطابات المتنوعة مع مختلف الجوانب (السياسي، التقني، التواصلي، الأداتي).

وفي الأخير تتخلص فكرة مفادها أن خطاب العتبات له علاقة وطيدة بالعمل الأدبي مهما كان نصا أو غيره تسمى "**علاقة جدلية مرجعية، لا تتخذ شكلا مستقيما، له نقطة بداية ونهاية**"[2].

ج/أهم المقاصد التي سعى إليها محمد سالم سعدالله:

من الممكن أن نرصد أهم المقاصد التي سعى إليها الناقد في حديثه عن هذا الموضوع كما يلي:

أراد **محمد سالم سعد الله** تأكيد العلاقة الموجودة بين خطاب العتبات والنظام السيميائي، وهذا من خلال قوله: "**يؤلف خطاب العتبات نظاما سيميائيا يتألف من إمكانيات دلالية تبدأ مع فلسفة العنوان المرتبط بقيم إشارية وسياقية**"[3]. إلى باقي المكونات المتمثلة في الإهداء، والاستهلال والمقدمة والخاتمة وغيرها من العتبات المصاحبة للنص.

ولقد سعى الباحث ليبين مهمة العتبات النصية بالنسبة لنصوص، وذلك استناد لقول: "**وجدير بالذكر أن خطاب العتبات لا يؤطر النص أو يقيده إنما يمنحه إمكانيات دلالية**

[1]– ينظر: محمد سالم سعد الله: التنمية النقدية دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص49.

[2]– بخولة بن الدين: عتبات النص الادبي مقاربة سيميائية، ص111.

[3]– المرجع السابق: ص40.

مهمة جدا لإضفاء مقدمات تأويلية تسهم في عملية القراءة (...)، وتقدم هذه المقدمات التأويلية معطيات تربط النص بخارجه من الحواضن المعرفية والثقافية"[1]. فهي إذا ليست مجرد عتبات شكلية تحملها النصوص، بل هي مكونات أساسية تصاحب النص وتعمل على تلقيه.

كما أراد الناقد الإشارة إلى الغاية من دراسة خطاب العتبات، وهذا نظرا لقوله: "**يقدم هذا البحث محاولته في دراسة القضايا النقدية والمعرفية التي يقدمها خطاب العتبات، من خلال توضيح الآليات التي يجنح إليها المبدعون في صياغة نصوصهم، وبيان الأدوات التي يضمها خطاب العتبات ، وذلك عبر دراسة معرفية في مجموعة من النصوص النظرية والتطبيقية**"[2]. التي تساهم في فهم خطاب العتبات وإبراز دورها في فك شفرات النصوص.

وقد رغب محمد سالم سعد الله في دراسته لهذا الموضوع حتى يبرز قيمة خطاب العتبات، إذ يقول "**لقد شغل مبحث العتبات في الدرس النقدي العربي والغربي مكانة متميزة لاسيما بعد تطور دراسة مبحث السرديات، ومعطيات السيمياء، وكشوفات مدارس تحليل الخطاب، حتى دخلت دراسة العتبات في ميادين عدة بدأت مع الجهد الإبداعي الروائي، ومرت بالخطاب ولم تنته عند نص معين**"[3]. إنها بهذا تمثل مبحث مهم في الدراسات ألهم العديد من الباحثين إلى الانخراط فيه.

ويمكن أيضا تأويل ما سعى إليه الباحث محمد سالم سعد الله وهو التعريف بأهمية خطاب العتبات، حيث يقول: "**ويمكن القول إن خطاب العتبات ينتمي إلى مرحلة تمهيدية تكونية لمشروعية بناء النص، لأنه العلامة الأولى التي تقرأ، والايحاء الأول الذي يدرك، إنه مدخل للمعنى، ومجموعة من التصورات التمهيدية لفهم تحولات النص الدلالية**"[4] فمن خلاله تتضح الرؤية المفهومية لخطاب العتبات.

---

[1]– محمد سالم سعد الله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص40.

[2]- المرجع نفسه: ص40.

[3]– المرجع نفسه: ص41.

[4]– المرجع نفسه: ص 44.

أراد الباحث محمد سالم سعد الله أيضا الكشف عن العلامات المهيمنة على عتبات عناوين يورغان هابر ماس إذ يقول: "**ويمكن الحديث عن فلسفة العنونة عند هابر ماس والعلامات المهيمنة على تلك العتبات من خلال النقاط الآتية: 1- خطاب الحداثة،2- نقد العقل الأداتي، 3- نقد الخطاب الإيديولوجي**"[1]. فهذه العلامات هي التي تمثل هدف هابر ماس من خلال عناوين مؤلفاته المتشكلة في نظام سيميائي

2-1/ مفاهيم و تصورات نظرية:

1- **النقد السينمائي من التوعية إلى التنمية:** تعتبر السينما من الفنون الأدبية البارزة في عصرنا والمؤثرة بشكل كبير في المتلقين إذ يمكن تعريفها كالآتي:

أ/ **تعريف السينما:** يمكن تعريفها بصفة عامة بأنها "**تعبير جمالي ودرامي بالصوة والصورة عن التجربة، التجارب الذاتية أو الجماعية في هذه الدنيا وقيل: أن السينما هي الحياة بعينها**"[2].لأنها تصور مشاهد تعبيرية دقيقة تكاد تنطق بالواقع وما فيه، فإن كان هذا مفهوم السينما فما الفرق بينها وبين النقد السينمائي.

ب/ مفهوم النقد السيميائي:

يعتبر النقد السيميائي "**فن من فنون القول / الكتابة يتناول الآثار السينمائية بالتمييز والتحليل**"[3]. إن هذا التمييز و التحليل هما الركيزتان اللتان يعتمد عليهما النقد. فالتمييز هو الاتجاه الأول الذي يبعث في الناقد الرغبة في الاختيار الأنسب لشخصيته و هذا يتم بأسباب إما أن تكون ذاتية و التي تكون متعلقة بالبيئة الاجتماعية و النفسية لذلك الناقد أما الموضوعية فتتعلق بالصور التمثيلية المتجسدة مع موضوعاتها إضافة إلى كل الأفكار و السلوكيات التي تصب في المشاهد السينمائية (الفيلم).

أما الاتجاه الثاني فيتمثل في التحليل الذي يقوم على جانبيين: الأول ابستمولوجي يتمثل في القدرة الفكرية للفاحص على فهمه لكل ما يحيط بالمشاهد السينمائية بحيث الامكانيات في التمييز بين اللقطات و كذلك "**نوعية الفيلم الخام حساسيته نوعية العدسات و دور**

---

[1]- محمد سالم سعدالله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص 45.

[2]- خميس خياطي: كتابك النقد السينمائي، دار المعارف، ط1، القاهرة، 1978، ص33.

[3]- المرجع نفسه: ص 34.

كل واحدة منهما"[1]. أما الثاني هي المنهجية الثاني تشير إلى الطريقة المعتمدة في التصوير.

و من خلال هذا يمكن أن نصل إلى فكرة توحي إلى أن الفرق بين السينما و النقد السينمائي يكمن في كون الأولى: تمثل الأصل أي هي الأساس باعتبارها تجسد الفيلم و ما يتضمنه على غرار الثاني الذي يمثل الفرع، لأنه ينطلق من الأصل ليصل إلى ما يرمي إليه.

ج/ أغراض النقد السينمائي: يمكن توضيحها في الأفكار التالية:[2]

- فهم أفضل لأنفسنا من خلال الأفلام.
- إقناع الآخرين بما تحب ولا تحب فيها.
- تقديم شيء يسير عن الفيلم أو المخرج أو حتى مجموعة أفلام، قد لا يعرف القراء شيئا عنها.
- عقد مقارنات، وتبيان أوجه اختلاف الأفلام، بغرض فهم الأفضل.
- إيجاد صلات بين الفيلم ومناحي ثقافية أخرى لإلقاء الضوء على كل من الثقافة و نوعية الأفلام التي تتمخض عنها.

ولهذا النوع من النقد أسس يقوم عليها تتمثل في كونها أسس منهجية نادرا ما تكون غير هذا.

2-2/ النقد السينمائي من التوعية إلى التنمية من منظور نقد النقد:

أ/مصطلح النقد السينمائي:

يبين الباحث محمد سالم سعدالله أن مصطلح النقد السنيمائي قائما على تحولات الصورة البصرية و مات قدمه من مدركات و ما تحدثه من وقع في نفوس المتفرجين. بحيث تتجه الصور البصرية إلى جمع عدد من المكونات، وتكوين أطروحة من الرسائل التي تساهم في عملية الخطاب خلال الحركة البصرية التي لها امكانيات على تشكيل ظواهر عن حادثة ما مغايرة مع من سبقها، أو تجسيد خاطرة ذهنية لظاهرة معيشية.

---

[1]- محمد سالم سعدالله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي،ص 35.

[2]- ينظر: تيموثي كوريجان: كتابة النقد السينمائي، تر: جمال عبد الناصر، المشروع القومي للترجمة، ط01، القاهرة، 2003، ص 21.

ومنه يتجه النموذج التخاطبي للمشاهد البصرية على وضع وظائف تساعد في تحقيق التجسيد البصري لرسائل مختلفة تمثلت في أشكال مشهديه، وصور منسجمة ينشأ من خلالها تسلسل الدلالات بطريقة معقولة. وعليه يمكن أن نصف تلك الوظائف ب:" **الانتقائية، والسلطوية، والتأثيرية، والحركية، والتوالد الكثيف، فضلا عن الدلالات التواصلية**"[1]. إن غاية الصورة البصرية هي التمرد على كل ماهو في الواقع وما تحمله جوانبه من عادات وتقاليد ثقافية، كذلك التمرد عن كل شيء لم يقل لتتجاوز بهذا كل الخطوط الحمراء التي تقف عندها كل المسافات و الحدود. وعليه أصبحت الصورة المرئية تهيمن على بقاع المعمورة و باتت سلطة هذا العصر كما تعتبر "**سلطة تواصلية يعكف على صياغة مشهدها لفيف من خبراء التواصل و التقنية معا، ليتم تقديم مشاهد إبلاغيه إرسالية تحفظ الوجود وتغيره حسب ما تراه مناسبا في عصر غدت الغاية فيه مرئية، و الصيغ التعبيرية مرئية، و النسق الثقافي مرهون بعملية إنتاج مرئي، وبذلك عدت الصورة نشاطا إنسانيا وجوديا**"[2].

كما أنها تنجز وظيفتها باعتمادها على أدوات منسجمة و متناسقة، حيث تجتمع كلها لتساعد في استمالة قلوب المتلقين في المشاهد المرئية. إضافة إلى هذا تعطي الصورة فاعليتها انطلاقا من مجموعة المشاهد الإبستمولوجية المختارة بحسب الظروف الملائمة لنشوئها و تكسبها إخلاص و رضى. إن الصورة البصرية تؤسس "**ثقافة مخصوصة ومتحيزة تحمل طابعا فكريا مكونا من حلقات عدة تبدأ من الكاتب وتمر بالمنتج وتنتهي عند المخرج، وينهض بحملها لفيف من العاملين في الخط الأول وهم الممثلون، وعاملون في الخط الثاني وهم المصورون والإداريون وغيرهم**"[3]. إلا أنه ما تقدمه هذه الصور اليوم قابل تأثيره للتغير، فما تهواه العقول الآن قد يستهان به في الغد.

فهي إذا مرتبطة بوقت حالي لا يمتد، نظرا للتطور الحاصل في العالم، وظروف المجتمعات المختلفة في عدة جوانب، اقتصادية، سياسية، اجتماعية، نفسية...إلخ، ومدى تقلباتها من بيئة إلى أخرى، وغيرها من الإشكاليات التي لا تنحصر ولا تقف عند حد

[1]– محمد سالم سعدالله: التنمية النقدية دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص 53.

[2]– المرجع نفسه: ص 54.

[3]– المرجع نفسه: ص 54.

معين. إذ غدت الصور البصرية تمارس أهدافها بحسب ما تمتلكه من مفاهيم بصرية على المشاهد وتفعيل أدوات التفسير والتأويل. وتحويلها من سمة الصورة البصرية التي كانت تنحني إلى ترفيه المشاهد وإمتاعه، حتى تصبح وسيلة في انتفاعه لذا لم يعد للمتلقي رؤية ضيقة بل أصبح قادر على التميز بين ما يراه وما يعيشه، وما يصدقه ويكذبه، وما يفنده وما يرفضه من خلال ذلك. "**عدة الصور خطايا يستدعى: نقد مكوناته وتفكيك مقولاته وفهم معطياته**"[1]. وهذا الخطاب يمتاز بالحركة ويرتبط بما يمتلكه البصر على فحص واكتشاف مكوناته مع إداك غاياته. وعليه فإن ما تنتجه السينماء متعلق أشد التعلق بما تملكه العين من مشاهد متتابعة، ويحدد محمد سالم وظيفتين للمدرك الحسي تتمثل في: "**المهمة الأولى: تتعلق بتلقي رموز الصورة وإيصالها إلى الدماغ لتفسيرها وإعطاء دلالاتها . المهمة الثانية: إدراك ما يناسب من الصور الكثيرة والمتوالية التي تم الاقتناع بمحتواها**"[2].

حيث يرى أن للعين اتجاهين يتمثل الأول في قدراتها على تتبع كل الصور المرئية بكل تفاصيلها بعيدا عن نقد أو فحص أو ما إلى ذلك، أما الثاني: قد تفهم غاياته (أي الصورة البصرية)، فتنطلق في تحليل دلالاتها وفهم رموزها. وتجدر الإشارة إلى أن لصورة خاصية تظهر في قدراتها على تسريع من حركية المشاهد لدرجة أن أي غياب طفيف في مشهدها يؤدي غلى تعطيل وغموض في فهم حركة لمثل ما.

إن الصورة البصرية لم تكن كما كانت عليه في السابق، صورة تقليدية بسيطة تحمل هم تسلية وترفيه المتلقين بل بات ينظر إليها كونها: "**مملكة ثقافية تحمل في طياتها منظومة إرساليات موجهة بقصدية وتحيز، إذ لا براءة في صناعة الصورة ولا فنية خالصة في صياغتها، وقد استثمرت هذه القضية في تقديم ثقافات الشعوب وطرائق تفكيرها**"[3].

أي أصبحت مترجمة للحياة الواقعية، تقدم مشاغلنا، تنتشر مبادئنا، تظهر نمط عيشنا وتعرف بعاداتنا ولغاتنا، وتوضح معتقداتنا. ومنها ذهبت العديد من الدول لتناول مسائل مجتمعاتهم في صور مرئية تحقق المطلوب.

---

[1]– محمد سالم سعد الله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص 55.

[2]– المرجع نفسه: ص 55.

[3]– المرجع نفسه: ص 55.

إن القضايا التي تدور في ذهن الجماهير تتمثل في ثنائيات كونية راسخة منذ الأزل نذكر منها: (الحياة والموت، الليل والنهار، الحركة والسكون...إلخ). وعليه يمكن القول من خصائص الصور المرئية حسب محمد سالم كونها: "**منظومة مشاعر واحاسيس متحركة تستبطن الغريزة وتبني عالما من التحولات المختلفة من مستويات شتى، وامكانيات بهذا الحجم تقول حتما إلى التأثير في النفوس، وتقديم الأقوال وتصوير الأفعال وعرض المعتقدات والفرضيات بوصفها بتقنيات لا تقبل الشك أو التشكيك أو الرفض، يسندها في ذلك مكونات فنية مخصوصة من تقنية متطورة وأجهزة حديثة متعلقة باستحداث الحركة (...) ويجمع ذلك كله ويميزه (الخطاب الإرسالي)**"[1]. الذي أصبح مهيمنا في عصرنا على ثقافة المجتمع وأفكاره حتى أعلن الفرد عن إلقاء نفسه لصلطة الصورة المرئية وتشكلاتها.

ب/أراء النقاد حول الخطاب السنيمائي:

لقد ارتبطت السينماء بشكل عام بالتطور الحضاري الموجود في العالم حيث يقول الأستاذ محمد سالم سعد الله: "**حملت الصورة المرئية على تفقدها مهمة كسر الحواجز الثقافية ابتداء، وتمثيل المسكوت عنه في أبجديات العالم الإنساني، إنه عصر الصورة بلا منازع، عصر يحيل السواد ضياء ويمنح التفتيت عمرانا**"[2]وهذاباستخدام تقنيات حديثة اسهمت في إعطاء الصورة البصرية رونقا وبهاء، حيث كانت في السابق خالية من الإضافات العصرية، إذ تعتمد الصورة فيها على لونني فقط على عكس التغيرات الحاصلة في هذا العصر، وكل شيء فيها بات يحمل دقة وتقدم حتى في أسطر أجزائها. ومنه استطاعت من خلالها السينما أن تخلق مكانة لذاتها وتضعها في حيز التنافس بين اقرانها من الفنون الأخرى. "**فبينما يمضي في السينما إلى القرن الثاني من عمرة يتجاوز صناع الأفلام الحدود القومية باتجاه نوع جديد من العالمية: فلقد أصبحت الأفلام ذات طبيعة عالمية كما لم يحدث من قبل، ودفع هذا الاقتصاد العالمي الطابع على نحو متزايد وشجاعته التغيرات في السياسة العالمية، وسهلته التقنيات الحديثة، وشكله وعي**

[1]– محمد سالم سعدالله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص 57.

[2]– المرجع نفسه: ص 54.

متزايد عابر للثقافات"[1]. كما أصبح لتلك الأفلام مواضيع متنوعة تتسم بالكثيرة من الاثارة والتشويق، كما تغيرت غاياتها فلم تعد تهدف إلى الشعور بالامتناع فقط بل ارتقت مقاصدها بأسمى من ذلك.

وعليه "**مارست الصورة المرئية رهاناتها بقدرة المدركات البصرية على التلقي وتفعيل آلية التأويل، وتحويل سمة الرؤية من التسليم إلى المنفعة، ومن التسلية إلى التساؤل ومن المشاهد إلى المشاركة، فلم يعد المتلقي اليوم متلقى سلبي يصدق كل مايرى أو يقتنع بكل ما ينتج من تركيب صوري**"[2]. فالعديد من الأفلام حملت لواء التصدي في وجه كل محارب للأمن وسلامة العيش، والوقوف في وجه كل مستعبد غايته الدمار الشامل للعالم عامة ولوطنه خاصة.

إنها بهذا تحاكي الواقع في مشاهد لا تتجاوز بضع ساعات على الأكثر ومنه يمكن اعتبارها."**عبارة عن إعادة تعريف للعالم المرئي بشكل علامات لفظية متولدة من أشكال سينمائية مثل المونتاج و الإضاءة**"[3] منها فيلم "**سيد الخواتم بأجزائه الثلاثة إذ عد اضخم عمل سينمائي في الإخراج والنص والخداع البصري والتأثيرات الصورية واختيار الشخصيات وتحديد الاماكن وتنوع الزمان واتساعه وروعة الموسيقى ودقة الأداء وقوة اللغة المستخدمة وأفضل مكياج وملابس وديكور ومونتاج وصوت ومؤثرات**"[4]. وتأكيد لذلك يوضح **محمد سالم سعد الله** أن هذا الفيلم حصد العديد من الجوائز التي شهدت له بذلك على تميزه وتفريده عن غيره، حيث شكلت دلالاته نظام سيميائي محضا بدء بالعنوان نظرا لاعتباره مرحلة تمهيدية تحمل تأويلا في ذاته، واستمرار إلى ما تلاه. ويرجع هذا العمل إلى "**جهود الكاتب والروائي (توكلين)، والمخرج (بيتر جاكسون)، في تقديم الصراع بين الثنائيات الازلية من خلال أجواء مؤطرة تربط الحديث الأسطوري بالواقع المعيشي، وتهيئ اجواء موغلة في رحم التاريخ من خلال مضمون ينتمي إلى الحاضر**

---

[1]– ويليام غي كوستانزو: السينما العالمية من منظور الأنواع السينمائية، ترجمة زياد ابراهيم مراجعة مصطفى محمد فؤاد، هنداوي، المملكة المتحدة، ص 17.

[2]– محمد سالم سعدالله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي،ص55.

[3]– فران فينتورا: الخطاب السينمائي لغة الصورة، تر: علاء شنانة، منشورات وزارة الثقافة، المؤسسة العامة للسينما، ط1، دمشق، 2004، ص 6.

[4]– محمد سالم سعد الله: التنمية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص58.

نقطة. ويكتسي فيلم سيد الخواتم جانبين مهمين هما: تحديد صناعة الوعي إعادة صياغة الواقع"[1]. إذ عرفعلى السينما الأمريكيةبأنها تمتلك قدرة بارعة في تصوير المشاهد ودمجها في صور مرئية تجذب بها اقناع المتلقين.[2]

لقد قدم فيلم سيد الخواتم: "**دعوة صريحة للتصالح مع الغيب، بعدما حملت الفلسفة الغربية أسس تكوينها المرتكزة على نقطتين مهمتين هما: الأول فصل الجانب المادي عن الجانب الروحي بشكل نهائي، ثانيا الاعتماد على العقل بشكل كبير**"[3]. وإن لهذين الجانبين تأثيرا بالغا على الثقافة الغربية لضبط الأمريكية التي في صدد الحديث عنها، حيث يصبح الفرق المؤمن بها إنسان وحشي هدفه القتل والفتك وسفح الدماء وتخريب الأرض والهيمنة على العالم لإظهار قوته وفرض سلطته وذلك بسبب تخليه عن المبادئ الإنسانية، وتركه لقوة الغيب ، واللغة وسيلة هامة في الخطاب السينمائي وأيضا في النقد السينمائي لذا وجبب ضبطهاوصياغتها بأسلوب جذاب يستلهم فكر الناقض أو المتلقي.

وبناء عليه: "**صنع فيلم سيد الخواتم مفاهيم جديدة في فكر الصورة المرئية من حيث العاني والدلالات، فهو ليس متعة محضة، كما أنه ليس سياسة وثقافة دينية محضة، إنه معرفة تقود إلى نبذ التفرد والابتعاد عن الهيمنة والسلط إنه انتصار للمجموع وفشل للفردية، وفرح بالاتحاد والتحاف**"[4].

ج/الغاية من تناول النقد السيميائي:

بإمكاننا أن نعتقد بأهم النوايا التي حملها الناقد محمد سالم سعد الله على عاتقه في تناوله لموضوع النقد السينمائي وهي كالآتي:

لقد رغب الباحث في إثبات أن النقد السينمائي عنصر فعال يدخل في نطاق التنمية النقدية، ولعلى هذا من أهم ما هدف إليه. بحيث صاغ عنوان موضوعه كما يلي: "**النقد السينمائي من التوعية إلى التنمية**"[5]. وهذا إشارة لما سبق، كما أن دراسته هذه قدمها في كتابه التنمية النقدية والتي يقوم فيها "**إن توجهاتنا العلمية للحديث عن إمكانيات هذا**

[1]– محمد سالم سعد الله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص59.

[2]– المرجع نفسه: ص 59.

[3]- المرجع نفسه:ص 59.

[4]– المرجع نفسه: ص 40.

[5]– المرجع نفسه: ص53.

المصطلح الممتد وشمولية تنطلق من رؤيتنا لاستعاب الجهد النقدي فيأطر ومسارات عدة منها:(ميدان النقد الثقافي، ميدان النقد الأدبي، ميدان النقد الفلسفي...)"[1] فانطلاقا منه يعد النقد السينمائي نقدا ثقافيا مما يجعله موضوعا من مواضيع التنمية النقدية.

أما الغاية الثانية التي أرادها الناقد هي إزالة الغموض عن مصطلح النقد السينمائي، وذلك في قوله: "**سيحاول بحثنا هذا بيان المشكل الاصطلاحي للنقد السينمائي محاولا دراسة نموذج تطبيقي من الصور المرئية التي أحدثت انقلاب في مسار التأثير الإدراكي**"[2]. نظرا لاختلاف الآراء حوله وتعدد الأفكار فيه.

وقد سعى الباحث في دراسة هذه لتبيين تطور غايات الصورة المرئية إذ يقول: "**ينظر اليوم إلى الصورة على أنها مملكة تحمل في طياتها مضمون إرساليات موجهة بقصدية وتحييز إذ لا براءة في صناعة الصورة ولا فنية خاصة في صياغتها**، وقد **استثمرت هذا القضية لتقديم ثقافات الشعوب وطرائق تفكيرها، وبيان عيشها وشرح أبعاد معتقداتها ونشر لغتها وتفسير تبنيه لقضية معينة ورفضها لأخرى فضلا عن الجانب الإشهاري لهذا البلد** أو **ذاك**"[3]. لقد تغيرت الصورة المرئية على ما آلت إليه في السابق إذ كانت وسيلة للإمتاع والترفيه لتصبح اليوم وسيلة لترويج وحل المعضلات بامتياز.

كما أراد الناقد محمد سالم سعد الله التعريف بفيلم سيد الخواتم وما يتضمنه من دلالات وغايات، وذلك ما يلحظ في قوله هذا: "**ويأتي في مقدمة هذا التوجه في فيلم سيد الخواتم بأجزائه الثلاثة إذ عدى أضخم عمل سينمائي متكامل في الإخراج والنص والخداع البصري والتأثيرات الصورية واختيار الشخصيات وتحديد الأماكن وتنوع الزمان واتساعه وروعة الموسيقى ودقة الأداء وقوة اللغة** ..."[4]مما يعد هذا كله سبب في اختيار الباحث لدراسته من بين الكثير من الأفلام، كما أن لهذه التفصيل التي سبق ذكرها آنفا في قوله، تعتبر دلالات إيحائية تسهم في عملية النقد.

---

[1]– محمد سالم سعد الله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص7.

[2]– المرجع نفسه: ص53.

[3]– المرجع نفسه: ص55.

[4]– المرجع نفسه: ص58.

لقد رغب الناقد محمد سالم في إعطاء صورة عن النقد السينمائي وأهمية النقد في تحليل النصوص وذلك من خلال ما أشار إليه في قوله يجد الناقد السورة المرئية المتوالية لسيد الخواتم اعتماده بشكل لافت على العين: (عين الساحر، عيون الممثلين من هوبيتس وجان وملوك الجبال، عين الفرس، عين الشجرة(...)) فضلا عن أن هناك دلالة مهمة تشير إلى أن العين الباصرة تنتمي إلى ميدان لوعي لاترى كل شيء، بل إنها لاتحيط بكل شيء وهناك رؤى باصرة أخرى تنتمي إلى عالم آخر يحتاج إليها الإنسان في واقعه المعيش"[1]. إنه بهذا يمارس تأويل الدلالات ليكشف عن مغزى الصورة المرئية لسيد الخواتم.

كما سعى إلى إبراز قيمة الفن السابع (السينماء) من خلال القيم التي حملها فيلم سيد الخواتم حيث يقول: "**يبقى فيلم سيد الخواتم محاولة جزئية في صنع واقع جديد لحركة الصورة المرئية وتقديم ثقافة خاصة لها، وهو مسار إنتاجي لصياغة وعي متقدم ينبذ العنف بوصفه حلا ويطرح السلام بوصفه طريقا، كما أنه دعوة إلى ترك التسلط وإتاحة الفرصة للجميع في العيش دون حروب متمتعين بثرواتهم ومنتفعين بمعطيات أبنائهم...**"[2] وبذلك عد أضخم فيلم سينمائي أحدث تغيير في مسار الصورة المرئية.

3/-تنمية النص في الخطاب الروائي:

3-1/ مفاهيم وتصورات نظرية للخطاب الروائي:

لقد عرفت الرواية منذ القدم، حيث كان البشر ينقلون الوقائع والأحداث شفاهه، غير أن الرواية كالجنس المكتوب يكون ظهورها إلى العصر الحديث كاف حديث النشأة، إذ تعود هذه اللفظة للغة إلى الفعل روى بمعنى قص، أو حدث، أو سرد، أو نقل وتعرف الرواية عادتا بأنها القصة الطويلة أما في الاصطلاح: فيدور مفهومها بشكل عام كونها جنس أدبي نثري يقوم على الحكي يختلف عن القصة في بعض المميزات من أهمها الحجم، تسرد أحداث حقيقية أو خيالية. ولقد أصبحت الروايات المعاصرة عبارة عن "**جنس**

[1]- محمد سالم سعدالله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص60.

[2]- المرجع نفسه: ص65-66.

مختلط."[1] يمزج بين مختلف الفنون الأدبية (الشعر، الموسيقى، الخاطرة،...إلخ)، كل هذا ساقها إلى اعتبارها شكلا من أشكال الخطاب لكونه "**ملفوظ طويل، أو هو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر، بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نظل في مجالا للساني محض**"[2]. وعلى هذا الأساس نعرف الخطاب الروائي "**بشكل عام هو بنية لغوية دالة أو تشكيل لغوي سردي دال يصوغ عالما موحدا خاصا تتنوع وتتعدد وتختلف في داخله اللغات والأساليب والأحداث والأشخاص والعلاقات والأمكنة والأزمنة دون أن يقضي هذا التنوع والتعدد والاختلاف على خصوصية هذا العالم ووحدته الدالة بل هو يؤسسها**"[3].

– وفي خصوص الحديث عن الخطاب الروائي يمكن تحديد أنماطه كالتالي:

1– **الأنماط الشكلية لرواية:** نحدد أهمها في أربعة أنماط وضعها أدوين موير التي تقلها عن أمين لحمداني على الترتيب التالي:

– **رواية الحدث:** من أهم خصائصها أنها تقوم عن السرد المتسلسل للأحداث بطريقة "ثم...**وثم، وهذه صيغة موير نفسه، أي أن العلاقات تكون فيها تراكمية أكثر منها سببية، ولذلك تعتمد على غيبة الحبكة، كما أن هيمنة الحدث يؤدي إلى التقليل من أهمية الشخصيات، ويعتمد القاص على إثارة الانفعالات الحادة كالتوقع والفزع والخوف من أجل شد انتباه القارئ، وضمان متعته الفنية**"[4].

– **رواية الشخصية:** تمتاز الشخصيات فيها بالثبات دون التحول إضافة لهذا تكون منفصلة عن الحبكة، أما الأحداث فيها تتبع الشخصيات.[5]

---

[1]– برنازفاليط: النص الروائي تقنيات ومناهج تر: رشيد بن حدو، المشروع القومي للترجمة، ط1، القاهرة،1999،ص24.

[2]– سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، ط3، الدار البيضاء، المغرب، 1997، ص17.

[3]– حسين المناصرة: ثقافة المنهج الخطاب الروائي نموذجا، دار المقدسية، ط1، دمشق، 1999، ص24.

[4]– حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1991، ص17.

[5]- ينظر المرجع نفسه: ص18.

– **الرواية الدرامية:** من أهم ما يميزها أنها تتعادل فيها الشخصية مع الحدث في القيمة إذ تقوم "**الحبكة على أساسهما معا كما أن عنصر التوتر أساسي فيها. والشخصيات فعالة، حيث نشأ عن ذلك بشكل تلقائي خلافا للعلاقة الآلية الموجودة في رواية الحدث ورواية الشخصية**"[1].

– **الرواية التسجيلية:** إنها في نظر موير "**تفاعل بناء بين رواية الحدث التي تقوم أساسا على غلبة العنصر المكاني، والرواية الدرامية التي تقوم على غلبة العنصر الزماني. والحق أن موير كانت تغزوه المصطلحات النقدية هنا لكي يصف لنا بدقة طبيعة الرواية التسجيلية ولعل هذا ما جعل بعض النقاد ينعته بالغموض**"[2]. لما تضمنته أفكاره داخل نصوصه الروائية.

– أما باقي الأنواع الروائية مثل: "**رواية الفروسية والرواية الرعوية، ورواية الأجيال والرواية الاستباقية ورواية الخيال العلمي ورواية الطبائع والرواية التحليلية، والرواية التراسلية**"[3]. ليست بعيدة عن الروايات الأربعة التي تحدثنا عنها آنفا فإن لم تكن كلها فمعظمها ينتمي إليها.

3-1/ تنمية النص في الخطاب الروائي من منظور محمد سالم سعد الله:

-أ/ النصوص الروائية:

يرى **محمد سالم سعدالله** أن النصوص الروائية، أصبحت تشكل دراساتها مجالا مهما "**في إطار كشف الإيديولوجيات والأفكار، ومساحة لتقديم الدلالات المتعلقة بجوانب عدة لذلك شغلت مكانة متميزة في إطار نقد الرواية العربية الحديثة**"[4]، كما أنها تعتبر في اللحظة نفسها انعكاس للواقع برمته لذا تنوع مواضيع كتابها الذي تجسد تارة الحياة الاجتماعية وتارة الشخصية وأخرى فلسفية، ومنه تكمن مهمة الخطاب الروائي عند تحليله

[1]– حميد لحمداني: بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، ص18.

[2]– المرجع نفسه: ص 18.

[3]– برنار فاليط: النص الروائي تقنيات ومناهج، ص9-23.

[4]– محمد سالم سعد الله: التنمية النقدية دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص69.

في "**إظهار المادة المشكلة للقيم الدلالية والنظم الفنية التي تهدف إلى مسارات الفواعل وتقديم الوظائف**"[1].

وقد عمد الباحث إلى إعطاء نموذج روائي، من خلاله متخذ عناصر النص الروائي المتمثلة في: "**السرد، وبناء الحدث، والوصف، والحوار، والفضاء، والشخصيات، ميدان للتحليل من خلال رواية قلوب على الأسلاك**"[2]. لصاحبها العجيلي الذي يرى أنه مارس في روايته صور الخطاب النفسي والفلسفي، والفكري متمثلة في أشكال فنية أحاطت بكل أجزاء الرواية كما أن طبيعة إبداعه أتت ظاهرية برزت في إنجازه الهيكلي الجمالي المضبط، حيث يقول: "**ينتمي نص العجيلي السردي إلى مرحلة فلسفية وسياسية مثلت مراحل، في حياة الشعب العربي، ونقلت صورا واقعية واخرى خيالية**"[3].

ويرى **محمد سالم** أن بنية العنوان لهذه الرواية تتكون من دلالتين سيميائيتين الأولى متمثلة في القلوب والثانية في الأسلاك، إذ يدل المفصل الأول (قلوب) على "**توفر مساحة كبيرة من النص يشتغل فيها القلب بوصفه تيمة مركزية ينطلق منها الحوار، وتتفاعل معه الأحداث، إنه بؤرة مركزية تتشظى منها الرؤى البانية لسياق الحدث الروائي. أما المفصل الثاني فيمثل مقياسا دلاليا لمسيرة الشخصية داخل الحدث**"[4].

بهذا تلتقي الشخصية الرئيسية بباقي الشخصيات الثانوية من خلال الأسلاك. وعملية يمكن وصف البنية الدلالية لذاك العنوان بأنها "**اختيار موفقا إذ شكلت متتاليات الأحداث نسجا منطقيا من ذلك، فضلا عن ان النص الروائي المختار هنا هو نص متشابك الأحداث متعدد الشخصيات متداخل الرؤى**"[5].

ويعد الوصف احد الوظائف المهمة للخطاب الروائي إذ لا يعوض غيابه إلا السرد حيث أن "**التشكيل البنائي الروائي ينشأ من خلال الترابط الحاصل بين عنصري الوصف والسرد وتبادل مهمات الحكي**"[6]. لذلك عد التصوير الفني الذي مارسته الرواية وصفي،

---

[1]– محمد سالم سعد الله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص69.

[2]– المرجع نفسه: ص69.

[3]– المرجع نفسه: ص69.

[4]– المرجع نفسه: ص69–70.

[5]– المرجع نفسه: ص70.

[6]– المرجع نفسه: ص71.

ساعد في تكوين أسرة من المفاهيم الدالة، وإعطاء منظومة من التصورات المجردة المرتبطة بطبيعة الشخصيات وظروف المكان. حيث تجسد الوصف في رواية قلوب على الأسلاك في كل ظروف، وفي كل خطاب وفي الشخصيات وفي الأحداث وغيرها، متمثل في العبارات القصيرة، وفي المعاني الكثيرة...إلخ ومن هنا يمكن القول بأن الوصف هو "**المشكل لحدوث الحدث، والمتحكم ببدايته ونهايته، وهو الذي يرسم خلفية أبعاد الحدث، وهو المسيطر على توقف الحدث أو إنسانيته**"[1]. أما الشخصية فتعد عنصر مهم من عناصر السرد تساهم في إعطائه "**إمكانيات دلالية من حيث علاقتها بالأحداث وبالزمان والمكان، وبيان أحوال الحوار، فضلا عن دورها في حمل مدركات السارد ورؤاه، إلى جانب حشد مهم من سلوكيات الحدث ونقاط تأزمه**"[2]. إذ لا يمثل الحدث دور استراتيجي من غير أن يتشكل في شخصية من الرواية لذا يرى الباحث أنه"**لا يمكن للحدث أن يؤدي دوره المعنوي الحركي التام دون أن تتبناه شخصية من شخصيات القصة، ويظل الفعل بعيدا عن كونه حدثا فنيا إلا إذا تفاعل مع الشخصية، أما الحوار فهو حديث الشخصية وهو يوحي بانتمائها الثقافي والاجتماعي**"[3].

كما يرى أن للشخصيات سمتان تظهر في الاختيار والتثبيت الدقيق فبهما تكون القصة مغايرة عن الخطاب الواقعي. إنها تظهر حقيقة الفرد ومعدنه باعتبارها "**المرآة التي تعكس لنا تركيبيته النفسية بما فيها من انفعالات وصراعات داخلية، أو ترابطات اجتماعية وسلوكيات وتصرفات وقدرة على الاختبار والتعبير**"[4].

كما يؤكد أن الحيز الروائي لا يعتمد على الزمان ولا المكان فقط بالرغم من العلاقات الوطيدة الناشئة بينهما التي تستدعي حضورهما معا، إذ لا حضور لمكان بدون زمان ولا غياب لمكان في حضور الزمان وعليه فإن "**المكان والبيئة الموصوفة يؤثران في الشخصية، وتحفيزاتها على القيام بالأحداث، بل يدفعان بها إلى العمل، وبذلك فإن وصف البيئة والمكان هو وصف للشخصية، أما فيمها يخص الحدث فيمكن القول**

[1]– محمد سالم سعدالله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص42.

[2]– المرجع نفسه: ص73.

[3]– المرجع نفسه: ص73.

[4]– المرجع نفسه: ص 74.

بالالتزام الفني والدلالي بين الأحداث والأمكنة"[1]. أي أن من خلال الأحداث تتواجد الأماكن أم من دونه فلا حضور لها.

وبناء على هذا فيمكن اعتبار القضاء الكتابي في زاوية قلوب على الأسلاك، في الأغلب ظهر فيها "**الحديث بصيغة (الأنا) العارفة بكل شيء، ضمير(الأنا) المسيطر على حركة الوصف والشخصيات والأحداث، صيغة (الأنا) التي امتلكت بداية الحدث، وانفلتت منه نهايته، وبسبب سيادة هذه الصيغة برز أسلوب (المونولوج) بوصفه أسلوب مميز حدد فضاءات الزمان والمكان للخطاب الروائي**"[2]. وعليه يمكن القول:

من خلال تلك المكونات أصبح الخطاب الروائي متفرد بين أقرانه، لهذا تعد رواية قلوب على الأسلاك شاملة لكل العناصر من حيث احتوائها على التتابع."**الزمني الممتد، وارتحال الأحداث المتوالية، ولشخصيات اجتماعية ومهيمنة ومثقفة، ولشخصية رئيسية حالمة (مرتحلة)، لا تمتلك سر النجاح في ضم القلوب إليها والوصول معها إلى نهاية سعيدة**"[3]. وبالتالي يمكن عدها عمل إبداعي بامتياز.

ب/ الرواية لدى النقاد العرب:

لقد امتدت مفاهيم الرواية بحسب تطور زمانها، إنها "**كخطاب مفتوح لها تعريفات متعددة منها: هي مغامرة في عالم يتسم بالتدهور والزيف أو هي حكاية تبحث عن قيم حقيقية بطريقة متدهورة، وهي عمل حضاري جبار، وهي أن تخريب سياسي**"[4]. وغيرها من المفاهيم التي يصعب حصرها وتحديدها، حيث أن لهذا الخطاب القدرة في المزج بين "**الخاص والعام في النصوص الروائية، الاستراتيجيات والصيغ السردية للرواية، وتواصل الأشكال السردية التراثية والحديثة. وتفاعلها مع عناصر أخرى متضمنة في هذه النصوص، مثل: الكرنفال، الأسطورة، البعد العجائبي وهذا ما أدى إلى اختلاف**

[1]– محمد سالم سعدالله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص75.

[2]– المرجع نفسه: ص76.

[3]– المرجع نفسه: ص78.

[4]– حسين المناصرة: ثقافة المنهج الخطاب الروائي نموذجا، ص23.

تمفصلات الفضاءات في علاقاتها بالأحداث والشخوص والأزمنة والأشياء المتعارضة وأشكال سردية قديمة وأجناس تعبيرية من شعر وقصة ومقامة"[1].

إضافة لذلك الخطابات ذات الطابع الديني والإعلامي، والمنطقي وتطول القائمة في هذا فمن خلالها تتجدد السياقات وتنشأ المعاني، وتختلف النصوص.- كما أن لسيمياء دورا لا يقل أهمية عن غيرها في انبثاق الدلالات والبحث وراء السيمات التي بدورها تسهم في الولوج إلى عالم النص لكشف مضامينه والتعرف على مفاهيمه النسقية المتخفية وراء عباراته: وبناء على هذا يمكن أن نخلط علاقة الخطاب الروائي بالسمياء من خلال رواية "**قلوب على الأسلاك**"[2] لمؤلفها العجيلي التي تناولها الباحث في كتابه التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي.

إذ يرى فيها أن عتبة العنوان تشكل "**مرسلة سيميائية تحمل دلالة القصد في توجيه النص، وتعطي تصورات مهمة حول مسيرة العمل الإبداعية**"[3]. بحيث يمثل القلب بطل الرواية الذي يحمل سمة انجذاب الفتيات إليه.

أما الأسلاك هي طبيعة عمله إذ يقوم بمداركالأسلاك بين مختلف مناطق البلدة، كما يشير البعد السيميائي لها إلى الفتيات المتعلقة به "**ويمكن الربط بين(القلب) و(الأسلاك) في لقاء الشخصية الرئيسية بمجموعة كبيرة من الشخصيات الأنثوية بسبب وجود هذا المشروع، وانطلاق الحوار وتعلقه به، فتعرف (طارق عمران) على كل من(هدى وماجدة ونهاد وصفية) وغيرهن تأتي أساسا من خلال مشروع تجاري خدمي، بمعنى أن التوجهات العاطفية للشخصية الرئيسية ارتبطت بالعمل الذي انخرط فيه...**"[4]

ومن هنا يمكن الكشف عن بنية العنوان في رواية قلوب على الأسلاك نظرالماتعمله دلالتها من تنقل الشخصية الرئيسية من مكان إلى مكان وعدم التزامه بعاطفة واحدة من بين العديد من الفتيات التي التقى بهم خلال عمله (توصيل الأسلاك) "**لذلك جاءت القلوب في عنوان الرواية معلقة على الأسلاك مرتبطة بها، فالعاطفة كانت متنقلة بين**

[1] – عبد الرحمان غانمي: الخطاب الروائي العربي، قراءة سوسيولسانه، الهيئة العامة لقصور، الثقافة،ظ1، القاهرة، 2012،الجزء1،ص6-7.

[22]– محمد سالم سعد الله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص69.

[33]– المرجع نفسه: ص69.

[4]– المرجع نفسه: ص70.

فتاة وأخرى، ولكل منهن خصوصية في لقائه بطارق ومحاولة جذب عواطفه، ولم تفلح إحداهن بشكل كامل في ضم طارق إليها، والسبب في ذلك امتلاك طارق قلوبا عدة وليس قلبا واحد"[1]. من خلال تفضيل واحدة عن الأخرى بحسب علاقتهما بعمه صاحب الشركة. طبعا هذا من منظور الناقد محمد سالم سعد الله، إذ يمكن أن تتعدد القراءات لبنية العنوان وتختلف من قارئ إلى آخر.

إن الدكتور عبد الرحمان غانمي في كتابه يتناول موضوع الخطاب الروائي العربي حيث يقول فيه: "**الرواية العربية من منظور الخطاب، وفق منطلقات ومبادئ منهجية واضحة، هي الرواية التي تفسح الأبواب لقراءتها من زوايا مختلفة، يشكل فيها باب الخطاب إحدى الأركان المحتملة**"[2]. كما أن دراستها تختلف من بيئة إلى أخرى، بحيث لا يمكن لجيل جديد مع عصر حديث وتطور سريع أن يقرأ روايات غيره أي أن السابقين له، من منظورهم فالاختلاف بين زمن وآخر يحدث في نظرة المتلقين تغيير مغاير عند قراءتهم لكتب الرواية، كما أن تنع البيئات والثقافات، يجر إلى نفس المسار.

وانطلاقا مما سبق يمكن التعرف على تحليل الخطاب الروائي من خلال مكوناته المتمثلة في المكان، ويعد عنصر فعال من الرواية ويطلق عليه "**الفضاء الروائي فقد وقع الاختيار بوصفه عنصرا شكليا فاعلا في الرواية**"[3]. لمدى مساهمته في سير سرد الأحداث وتنظيم مواضيعها كما تطلق كلمة الفضاء على الزمان والمكان معا.

إذ يقول منيب محمد في كتابه الفضاء الروائي في الغربة، اطار والدلالة، بأن "**الفضاء هو الحيز المكاني الذي تظهر فيه الشخصيات والأشياء متلبسة بالأحداث تبعا لعوامل عدة تتصل بالرؤية الفلسفية، ونوعية الجنس الأدبي وبحسابه الكاتب أو الروائي**"[4]. إن العلاقة التي تربط الزمان بالمكان تعتبر علاقة وثيقة إذ لم يمثل "**العنصر الزمني النموذج الثاني في التحليل لعلاقته الوطيدة بالمكان ولقيمته النبوية العالية التي تفوق، لدى**

---

[1]– محمد سالم سعد الله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص70.

[2]– عبد الرحمان غانمي: الخطاب الروائي العربي، قراءة سوسيو لسانية، ص6.

[3]– حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي –الفضاء– الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي، ط1، دار البيضاء، 1990، ص20.

[4]– محمد سالم سعد الله: التنمية النقدية دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص75.

بعض النقاد، قيمة الفضاء الروائي ضمن الآلة الحكائية. فالزمن كما يقول فيزجربر هو العنصر الأساسي لوجود العالم التخيلي نفسه"[1].

وتجدر الإشارة إلى أن الفضاء الروائي لا يقف عند حدود الزمان والمكان فقط بل يتجاوز ذلك ل: "**يدخل في علاقات متحددة مع مكونات الحكي الأخرى للسرد كالشخصيات والأحداث والرؤى السردية**"[2]. حسب ما يراه حسان رشاد السامي.

أما الشخصية "**فقد اختيرت لأن لا أحد يجادل في كونها تقع في صميم الوجود الروائي ذاته، ثم إن الشخصية الروائية، فوق ذلك تعتبر العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصر الشكلية الأخرى مما فيها الإحداثيات الزمنية والمكانية الضرورية لنمو الخطاب الروائي وأطراه**"[3]. فلا وجود لحدث ما لم تكن هناك تتبني عليه الأحداث إضافة على هذا، تمثل الشخصية بالنسبة الناقد محمد سالم سعد الله "**ركنا مهما من أركان الفعل السردي، وتقدم إمكانيات دلالية من حيث علاقاتها بالأحداث وبالزمان والمكان، وبيان أحوال الحوار، فضلا عن دورها في حمل مدركات السارد ورؤاه**"[4] وبالتالي تعد مكون مهم بالنسبة لمكونات الخطاب الروائي التي لا يمكن الاستغناء عنها.

وفيما يتعلق بالسرد يمكن القول أنه البوابة الرئيسية لتعالق عناصر الشكل الروائي فهو لا يقل أهمية على الوصف فهذا الأخير"**ينقسم النص الروائي في جملته على مقاطع وضعية ومقاطع سردية، تختص المقاطع السردية بالأحداث و سريان الزمن، أما المقاطع الوصفية فتتناول تمثيل الأشياء الساكنة**"[5]. و بهذا يعتبر السرد مكملا للوصف، و العكس كذلك.

فمن خلال هذا المفهوم يمكن أن نحدد الفرق بينهما في الآتي:"**يركز الوصف على الأشياء ومكوناتها و الأشخاص وطبائعها فهو بهذا لا يكترث بسير الأحداث ضمن بعدها الزمني. و يلاحظ في السرد استمرار الحركة بوجود الأفعال، عكس الوصف الذي**

---

[1]– المرجع السابق:ص20.

[2]– محمد سالم سعد الله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص75.

[3]– حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، القضاء الزمن، الشخصية، ص20.

[4]– محمد سالم سعد الله: التنمية النقدية: ص73.

[5]– المرجع نفسه: ص 71.

يسعى إلى إعطاء نبذة عن سكون المكان بمعزل عن الزمن"[1]. ومنه نستطيع أن نخلص في نهاية المطاف إلى أن تحليل الخطاب الروائي خاضع في دراسته لمكونات تشكيل الرواية المتعرف عليها سابقا في كونها عناصر أساسية فيها.

ج/دلالات الخطاب الروائي ضمن التنمية النقدية:

يمكن تأويل ما ذهب إليه الباحث في دراسته للخطاب الروائي إلى ما يلي:

أراد محمد سالم سعدالله تحقيق هدف انتماء الخطاب الروائي لساحة التنمية النقدية، وذلك من خلال ما صاغه في العنوان: " **تنمية النص في الخطاب الروائي**"[2]. بحيث أن دلالته توحي إلى الغاية من دراسة الخطاب الروائي.

لقد رغب الناقد في تبيين طريقة الاشتغال في دراسة الخطاب الروائي وذلك من خلال قوله "**إن أهمية تحليل الخطاب الروائي تكمن في إظهار المادة المشكلة للقيم الدلالية، والنظم الفنية، التي تهدف إلى توضيح مسارات الفواعل وتقديم الوظائف**"[3]. فمن هنا تتضح طريقة الاشتغال فيه.

كان الباحث يهدف إلى بيان أهمية المكانة التي تحظى بها الروايات في البيئة العربية. ومدى استمرار تطوره المقترن بتطور عصرها فيقول:" **تمثل الدراسات الروائية ميدانا مهما في إطار كشف الأيديولوجيات و الأفكار، ومساحة لتقديم الدلالات المتعلقة بجوانب عدة، لذلك شغلت مكانة متميزة في إطار نقد الرواية العربية الحديثة، وتعد في الوقت نفسه الصورة الانعكاسية للمجتمع والعصر**"[4].

رغب الباحث في توضيح الاشكالية القائمة بين السرد و الوصف نظرا لتداخلهما، وفي ذلك يقول: "**وجدير بالذكر أن التشكيل البنائي الروائي ينشأ من خلال الترابط الحاصل بين عنصري الوصف و السرد وتبادل مهمات الحكي، أما مجمل الاختلافات بين كل من السرد و الوصف فهي على سبيل الاجمال: 1- يركز الوصف على الأشياء ومكوناتها، و الأشخاص و طبائعها، فهو بهذا لا يكترث بسير الأحداث ضمن بعدها الزمني. 2-**

---

[1]- محمد سالم سعدالله: التنمية النقدية دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص 71.

[2]- المرجع نفسه: ص 69.

[3]- المرجع نفسه: ص 69.

[4]- المرجع نفسه: ص 69.

يلاحظ في السرد استمرار الحركة بوجود الأفعال، عكس الوصف الذي يسعى إلى إعطاء نبذة عن سكون المكان بمعزل عن الزمان"[1]. وبهذا القول تم التفريق بين عنصرين فنيين في الخطاب الروائي.

أراد توضيح الاختلافات المتواجدة بين الفن الروائي و بين باقي الفنون الأخرى فقال "**اصطبغت الصيغة الفنية هنا بالصبغة الوصفية ، و تميز النسق الباني للخطاب الروائي بالنهج الوصفي، حتى غدت صفحاته تصويرية تتعلق بوصف الشخصية و المكان والزمان، والحدث و الحوار، و تلون الوصف بالأسلوب البلاغي التشخيصي، ويستمتع المتلقي بأبعاد النسق الوصفي المتسم بالجمل القصيرة، و بالدلالة المكثفة، وتوظيف الحدث و إعطائه صفة الأهمية**"[2].ومن خلال هذا تم التمييز بينها وبين باقي الفنون الأدبية كالشعر، المسرح...إلخ.

4/ غريزة النصي و لذة السردي:

4-1/ مفاهيم وتصورات نظرية:

يعتمد الحكي في سرده للأحداث على قاعدتين أساسيتين هما:

الأولى : أن يتضمن أحداث معينة في قصة ما.

ثانيا: "**أن يعين الطريق التي تحكيها تلك القصة**"[3]. وبها يتمثل السرد، لأن القصص في طرق حكيها أي لكل شخص طريقة في سرده لقصة معينة، "**ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي**"[4]. حتى تنجح هذه العملية لابد من توفر مكونات تساهم في إنجاحها تتمثل في (الراوي، القصة، المروي له).

---

[1]– محمد سالم سعدالله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص 71.

[2]– المرجع نفسه: ص 71.

[3]– حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص45.

[4]– المرجع نفسه: ص45.

1- **مفهوم السرد:** هو "**العملية التي يقوم بها السارد أو الراوي وتنتج عنها الحكاية والخطاب القصصي**"[1]. أما ما يميزه عن الحكاية في كون هذه الأخيرة يقصد به:"**مجموعة الأحداث التي تجري في اطار زمني ومكاني معينين**"[2]. على غرار الخطاب القصصي الذي يمثل "**النظام الاصطلاحي الذي يسمح بالتعبير ويخول للسارد أن يورد حكايته**"[3]. وبهذا نكون قد بينا الفروقات الحاصلة بين هذه المصطلحات المتداخلة فيما بينها.

2- مظاهر السرد: يشترط في دراسة النص السردي، الطريقة التي يتم من خلالها التقديم والاخبار عن الأحداث داخل القصة، أو الرواية أو ما إلى ذلك إذ أن لفضة النص في مفهومها العام تعبر عن "**المنطوق التام والمكتوب الذي يشكل قولا أو خطابا نوعيا خاصا: رواية، قصيد، محاضرة**"[4]. أو غيرها من الفنون الأدبية.

3- **بنية النص السردي:** يبينها حميد لحميداني في كتابه النص السردي في المصطلحات الأتية

أ/الحوافز: يميز توماتشوفيسكي بين أغراض ذات مبنى حكائي تتمثل في القصة والرواية والملحمة، وهي تخضع لمبدأ السببية وللترتيب الزمني. أما الأغراض التي لا مبنى حكائي لها تتميز في أنها لا تخضع للتسلسل الزمني ولا للسببية.[5] وتنقسم هذه الحوافز إلى قسمين:

* **الحوافز المشتركة:** وتسمى حوافز ديناميكية " **تكون أساسية بالنسبة للمتن الحكائي**"[6].

---

[1]- هاشم ميرغني: بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، ط1، السودان، 2008م ، ص32.

[2]- المرجع نفسه: ص32.

[3]- المرجع نفسه: ص32.

[4]- يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفرابي،ط2، بيروت- لبنان، 1999، ص324.

[5]- ينظر: حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص20-21.

[6]- المرجع نفسه: ص22.

* **الحوافز الحرة:** وهي حوافز قارة تعتبر أساسية فقط في المبنى الحكائي لأنها هي المتحكمة في الصياغة الفنية للقصة.[1]

ب/ الوظائف: لقد حدد فلاديمير بروب واحد وثلاثين وظيفة لشخصيات يعرفها رولان بارت كالآتي:

* **مفهوم الوظيفة:** هي "**الوحدات البنائية السردية الصغيرة التي يتأسس وفقها الخطاب السردي، وتتشكل من مجمل مكونات النص وتحديد، فقد تتسع لتشمل مقاطع بأكملها، وقد تتضاءل لتكون في مستوى الجزيئات اللفظية، كالكلمة**"[2]. بمعنى لآخر: ماتقوم به الشخصية من عمل داخل القصة.

ج/ العوامل/الأفعال:

من خلاله تحدد مجموعة الأفعال المنجزة في الحكايات " **والتي يتم تحديد الفاعلين فيها والمفعول بهم، تماما مثلما هو محدد بالعلاقات النحوية في الدراسات اللغوية. والنظر للفاعلين ومن يقع عليه الفعل في النص السردي، لا يجب أن يكون بوصفهم كيانات بشرية ذات أبعاد نفسية بل كعوامل نحوية تقوم بالفعل وتتلقاه**"[3]. ومنه فإن تلك الشخصيات تأدي دورها من خلال الوظيفة التي تنجزها داخل القصة أو الرواية أو غيرها، كأن تحدد في الوظيفة العاملية "**وفق محور الاستبدال: المساعد المعارض المساعد الموضوع، المرسل، المرسل إليه. ويؤكد بارت أن المقصود بمستوى الأفعال لا يجب أن يؤخذ في مستوى الشخصيات من خلال الأحداث، بل من خلال إدراج هذه الأحداث، وعلاقاتها بالشخصيات ضمن محاور عملية. هذه المحاور هي: محور الرغبة، محور التواصل، محور الصراع**"[4]. حيث يمثل المحور الأول

- **محور الرغبة:** العلاقة بين الذات والموضوع. أما المحور الثاني:
- **محور التواصل:** العلاقة بين المرسل والمرسل إليه والمرتبطة بالذات والموضوع.

[1] – ينظر: حميد لحمداني: بنية النص السردي ، من منظور النقد الأدبي، ص22.

[2] – عمر عيلان: في مناهج تحليل الخطاب السردي، ص66.

[3] – المرجع نفسه: ص69.

[4] – المرجع نفسه: ص69-70.

- **محور الصراع:** يقوم هذا المحور على تحقيق علاقة الرغبة وعلاقة التواصل أ منعهما من الحصول.

وبناء عليه نكون قد استطعنا تقديما تصورا مختصرا عن النص السردي وما يندرج ضمنه.

4-2/غريزة النصي ولذة السردي من منظور محمد سالم سعدالله:

أ/النص الروائي بعد الحداثة:

تحدث الأستاذ محمد سالم عن نصوص ما بعد الحداثة التي غلب عليها التجديد والتحول. وكسر ثقافة المؤلف، لإظهار ماسكت عنه باعتبارها نصوص روائية تنتمي إلى مجال النقدي "**يؤسس فرضياته المعرفية على مصطلح ما بعد الحداثة الذي يشير إلى إمكانية استثمار معطيات الطرح المتسامي للنماذج المتعالية التي قدمتها الحداثة بوصفها - أي النماذج- مشاريع جديدة كفيلة بالتعايش مع المعطى الرأسمالي، والتوجه إلى الإمبريالي الجديد، وإلى اختزال المعطى الميتافيزيقي -محاربته- وإعطاء الدور للمنظور**"[1]. بوصف القائد للأفكار النقدية والمنهجية والصانع للدلالات المكتنزة في النصوص.

ولقد مارس النص الروائي ما بعد الحداثي مجموعة من المسائل الهادفة إلى التمرد على كل ماهو قديم، وعزل القيم التقليدية المتوارثة من جيل إلى جيل، وكشف معاني المضمرات، "**وتقديم النمذجة المعرفية والنقدية التي تصطبغ بنزعة الهيمنة، واستخدام الجنس بوصفه بأنه النموذج الواقعي المناسب الذي يمتلك أسس بقائه، توجهه نحو المستقبل**"[2]. حيث تميزت تلك لنصوص بكشفها الحقيقي، وتبنيها للتأويلات الغير متناهية، وتجاوز كل القيم الأخلاقية، ورضها للحيادية.

إذا أصبح كل شيء في ما بعد الحداثة يعبر فيه عن "**لغة: (الأمراض العقلية والجسدية، الظواهر الحياتية المختلفة، اللاوعي، الجنس، الآلة، الحرب، النزاعات والصراعات الفكرية والعقدية)، إنها حرب ضد كل المطلقات والقيم، ولا تخضع لقانون أو دستور أو معيار كلي**"[3]. ومن أبرز النصوص الروائية لفترة ما بعد الحداثة هي الكتابة الآيروتيكية

---

[1]- محمد سالم سعد الله: التنمية النقدية دراسات نصية في المنتج المعرفي،ص81.

[2]- المرجع نفسه: ص81.

[3]- المرجع نفسه: ص81.

أي الجنسية التي لاتقف عند حدود الدين ولا الأخلاق، محطمة لكل الأعراف، مبرزة لكل المحرمات التي لطالما قيدت بحبل الشر والعفة.[1]

كما أن نصوص الإثارة الجنسية تهتم بالنسق على حساب السياق، وميوله للتعرف على الدلالات على حساب المكونات الفنية، "**ويجد أد الجسد قد تحول مع هذه النصوص إلى أيقونة قد فقدت قديتها، وغابت عنها دلالتها، وتشرنقت بأسئلة الدهشة والمتعة والجرأة والاقتحام والتجاوز، والإسهام. بشكل أو بآخر بنزع أقنعة الفرد التي يرتديها أمام المجتمع بوجه حقيقي عار أمام نفسه في مواجهة المغريات**"[2]. التي حرص الدين الحنين وسنة المصطفى الطاهر صلى الله عليه وسلم أشد الحرص على حفظه وإخفائه إلا في حدود ماحكم به، إذ أن الحديث تساهم في تفشي أضافر الرذيلة وتقلل من ثقافة الاحترام، وتنشر الآفات والجرائم والمشاكل في كافة الأصعدة: اجتماعية اقتصادية، ثقافية، دينية، نفسية.

ويهدف النص البونوغرافي إلى "**تقديم عنصر (التثاقف) للمجموعة عبر تجاوز المضمرات أولا، وتحويل هوامش أبنية السؤال إلى متون المعرفة التي يسعى الآخر إليها ثانيا، وتبنى هذه العملية على مولد فكري ذي قصدية، وأعني هنا تحديدا قصدية الاختراق، والذي ينطلق من قاعدة (تسويق المدح الفكري) القائمة على أساس وضعه في قالب فني ليكون أكثرا قولا وتشويقا وتأثيرا**"[3].

وتجدر الإشارة إلى أن نص الإثارة الجنسية لا يعد إبداعا أدبيا بل مجرد كتابات تصف الجنس و يقتضيه في علاقاته مع الآخرين.[4]

وعليه يمكن القول: أن نصوص ما بعد الحداثة "**لم ترسم لميدانها النقد أي معيارا ثابتا يمكن الاحتكام إليه، بل لم يكن من أولوياتها الالتزام بتمثل العناصر الفنية في كتابها نص معين، لذلك دعت إلى تكسير حدود الأجناس وتداخلها، والنصوص تكتب لمبدأ**

[1]– ينظر: محمد سالم سعد الله: التنمية النقدية في المنتج المعرفي، ص23–24.

[2]– المرجع نفسه: ص84.

[3]– المرجع نفسه: ص86.

[4]– ينظر: المرجع نفسه:ص86.

التجريب حسب رؤية النص وخيراته الإبداعية"[1]. إنها بهذا تعبر عن أذواق الشعوب الغريزية التي لا تهتم بشيء سواء اشباع رغباتها.

ب/حوارية النصوص السردية:

يبين الباحث محمد سالم سعد الله في كتابه التنمية النقدية التطور الحاصل في النص السردي لما بعد الحداثة من خلال ما نقوله عن شانون وليامز، ضمن كتابه جماليات ما وراء القص الذي يقول فيه: " **يرسخ النص الروائي ما بعد الحداثي معطيات فوضى الوجود، ويحاول تطبيقها على أنساقه اللغوية، ويسعى إلى تعرية النظم العقدية المستندة إلى أفكار ومقولات محددة**"[2]. إنه بهذا يحدد المواضيع التي تشتغل عليها نصوص ما بعد الحداثة المتمثل في كسر المألوف وتجاوز كل الإطارات العقائدية المحكومة بقوانين دينية أو قومية أو اجتماعية أو ما إلى ذلك.

بحيث دعت ما بعد الحداثة إلى الانفتاح على كل المجالات، وانطلاقا منها عد "**السرد شكلا منه حيث انفتحت منظومة السرد في مرحلة ما بعد الحداثة على مجمل تشعبات الحياة الإنسانية وشغلت أفكار وأبحاث العديد من الأدباء والنقاد والفنانين، وتداخلت مع فروع معرفية متعددة، لكل واحد منها مرجعياته الفلسفية والجمالية والثقافية**"[3]. ومعنى هذا أن النصوص السردية باتت اليوم تخترق حدود المسكوت عنه، وتجعل بذاتها حرية الحديث في كل ما لم يسبق التحدث فيه.

إذ أصبح النص يرتكز "**على معطيات ما بعد الحداثة المطلقة من إفرازات المعطى الكوني لوصف ثقافة بعينها، وقد عد(برووديو) ذلك احتكار كونيا، وخلاصة عمل نصي معرفي ينحو لتمثيل الكونية ويتحقق في داخل الحقل البيروقراطي، ويفرض اللغة والثقافة السائدتين بوصفها شرعيتين، واستبعاد خصوصيات الثقافات الأخرى، وهنا تتم السيطرة الرمزية للمعطى الكوني القائمة علىالاعتراف بمبادئ نقدية وثقافية تتم بواسطتها فعل التسلط**"[4].

---

[1]– محمد سالم سعد الله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص92.

[2]– المرجع نفسه: ص81.

[3]– أحمد عادل غازي محمود: جماليات الميتا سرد في فنون ما بعد الحداثة، مجلة بحوث في التربية الفنية، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، المجد21، العدد1، 2021، ص290.

[4]– المرجع نفسه: ص81.

لقد أصبحت أفكار ما بعد الحداثة مهيمنة على العالم ككل، فلم تعد النصوص الروائية خاضعة لقواعد أدبية ولا معرفية ولا حتى شرعية وبهذا "**تداخلت منظومة السرد مع مختلف اتجاهات فنون ما بعد الحداثة مما اوجد مجالا لدراسة أشكال التفاعل بين الخطابات السائدة على الأصعدة الثقافية والأدبية والفنية إلى جانب دراسة الأنساق المجازية والاستعارية وصولا إلى المعادل ما بعد الحداثي للسرد والميتا سرد**"[1]. فما جاءت به أفكار ما بعد الحداثة ليس معظمه خادم للمجتمعات وبالأخص المجتمعات العربية التي تربطها نصوص شرعية ومبادئ أخلاقية، وقيم ثقافة موروثة منذ عهد طويل عرف بسيره على النهج السوي.

وتجدر الإشارة إلى أن الروايات العربيةلم تكن يوما كتابات كاشفة بتلقائية عن أسرار خصوصية مرتبطة بالعلاقات الجنسية، إنما يعود تأثيرها بهذا النوع من النصوصمن "**الروايات الغربية الرديئة والتي كانت حسب اختيار صغار المترجمين مليئة بالغرائب والأوهام وغارقة في العاطفة والخيال**"[2]. وهذا طبعا ليس بالغريب عن الأمة العربية المتأثرة دائما بالإفرنج.

فقد أصبحت "**الأمثلة المحرجة هي أسئلة الرواية الأساسية إذ بعد الرواية الواقعية البسيطة التي سادت خلال فترة معينة خاصة في الخمسينيات، وبعد الموجة الوجودية خاصة في الستينيات، جاءت هزيمة حزيران لتعلن إفلاس هاتين الموجتين ولتطرح عنهما رواية الهم القومي والصراع الطبقي والدكتاتوري. والقضايا الأخرى الساخنة**"[3] وعليه يمثل الجنس أمرا ضروريا في نصوص ما بعد الحداثة لدرجة لم تعد تشكل عناصر الرواية أي فرق في حضورها أو غيابها بل مل يهم في هذه النصوص هي الدلالات التي تؤثر في نفس القارئ فيصيبه العمى عن رؤية غيرها وخير مثال على هذا رواية برهان العسل لمؤلفتها سلوى النعيمي التي "**لم تحضر التقنيات السردية من زمان ومكان (فضاء)، وتبئير، وحوار، وأحداث، وشخصيات في نص (برهان العسل) بوصفها عناصر**

---

[1]– المرجع السابق: ص290.

[2]– محمد هادي مرادي ولآخرون: لمحة عن ظهور الرواية العربية عن تطورها مجلة دراسات الأدب المعاصر، العدد16، ص104.

[3]– محمد سالم سعدالله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص115.

للبناء السردي، ولم يتم الاشتغال الفني في صياغتها وقد حضرت الشخصية بوصفها مكملا لصياغة المشهد الموضوعي، ولم تتسم الأحداث بالتأزم والتصعيد السردي أما الحوار فقد انحصر في الغالب بين شخصية(الراوي) العليم(الكاتبة) المسيطر على لغة النص كله وبين شخصية (المفكر)"[1]. الذي يجسد الآخر ويلبي رغباته حتى أصبحت كلا الشخصيتان أي هدف سوى إشباع نزواتهما، وقد اتسمى وصفها: "**بالشخصية القلقة العصابية**"[2].

وانطلاقا من يمكن أن نخلص إلى فكرة مفادها أن نصوص ما بعد الحداثة قد حملت لواء الثورة على ماهو تقليدي، وإنشاء نصوص جديدة تحمل مواضيع مغايرة حتى وإن مست الأخلاق.

ج/التصورات الناتجة عن دراسة النصوص السردية:

يمكن أن نحدد الأهداف التي أرادها الناقد في حديثه عن موضوع "**النص الروائي لما بعد الحداثة، في التصورات التالية:**

أراد الباحث محمد سالم سعد الله أن يبين انتماء النص الروائي بعد الحداثة إلى التنمية النقدية بحيث يقول: "**فالتنوع في جنسية النصوص. نص سردي، ونص مسرحي، ونص شعري، ونص قصصي، ونص علمي...، يصب في وحدة القصد وهو النقد المعرفي**"[3].

باعتبار أن النقد المعرفي ينصب في التنمية النقدية.

رغب الناقد في الإشارة إلى الرؤى التي نهضت بها نصوص ما بعد الحداثة، والمتمثلة في مجموعة من القضايا، وفي ذلك يقول: "**وقد انتفع النص الروائي ما بعد الحداثي في رؤى الحداثة المتمثلة بطائفة من القضايا منها تدمير القيم المتوارثة، والمظاهر التقليدية، وتدمير المعنى للبقاء في دوامة لعبة الدوال فضلا عن تغليب الحقيقة، ومسخ هوية الآخر، وتقديم النمذجة المعرفية والنقدية التي تصطبغ بنزعة الهيمنة...**"[4] فمن

[1]– محمد سالم سعدالله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي،ص91.

[2]– المرجع نفسه: ص91.

[3] – المرجع نفسه: ص09.

[4]– المرجع نفسه: ص81.

خلال القيم التي نهضت بها مرحلة ما بعد الحداثة، أصبحت النصوص الروائية هي الأخرى متمردة على كل ماهو قديم.

أراد الباحث أن يبين خاصية المواضيع التي تصوغها النصوص الروائية لما بعد الحداثة استنادا لما قاله "**و يراهن رواد النص الروائي ما بعد الحداثي على جملة أمور نقدية أسهمت بشكل أو بآخر في رسم ملامح التوجه الإبداعي، نذكر منها: ما وراء القص، التجريب، الانعكاسية الذاتية، السرد العصابي، الفعل الجنسي**"[1].

وضح الكاتب القصد من وراء غريزة النصي و لذة السردي، إذ يقول: " **إن الباحث عن الإبداع لن يجد في بضاعة النص المثير للجنس في الغالب. سوى حديث عن فنون التعري و التقرب جسديا من الآخر، و طرائق كسب المتعة واللذة، وكيفيات تصريف النزوة، وإشباع الشهوة**"[2]. كما يبين الفرق بين النصوص الإبداعية و الغير إبداعية.

إثبات الباحث للسلبيات التي تحملها الكتابات الآيروكتية يضفي ضلالا على النصوص، ويطلق غريزتها، لتحقيق وظيفة التواصل مع المسكوت عنه عند المتلقي، وقد يجر ذلك إلى تحقيق قصدية النصوص في نشر الرذيلة الإباحية، والقفز على حصون الدين و الأعراف، وتجاوز السنن المنظمة لسلوك الإنسانية، و ستحمل هذه النصوص جريرة الفحش وخدش اتزان الفرد كلما توالت القراءات، و تنوعت التأثيرات"[3].

كذلك يهدف الناقد في خطابه إلى تصنيف المواضيع التي تتضمنها نصوص ما بعد الحداثة المنقسمة إلى مرحلتين كما يبينها في قوله: "**و يمكننا في هذا المقام تشخيص مرحلتين اثنتين مرت بها هذه النصوص عربيا هما : الأولى مرحلة التأصيل والتلميح**"[4]. والتي تنتمي إلى مرحلة الحداثة، و تتسم بالحديث في كل الجوانب التي تتعلق بالمرأة في النصوص و لكنها تكون بإيحائية لا كشفية، و بلغة تلمحيه لا تصريحية مع الحفاظ على العناصر الفنية.

---

[1]– محمد سالم سعد الله التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص 83.

[2]– المرجع نفسه: ص 86.

[3]– المرجع نفسه: ص 09.

[4]– المرجع نفسه: ص 87–86.

أما **المرحلة الثانية** هي مرحلة التفعيل و التصريح: تتمثل في انتمائها لمرحلة ما بعد الحداثة، وتتسم بالحديث عن جوانب مخصوصة تتعلق بالمرأة من حيث الجنس و الجسد و كل ما يدور في محيطهما. ولكن خصائصها تكون مسرودة بطريقة كشفية تصريحية غير إيحائية، و بلغة واضحة غير رمزية، و أيضا لا تهتم بالعناصر الفنية.[1]

وضح الباحث الفرق بين النصوص الغير إبداعية و النصوص الإبداعية و هذا من خلال ما أوحى به في كتابه إذ يقول: يعد نص الإثارة الجنسية ظاهرة كتابية تستدعي الوقوف عندها و تحليل أسبابه، وبيان طبيعتها، لكنها مع ذلك لم تصل على مرحلة الشيوع الفني نظرا لانحسار هذا اللون في مقاه أدبية و نواد إلكترونية، وبعض النصوص المنشورة هنا وهناك، فضلا عن أن الذائقة الأدبية الإبداعية عند جمهور التلقي. بشكل عام. مازالت تتمتع بخاصية تنقيح هذه النصوص و عزلها عن أرشيف الذاكرة، و إبعادها عن تلويث ما تم تحصيله من الابداع الراقي و المثالي ذي الجلال و الجمال".[2]

ثالثا: التنمية النقدية في المنتج المعرفي المنهجي:

1/ مسارات الأسلوبية وعلاقتها بالبلاغة و منهجية الاستغراب في الفكر العربي:

إذا كانت الأسلوبية منهج فيجب أن تكون انطلقت من أسس (التأسيس الفلسفي، التأسيس المعرفي، الإجرائي، التطبيقي).فهذه الأخيرة لا تستند إلى أي أساس فلسفي إضافة إلى غياب كامل لخصوصية معرفيه بالنسبة لها. لكن تتميز بمجموعة من الإجراءات النقدية التحليلية التي تتعلق بنص أو بآخر وذلك بكشفها عن أنساق وأغوار النص وتربيه الجمالي واللغوي الأسلوبية ذو طابع الوصفي فمستوياتها تشير إلى ذلك وهي مستمدة فاعلية التحليل من اللسانيات والنقد الأدبي والشعرية إلى غير ذلك.

لا خصوصية موجودة أو محدد لمسارات الأسلوبية فقد استثمرت الأسلوبية الجهود النظرية الكبيرة لعلوم اللسان وعايشتها حيث دفع هذا النقاد إلى وصف الأسلوبية بالعلم المساعد منهم جورج مونييه الذي حدد السمات التحليلية للأسلوبية كما يرى أيضا"**أن الأسلوبية**

[1]– ينظر: محمد سالم سعد الله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص 88.

[2]– المرجع نفسه: ص 87.

الحديثة وريثة للبلاغة اليونانية، وأن التصور الأسلوبي للبلاغة لا يخرج عن ثلاثة مستويات الإقناعي، والانشائي والنمطي"[1].ويعني أن الأسلوبية كانت وليدة البلاغة فقد دعا بعض رواد هذه الأخيرة إلى استبدال البلاغة بالأسلوبية بسبب انتهاء مسيرة البلاغة وهناك من خالفهم الرأي وقال بأن الأسلوبية قد انتهت بسبب عدم الوصول مقاصدها.

من خلال هذا نرى أن الأسلوبية "**لم ترق بعد لمصاف المنهجية ولا للعلمية لأنها ما زالت تدور في فلك اللسانيات**"[2]. ومنه أن الأسلوبية لاتعد منهجا نقديا وهذا راجع إلى الأسباب الآتية:

1-غياب التصورات النظرية.

2-انعدام الخصائص اللازمة

3-عدم وجود مقولات تصنيفية لها.

4-بناء الجهد التحليل لها على معطيات علمية لمناهج نقدية متعددة

كما عدت البلاغة ركن من أركان اللغة العربية نظرا لارتباطها بالقرآن الكريم فقداشتغلت على تحديد جماليات النص وقد ناد بعضالنقاد بمسألة تحديث البلاغة منهم (أمين الخولي، مصطفى ناصف، محمد عبد المطلب...وغيرهم). من أجل التجديد لتطوير اللغة العربية فقد حاول النقاد انطلاقا من النظريات والأصول إلى مسلمات جديدة في الدرس البلاغي. وقد عالج كل ناقد عربي الأسس العلمية للقراءة المعاصرة الجديدة التي سعى إليها من أهمها تحليل الفكر البلاغي.

- منهجية الاستغراب في الفكر العربي المعاصر:

قام المفكرين بطروحات نظرية حول تحديد طبيعة العلاقة بين الثنائيات وما يحيط بها وهذا "انطلاقا من صعيدين اثنين هما:

الأول: الانطلاق من دراسات(الأنا) برؤية (الآخر) و الثاني انطلاقا من دراسة (الآخر)برؤية (الأنا) فالاتجاه الأول يمثل الدراسات الإستشراقية فهذا الأخير تتمثل طبيعة العلاقة فيه بين ثنائية (الأنا) و(الآخر) بانهزام الذات المدروسة مقابل الذات الدارسة، أما

[1]- محمد سالم سعدالله: التنمية النقدية ، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص 98.

[2]- المرجع نفسه: ص 100.

الاتجاه الثاني الذي يمثل الدراسات الاستغرابية و يحاول وضع توازن بين الذوات المعرفية.

يعالج المفكرون ب: الاتجاه الأول الاستغراب و يعرفونه "**بتحويل (الآخر) إلى ذات مدروسة وتحويل(الأنا) إلى ذات دارسة**"[1] بمعنى جعل (الآخر) موضوعا خاضعا للدرس.

ب/ رؤى النقاد حول الأسلوبية منهجية الاستغراب:

الأسلوبية و البلاغة "**متصورين فكريين يمثلان شحنتين متنافرتين متصادمتين**"[2]. يرجع هذا التصادم والتنافر في الوقت نفسه إلى أن الباحثين و المنظرين وجدوا أن "**الأسلوبية وليدة البلاغة ووريثها المباشر**"[3].أي أن الأسلوبية بديل عن البلاغة و امتداد لها لكنها في نفس الوقت نفي لها لأن "**البلاغة علم معياري يرسل الأحكام التقييمية بينما الأسلوبية تنفي كل ما هو معياري و تعزف عن إرسال الأحكام التقييمية، فالبلاغة تحكم بمقتضى أنماط مسبقة بينما تحدد الأسلوبية بقيود منهج العلوم الوصفية**"[4].

فالأسلوبية يعرفها ياكبسون على أنها "**بحث عما يتميز الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أولا وعن** و **أصناف الفنون الإنسانية ثانيا**"[5].فالأسلوبية شأنها شأن البلاغة في التفكير الإنساني عامة.

- منهجية الاستغراب في الفكر العربي المعاصر:

يمثل الاستغراب " الوجه الآخر والمقابل بل والنقيض من الاستشراق وهو رؤية(**الأنا) الشرق من خلال(الآخر)الغرب**"[6]. أي نقوم بدراسة (الأنا) برؤية(الآخر). ففي الاستشراق أخذ الغرب دور الأنا ليصبح ذات دارسة و يصبح الآخر اللاغرب ذات مدروسة أي

---

[1]- محمد سالم سعد الله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص 121.

[2]- رشيد منصر: محاضرة " الأسلوبية والبلاغة"، السنة ثانية دراسات نقدية، 2019/2018، ص 21.

[3]- المرجع نفسه: ص 21.

[4]- المرجع نفسه: ص 22.

[5]- المرجع نفسه: ص 21.

[6]- حسن حنفي: مقدمة في علم الاستغراب، الدار الفنية للنشر و التوزيع،1411هـ - 1991، ص29.

القضاء على المركزية الأوروبية و ردها إلى حدود ثقافتها الأصلية "**والقضاء على عقدة النقص لدى الشعوب الغير أوروبية بالنسبة للغرب**"[1].

فمهمة علم الاستغراب تتمثل في "**حل عقدة النقص التاريخية في علاقة (الأنا) بالآخر و القضاء على مركب العظمة لدى الآخر العربي بتحويله من ذات دارس إلى موضوع مدروس**"[2]. حيث أن جذور علم الاستغراب تمتد إلى العلاقات مع اليونان والرومان أي "**منذ نشأة الأنا الحضارية المتمثلة في التراث الإسلامي عبر أربعة عشر قرنا أو يزيد**"[3].

ج/ النتائج المتوصل إليها من دراسة المنتج المعرفي المنهجي:

بيان الناقد إذا كانت الأسلوبية منهجا نقديا أو آلية تحليل فيقول: " **لو كانت الأسلوبية منهجا نقديا، إذن فمن المفترض علميا أن تكون ولادتها المنهجية محكومة بالأسس العلمية لنشوء المناهج النقدية، وهي: 1- التأسيس الفلسفي، 2- التأسيس المعرفي، 3- التأسيس الإجرائي، 4- التأسيس التطبيقي**"[4].

معرفة خصائص التي تحدد مسارات الأسلوبية" **استثمرت الأسلوبية الجهود النظرية الكبيرة لعلوم اللسان وعيشتها ووظفتها لإجراءاتها و مساراتها و رؤاها التطبيقية المنحصرة ببيان النمطية و المعيارية في النص**"[5].

تبيان أن الأسلوبية هي وليدة البلاغة " **الأسلوبية الحديثة وريثة للبلاغة اليونانية**"[6].

أراد الناقد أن يصل إلى أن الأسلوبية ليست بمنهج ولا تتصف بالعلمية حيث يقول: "**لم ترق بعد لمصاف المنهجية ولا العلمية، لأنها ما زالت تدور في فلك اللسانيات**"[7].

رغب الباحث في الوصل إلى أن البلاغة علم معياري عكس الأسلوبية فيقول: "**الدرس البلاغي لغرض معرفي حضاري شمولي تبنى مجموعة من الأسس المعيارية التي تستمد ركائزها من قدرة العقل على التحليل**"[1]

---

[1]- حسن حنفي: مقدمة في علم الاستغراب، ص 52.

[2]- المرجع نفسه: ص29

[3]- المرجع نفسه: ص 57.

[4]- محمد سالم سعدالله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص 96.

[5]- المرجع نفسه: ص 97.

[6]- المرجع نفسه: ص 98.

[7]- المرجع نفسه: ص 100.

بيان الفرق بين الاستشراق و الاستغراب فيقول: " **تحديد طبيعة علاقة (الأنا) و (الآخر). اتجهت الدراسات المعرفية إلى بيان طبيعة العلاقة بين الثنائية و ما يحيط بها على صعيدين اثنين: – الأول: الانطلاق من دراسة (الأنا) برؤية (الآخر).**

الثاني: الانطلاق من دراسة (الآخر) برؤية (الأنا)"[2].

أراد الباحث الوصول إلى مهمة علم الاستغراب على أنه يدرس (الآخر) و (الأنا) فيقول:" **يتجه مشروع الاستغراب كما شرحه حنفي إلى دراسة (الآخر) معرفيا و ثقافيا وحضاريا بكل ما تحملها هذه الكلمة من حمولات تاريخية و سياسية و اقتصادية، ثم تحويل (الأنا) المعرفية الواعية إلى ذات دارسة، بعد أن كانت على مدار عقود ذاتا مدروسة**"[3].

رابعا: التنمية النقدية في المنتج المعرفي التفاعلي و التواصلي:

1/ بنية القول في رسائل المحمول:

أ/ رسائل المحمول ضمن النقد التفاعلي:

كلما تطور الفكر البشري، تطورت آليات تفكيره، كلما تغيرت أشكال تعبيره، ومن ثمة تغيرت إدراكاته للأشياء و الحياة والعالم. فقد اختلفت أساليب التواصل وأخذت أشكالا عديدة منها ولادة نص التوقيعات في العصر العباسي فبنية القول تختلف من عصر لعصر أو أنها تطورت مع قدوم كل عصر.

و اقتصرت بنية القول في هذا العصر على الرسائل الالكترونية مثل رسائل المحمول التي تندرج تحت راية الأدب التفاعلي فهذا الأخير تتمثل ماهيته في تعريف فاطمة البريكي فتقول: " **هو الأدب الذي يوظف معطيات التكنولوجيا الحديثة في تقديم جنس أدبي جديد، يجمع بين الأدبية والالكترونية ولا يمكن أن يتأتى لمتلقيه إلا عبر وسيط الكتروني**"[4]. وقد تعددت مصطلحات الأدب التفاعلي مثل : الأدب الرقمي، النص

---

[1]– محمد سالم سعد الله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص 107.

[2]– المرجع نفسه: ص 120.

[3]- المرجع نفسه: ص 129.

[4]– العيد جلولي: نحو أدب تفاعلي للأطفال، جامعة قاصدي مرباح، العدد 10، ورقلة، ص 238.

المترابط إلى غير ذلك من المصطلحات ويعد محمد السناجلة رائد هذا الأدب في الوطن العربي وواضع شروطه.

فبنية القول يتم التعامل معها تبعا لتطور المدونة النصية فهو " **يكتسب حيوية معرفية انطلاقا من الأشكال الجديدة المتولدة**"[1] ففي كل عصر تتولد **أشكال** و أجناس جديدة **مثل** فن التوقيعات في العصر العباسي.

كذلك تتسم بنية القول في فضائها النصي الكتابي ب " **تحليل أجزائها و مكوناتها دلاليا و نحويا وصوتيا. أما في الفضاء المعرفي للنص الالكتروني فتحليلها يعتمد على الكتابة اللغوية و التأثيرات اللونية الحركية وهكذا اكتسب النص الالكتروني سمات عصرية أهلته لريادة عصر التلقي**"[2].

كذلك بنية القول في رسائل المحمول تحاول اكتساح الساحة الفنية والثقافية عبر أخذ مكان في مجال الأدب الرقمي وقد جعلت هذه الرسائل لنفسها خصائص تتمثل في:[3]

- **الانطلاق من قاعدة الاقتصاد اللغوي و استخدام لغة موجزة.**
- **القدرة الفنية على توصيل المعنى.**
- **سلامة اللغة من التقعر و الجمود.**
- **استخدام الكلمات ذات الوقع السهل لدى المتلقي مع البعد عن التحليل و التعليل و الخيال و الأسلوب الحواري.**
- **استخدام عنصر الوصف كثيرا مع غياب واضح لعنصري الزمان و المكان.**
- **تمزج في مفرداتها بين الإمتاع والإقناع و معرفة الأخبار اليومية و هي وسيلة إعلانية للشركات التجارية.**

أما بالنسبة للحقل الوظائفي للرسائل القصيرة فقد تباينت بين (رسائل اخوانية، اعلانية، رومانسية....و غيرها) كما تعددت مستويات الإبداع فيها و ذلك راجع لاختلاف ثقافة مستعمليها. وهذه الأخيرة إيحاءات خطابية يحضر فيها دال ومدلول و يغيب فيها دال ومدلول آخر.

---

[1]– محمد سالم سعدالله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص 136.

[2]– المرجع نفسه: ص 138.

[3]– المرجع نفسه: ص 139.

2/التداولية من النصية إلى التقنية:

لكل مصطلح دلالات عديدة تنتمي إلى حقول معرفية خصوصية منهجية و علمية فالتداولية في الدرس النقدي تتعلق بإشكاليات عديدة منذ ولادتها الفلسفية مرورا بمراحل تطورها فتتم دراسة التداولية وذلك عن طريق المسار الفلسفي و النقدي و التقني.

أ/ المسار الفلسفي:

التداولية انطلقت من الفلسفة البراغماتية مما جعلها تتأثر بالمذهب الفلسفي الذرائعي و قادها إلى دراسات معرفية وفكرية مهمة. " **فالذرائعية تعتبر معيار صدق الفكرة أو الرأي هي النتيجة العلمية التي تترتب فيها كونها مفيدة أو مضرة أي أنها توجه لتفسير معنى الفكرة**"[1]. كما أن المسار الفلسفي للتداولية له رافدان: الأول الفلسفة التحليلية يمثلها(غرايس و سيرل..). أما الرافد الثاني فيمثله(تشارلز بيرس، و وليام جيمس...).

كذلك تتمثل معطيات التداولية في التالي:

- الفكرة التي تقود إلى العمل، تكون فكرة صالحة و حقيقية
- العمل الذي تؤدي إليه الفكرة إنما هو البرهان القاطع على صحتها.
- الأصل في الفكرة أو العقل ليس المعرفة فالعقل ليس أداة المعرفة، إنما هو أداة الحياة.

ومن هذا نستنتج أن التداولية " **لا تعترف بالمعرفة المتحققة خارج الحواس. و شرط الأعمال كلها أن تتصل بما يحقق المصلحة أو المنفعة**"[2].

ب/المسار النقدي:

عرف المسار النقدي للتداولية على أنها تعنى باللفظ في موقف الخطاب فيقول محمد سالم " **هي الدراسة التي تعنى باستعمال اللغة وتتجه لدراسة التلاؤم بين التعابير و السياقات المرجعية**"[3]. كذلك أطلقت عليها تسميات عدة منها (لسانيات الحوار و نظرية تخاطبيه، النظرية التواصلية..... و غيرها).

---

[1]– محمد سالم سعدالله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص145.

[2]– المرجع نفسه: ص146.

[3]– محمد سالم سعدالله: النقد التداولي من الحدث اللغوي إلى التواصل التقني ، كلية الآداب جامعة الموصل، مجلة ديالي، 2016، ص 690.

وفي هذا المسار قام أرمينكو بتحديد ثلاث مقاربات للتعامل مع هذه الأخيرة أي جعلها ثلاث درجات وهي: " **تداولية الدرجة الأولى: دراسة الرموز الاشارية، تداولية الدرجة الثانية: دراسة معنى الحرفي التواصلي، تداولية الدرجة الثالثة: دراسة نظرية أفعال الكلام**"[1].

ويعتبر أرمينكو التداولية هي علاقة العلامات بمستعمليها لذلك حدد علامات للغة تتمثل في:

- **المقاربة الدلالية: التي تعالج دراسة علاقة العلامات بالأشياء.**
- **المقاربة النحوية: التي تعالج علاقة فيما بينها في الجمل.**
- **المقاربة التداولية: التي تعالج العلامات بمستخدميها**[2].

ومن هنا كانت التداولية أهمية كبيرة في الدرس النقدي من خلال دراسة صيغ الكلام.

ج/المسار التقني:

تقوم التداولية بمراعاة أشكال صور الخطاب للتعامل مع اللغة أي" **مراعاة التطور التقني في الميدان اللغوي**"[3]. حيث أطلق على هذا حوسبة اللغة أي التعامل مع اللغة الكترونيا. فهذا المسار اللغوي يعتبر مسارا مهما بالنسبة للتداولية فهو يعتمد على مجموعة من الرموز و المعلومات لتتشكل معارف تكنولوجية تلعب دورا مهما في التقدم العلمي.

ب/ النقد التفاعلي عند النقاد العرب:

تعلقت معطيات هذا العصر في كل جزئية من جزيئات الحياة "**الاستهلاكية والإنتاجية من موبايل و كاميرات و البث الفضائي وغيرها**"[4]. كل هذا أدى إلى ولادة الأدب التفاعلي الرقمي الذي يشمل العديد من الفنون الأدبية هذا الجنس الذي يربط بين أنواع الأدب و التكنولوجيا لإنتاج نص "**يقوم على أساس تفاعل المتلقي ومشاركته**"[5].

1- محمد سالم سعدالله: النقد التداولي من الحدث اللغوي إلى التواصلي، ص 694.

[2]- المرجع نفسه: 694.

[3] - المرجع نفسه: ص 694.

[4]- إياد إبراهيم، حافظ محمد عباس: الأدب التفاعلي الرقمي، الولادة وتغير الوسيط، الكلية التربوية المقترحة، بغداد ،ص 01، 2011، ص 18.

[5]- المرجع نفسه: ص 19.

و يعرف الباحث مشتاق عباس عن الرائد الأول للقصيدة التفاعلية في العالم العربي ب " **النص الذي يستعين بالتقنيات التي وفرتها تكنولوجيا المعلومات و برمجيات الحاسب الالكتروني لصياغة هيكلته الخارجية والداخلية، والذي لا يمكن عرضه إلا من خلال الوسائط التفاعلية الالكترونية كالقرص المدمج و الحاسب الالكتروني و الشبكة العنكبوتية والانترنيت**"[1].

أما جوليا كريستيفا فقد عرفت الأدب الرقمي ب " **أنه جهاز لساني يعيد توزيع نظام اللسان عن طريق رابطة الكلام، بهدف الإخبار**"[2]. فالنص الرقمي يمنح للمبدع حرية التعبير و الحوار المباشر من خلال المواقع الالكترونية أو رسائل المحمول وغيرها من الوسائل الأخرى.

- التداولية من النصية إلى التقنية:

كذلك نجد أن التداولية قد تزامنت نشأتها مع نشأة العلوم المعرفية من روادها شارل موريس الذي يعرفها أنها " **تعنى بالعلاقات بين العلامات ومستخدميها**"[3]. كما يرى أن التداولية في دراستها تقتصر على " **دراسة ضمائر التكلم والخطاب....**"[4]. و كانت محاضرات وليام جيمس في 1995 الباعث الأول في ظهور التداولية اللسانية. أيضا قام سيرل بانتهاج نهج أوستين و طور من نظريته و ذلك " **وذلك باعتبار الأعمال اللغوية و الجمل أنجزت بواسطتها وسيلة تواضعية للتعبير عن مقاصد تحقيقها**"[5].

كذلك نجد أن هناك عوامل ساهمت في الفشل الألسني للذكاء الاصطناعي و الهندسة اللسانية نجد عامل اعتبار اللغة مجرد نظام ترميزي[6]

---

[1]- المرجع السابق: ص 19.

[2]- إياد إبراهيم، حافظ محمد عباس: الأدب التفاعلي الرقمي، الولادة تغير الوسيط، ص 20.

[3]- آن روبو ل، جاك موشلار: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوس و محمد الشيباني، دار الطليعة للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط 01، 2003، ص 29.

[4]- المرجع نفسه: ص 29.

[5]- المرجع نفسه: ص 33.

[6]- المرجع نفسه: ص 19.

ج/ تحديث بنية القول:

أراد الباحث محمد سالم سعد الله تجاوز الأساليب التواصلية التقليدية القديمة للغة و تحديث بنية القول و ذلك حسب قوله "**إن التوقف عند الأساليب التواصلية الحديثة في الميدان اللغوي اللساني قد يوقع في عجز التفسير و البعد عن وصف المتغيرات في أنساق الدلالة و صيرورتها**"[1].

اعتبار رسائل المحمول فنا وجنسا أدبيا "**يمكن أن تعد تقنية (الرسائل القصيرة) للهاتف المحمول فنا وجنسا يحاول أن يكتسب شرعيته في الحقل الفني و التقسيم النوعي نظرا للخصائص الفنية التي اصطبغ بها**"[2].

إدراك أهمية الرسائل القصيرة من خلال الوظائف التي تؤديها "**نظرا للأهمية البالغة التي ارتسمت له عدة وظائف**"[3].

يختلف الإبداع في الرسائل القصيرة من شخص لآخر و ذلك نتيجة التنوع الثقافي "**تعددت مستويات الإبداع في كتابة الرسائل القصيرة تبعا لتنوع كتابها و اختلاف ثقافتهم**"[4].

تكون الرسائل القصيرة بين المرسل و المرسل إليه تكون عبارة عن رموز و إيحاءات في الخطاب "**إن الرؤية النقدية لهذه النصوص التي تأخذ شكل برقيات لسانية وتعبيرات إيحائية، ضمن قصدية خطابية بين ناص ومتلقي، تشير إلى أنها ليست جملا نحوية قصيرة و كفى**"[5].

رأى الباحث عدم حشد المفردات التي تحمل مرجعيات و دلالات عدة و اتخاذ كل واحدة على حدى فيقول: "**قد غاب عن بعض مستخدمي ذاك الحشد من الخطابات التحديد النقدي المنضبط بالآليات و العناصر التي ترسم أفق الاشتغال المنهجي**"[6].

---

[1]– محمد سالم سعد الله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص 136.

[2]– المرجع نفسه: ص 138.

[3]– المرجع نفسه: ص 139.

[4]– المرجع نفسه: ص 140.

[5]– المرجع نفسه: ص 142.

[6]– المرجع نفسه: ص 144.

أراد الناقد بيان كيفية دراسة التداولية و تحديد مسارها " **يسعى هذا البحث لبيان الكيفية التي تتم بواسطتها دراسة التداولية و بيان إمكانية تحديد مسارها من الفلسفة إلى الفلسفة، ومن الفلسفة إلى النقد. ثم من النقد إلى التقنية**"[1].

3/التنمية النقدية في المنتج المعرفي التواصلي:

1/المهيمنات النقدية في تجربة نقد النقد الإبداعية عند محمد سالم سعدالله:

خص الناقد محمد سالم سعدالله في هذا الجزء تجارب النقاد في المسارات الفكرية و المعرفية التي تتعلق بإمكانيات الناقد للوصول إلى جوهر النص عن أنساقه و يأخذ مثالا في التجربة الإبداعية **محمد صابر عبيد** الذي رصد الناقد محمد سالم مهيمنات أو مسارات تجربته النقدية وفق ثلاث محاور وهي: "**مهيمن العتبات – المهيمن الاصطلاحي – المهيمن المنهجي**"[2]. لأن هذه المهيمنات تبين مدى قدرة الناقد على استيعاب الآليات المنهجية المستخدمة في التحليل أثناء الممارسة النقدية.

* **مهيمن العتبات:** قد شغل هذا الأخير اهتمام الدارسين أثناء المسارات النقدية فقد أصبح تحليل العتبات مهما أثناء الممارسة النقدية، فالناقد محمد صابر عبيد ركز على عتبة العنوان الذي أخذ حيزا مهما في ممارساته النقدية فقد "**اتسم بخصوصية متعلقة بالاختيار و رؤية مزدانة بالاتساع النقدي**"[3].

* **المهيمن الاصطلاحي:**

نقصد بهذا المصطلح قدرة على الناقد على توظيف المصطلحات النقدية المناسبة أثناء التحليل و التأويل. فتجربة الناقد محمد صابر عبيد اقتصرت على "**مصطلحات متنوعة، نقديا وثقافيا و حضاريا حتى يجد القارئ نفسه وسط موسوعة نقدية يتنقل فيها بين استعمال دقيق للمسميات وتوظيف متزن للمفردات**"[4]. كما يعكس المهيمن الاصطلاحي الجهد النقدي الذي استوعب القراءات الفاحصة وآليات وأدوات الكشف و يسهم "**النقدي**

[1]– محمد سالم سعدالله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص 145

[2]– المرجع نفسه: ص 158.

[3]– المرجع نفسه: ص 159.

[4]– محمد سالم سعدالله: النقد التداولي من الحدث اللغوي إلى الحدث التقني، ص 161.

ثانيا لأن النص المثقل بالعلامات و المحمل بالدلالات يتطلب وعيا باستدعاء المصطلح المناسب في الإجرائي التحليلي"[1].

***المهيمن المنهجي:**

يكشف هذا الأخير عن مسارات العمل الإبداعي و يرصد حركة الدوال فالمهيمن المنهجي يعكس " **الطرائق العلمية المهيمنة في كشف الجماليات و تحديد الوظائف و تصنيف الأنساق و المسارات**"[2]. كما نجد إمكانيات لضبط المؤشرات الجمالية في نص المنهج النقدي و "**سعى لتنظيم علمي مخصوص يقود إلى نتائج مقنعة غير متعارضة و لا متداخلة و لا متناقضة**"[3]. كذلك أكد الناقد على ضرورة رسم "**طريق منهجي محدد المعالم للكشف عن مقاصده و جمالياته، دون اللجوء إلى إجراءات تحليلية متنوعة قد نصل من خلالها في بعض الأحيان إلى حد التناقض**"[4]. فالمهيمن المنهجي يستطيع أن يكشف عن التفاعلات النصية.

2/ التجارب الإبداعية للنقاد في ميدان نقد النقد:

كانت الساحة النقدية العالمية تركز اهتمامها بالنص الأدبي الذي كان ملاذ الدارسين. فشهد الخطاب النقدي العربي المعاصر مجهودات معرفية للنقاد منها محمد صابر عبيد و كذلك محمد مفتاح الذي عمل على مشروع كتاب " في سيمياء الشعر القديم" وهذا يطلق عليه مهيمن العتبة الذي ركز فيه محمد صابر عبيد على عتبة العنوان لأن لها أهمية كبيرة مكنته من أين يكون علما مستقلا له قواعد يرتكز عليها أغلبية النقاد العرب.

أما بالنسبة للمهيمن الاصطلاحي فقد قام الناقد محمد صابر عبيد بتوظيف مصطلحات مناسبة من أجل عكس الصور المرئية في كتاباته كتجربته في الشعر الأدونيسي الذي قام بتطبيق آليات النقد عليه.

أما في المهيمن المنهجي حدد في هذه الدراسة نضيف قيم جديدة تزيد من خبرته وعن ملامح المنهج عند القارئ وعن دلالة الشيفرة و معناها حيث تعتبر الشيفرة المفتاح الأول.

---

[1]– محمد سالم سعدالله: النقد التداولي من الحدث اللغوي إلى التقني، ص 162.

[2]– المرجع نفسه: ص 164.

[3]– المرجع نفسه: ص164.

[4]– المرجع نفسه: ص164.

3/ مسارات التجربة النقدية:

أراد الباحث بيان مسارات التجربة النقدية و أثارها للناقد محمد صابر عبيد "**يسعى هذا البحث لبيان توجيه المنظومة النقدية التي ازدانت بها التجربة الإبداعية للناقد محمد صابر عبيد**"[1].

رغب الناقد في تسليط الضوء على أحد العناوين التي قام محمد صابر عبيد بدراستها من أجل الوقوف على أهمية المهيمنات الثلاثة "**شغل مبحث العتبات عناية الدارسين في بيان التوجهات النقدية التي يزدان بها النقاد**"[2].

أراد الناقد بيان مجموعة الخطوات المنهجية التي تعكس ما قام به الناقد " **يمكن رصد المهيمنات بالمحاور الآتية: مهيمن العتبات ، المهيمن الاصطلاحي، المهيمن المنهجي**"[3]فهذه المهيمنات تعكس قدرة الناقد على استيعاب الآليات المنهجية.

وفي الأخير نخلص أن التنمية النقدية شاملة لكافة محاور النقد الأدبي ومجالاته فقد حاول الناقد حصر جميع النقود تحت هذا العنوان.

[1]– محمد سالم سعد الله: التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ص 158.

[2]– المرجع نفسه: ص 160.

[3]– المرجع نفسه: ص 158.

خاتمـــة

يعتبر النقد الأدبي عملية تحليل و تفسير وتمحيص الأعمال الأدبية، يقوم الناقد بتفكيك العمل الأدبي و يرتب أجزاءه و يقيم جوانبه الجيدة و الرديئة. فهو عبارة عن علم وصفي يتضمن أصول وقواعد تطبق على النص الأدبي. وهذه القوانين معمول بها منذ ظهور النقد لكن الآن أصبح المبدع أو الناقد ملزما بتغيير إجراءاته أو طرقه في التعامل مع النصوص وهذا نظرا للتحولات الحاصلة التي جاءت كرد فعل على البنيوية أي نتاجات ما بعد البنيوية، فأصبح يتوغل إلى النص للكشف عن أغواره دون الاكتفاء بالكشف على جمالياته فظهر النقد المعرفي كنقد جديد شامل لجميع النقود كما أنه مزاحم للنقد الثقافي ثم مصطلح التنمية النقدية التي تعنى بدراسة جميع النقود المتنوعة في مساحة معرفية معينة دون إلى موت النقد الأدبي فهي تمثل دورة حياة النقد وتطوره حتى الاضمحلال كذلك يندرج تحتها النقد المعرفي أيضا فهي أوسع وأشمل و التنمية النقدية في كتابات محمد سالم سعدالله هي موضوع بحثنا فمن خلاله توصلنا إلى مجموعة من النتائج التي تم استخلاصها من ثنايا وفصول هذا البحث ويمكننا تلخيص أهم هذه النتائج في النقاط الآتية:

- ظهور النقد الثقافي كبديل للنقد الادبي ومزاحما للنقد المعرفي.
- المكانة المرموقة التي تحتلها الفلسفة الإسلامية ضمن المناهج النقدية.
- النظام السيميائي يساهم في إنجاح غايات خطاب العتبات وذلك بتجسيده لمكوناته.
- تختلف دراسة الرواية العربية من بيئة إلى أخرى.
- يقوم الاستغراب بدراسة الأناء برؤية الآخر.
- لم ترق الأسلوبية إلى أن تصبح منهجا علميا.
- نجاعة منهج نقد النقد في التحليل و التفسير للوصول إلى أعماق و أغوار النص و الكشف عن جمالياته.
- التنمية النقدية أوسع وأشمل من النقد المعرفي الذي هو في حد ذاته يعتبر شامل لجميع النقود فهي تشتغل على حوار النقود المتنوعة في الساحة المعرفية النقدية.
- التنمية النقدية تشتغل على الدورة الحياتية لميدان النقد دون الدعوة إلى موته.

كانت هذه خلاصة ما توصلنا إليه من نتائج لتبقى هذه الدراسة محاولة لتسليط الضوء على أهم ما تما تناوله في كتاب التنمية النقدية، دراسات نصية في المنتج المعرفي، ولا نزعم أننا حوصلنا كل ما يتعلق بموضوع البحث لأنه عرضة لتعدد القراءات واختلافها.

قائمة المصادر و المراجع

-القرآن الكريم.

المصادر:

1-محمد سالم سعد الله: التنمية النقدية دراسات نصية في المنتج المعرفي، دار نور للنشر، ألمانيا،2020.

المراجع العربية:

2-أحمد الشايب: أصول النقد الادبي، مكتبة النهضة العربية، ط10، القاهرة،1994م.

3-أحمد فؤاد الأهواني: قضايا إسلامية الفلسفة الإسلامية، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1،مصر،1985.

4-أحمد أمين: النقد الأدبي، مؤسسة هنداوي للتعلية والثقافة، ط1، القاهرة،2012.

5-أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي، ط1، بغداد،1427-2006م.

6-إبراهيم البومي غانم وأخرون: بناء المفاهيم دراسة معرفية ونماذج تطبيقية، المعهد العالي للفكر الإسلامين، ط1، القاهرة، م1418،1هـ /1999م.

7-الإمام النسائي أبو عبد الرحمان: كتاب الوفاة -وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، دار الفتح ط1، الإمارات العربية المتحدة ، 1415هـ -1994م .

8-جمال الدين فالح: تاريخ الفلسفة الإسلامية قراءة ثانية، مكتبة المصطفى للنشر، ط1،القاهرة،2012.

9-جابر عصفور: نظريات معاصرة، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1998،1.

10-جابر عصفور: قراءة في التراث النقدي، مؤسسة عيبال للدراسات والنشر، ط1 القاهرة، 1991.

11-حسين المناصرة: ثقافة المنهج الخطاب الروائي نموذجا، دار المقدسية، ط1، دمشق، 1999.

12-حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، المغرب،1991

13-حميد لحميداني: سحر الموضوع، عن النقد الموضوعاتي في الرواية والشعر، منشورات دراسات سميائية أدبية، دراسات سال، ط2، فاس- المغرب، 2014.

14-حسن بحراوي: الشكل الروائي، الفضاء الزمن الشخصية المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، دار البيضاء، 1990.

15-خميس خياط: كتابك النقد السينمائي، دار المعارف، ط1، القاهرة، 1978.

16-خالد الحلاج: المشروع الحضاري النهضوي العربي، نحو عالم العربي معاصر، 2030، رؤية استراتيجية مراكبة، دار نشر، دون ط، دون بلد، دت.

17-داود سيلوم: النقد العربي القديم (بين الاستقراء والتأليف)، مكتبة الأندلس، ط2، بغداد، 1970.

18-زكريا إبراهيم: فلسفة الفن في الفكر المعاصر، مكتبة مصر دار المرتضى، ط1، القاهرة، 1966.

19-سامي سليمان أحمد حفريات نقدية دراسات في نقد النقد العربي المعاصر، مركز الحضارة العربية، ط1، القاهرة، 2006.

20-صابر عبد الدايم: الأدب الإسلامي بين النظرية والتطبيق، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1422هـ-2002م.

21-طه جابر العلواني: بناء المفاهيم دراسة معرفية ونماذج تطبيقية (سلسلة المفاهيم والمصطلحات). المعهد العالمي الإسلامي، ط1، القاهرة، 1418هـ/1998م.

22-علي علي صبح وآخرون: الأدب الإسلامي المفهوم والقضية، دار الجيل، ط1، بيروت، 1412-1992م.

23-عبد الفتاح الجحمري: عتبات النص- البنية والدلالة، منشورات الرابطة، ط1- الدار البيضاء، 1996.

24-عبد الرحمان غانمي: الخطاب الروائي العربي- قراءة سوسيولسانية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط1، القاهرة، 2012، الجزء 1.

25-عبد الحكيم الشندودي: نقد النقد حدود المعرفة النقدية، أفريقيا الشرق، ط1، المغرب، 2016.

26-عمر عيلاني: في مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط2، دمشق، 2008.

27-عز الدين إسماعيل: التفسير النفسي للأدب، مكتبة غريب، ط4، القاهرة، دون سنة.

28-عز الدين إسماعيل: الأسس الجمالية في النقد العربي- عرض وتفسير ومقارنة، دار الفكر العربي، ط3، القاهرة، 1974.

29- قدامة بن جعفر: نقد السعر، مطبعة الجوائب، ط1، قسنطينة، سنة 1302.

30- كمال محمد محمد عويضة: الأعلام من الفلسفة الاسلامية مراجعة محمد رجب البيومي، دار الكتاب العلمية، ط1، بيروت-لبنان 1415هـ-1990.

31- محمد الرابع الحسيني الندوي: الأدب الاسلامي وصلته بالحياة- مع نماذج من صدر الاسلام، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1405- 1985م.

32- مصطفى أحمد قنبر: الاهداء دراسة في خطاب العتبات النصية، مركز الديمقراطي، العربي، ط1، برلين، ألمانيا، 2020.

33- محمد سالم سعد الله: سلسلة النقد المعرفي مملكة النص التحليل السيميائي للنقد البلاغي الجرجاني نموذجا، عالم الكتب الحديث، ط1، إربد- الأردن، 2007.

34- محمد سالم سعد الله: مدخل إلى نظرية النقد المعرفي المعاصر، عالم الكتب الحديث، إربد -الأردن، ط2، 2013.

35- محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر، ط1، القاهرة، 1997.

36- محمد الدغمومي : نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ط1، 1999.

37- محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي: عيار الشعر، تحقيق عباس عبد الساتر، دار الكتاب العلمية، ط1، بيروت لبنان، 1402هـ-1982.

38-محمد مفتاح: مشكلة المفاهيم النقد المعرفي والثقافي، المركز الثقافي العربي، ط1، البيضاء، المغرب، 2000.

39- محمد جمال الدين محفوظ: العسكرية الإسلامية ونهضتنا الحضارية، دون دار نشر، دون طبعة، دون مكان نشر،2007،Www.alkottob.com.

40- نجيب الكيلاني: كتاب الأمة-مدخل إلى الأدب الإسلامي، مطابع الدوحة الحديثة، ط1، الدوحة- قطر، 1407هـ.

41- هيثم سرحان: الأنظمة السيمائية دراسة في السرد العربي القديم دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت-لبنان، 2008.

42-هاشم ميرغي: بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة، شركة كطابع سودان للعملة المحدودة،ط1، السودان، 2008.

43- يوسف فرحات: الفلسفة الإسلامية وأعلامها، ترادكسيم -شركة مساهمة سويسرية، ط1، جنيف، 1986.

44- يوسف الإدريسي: عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، الدار العربية لعلوم ناشرون، ط1، بيروت-لبنان، 1436هـ.

45- يمني العيد: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، ط2، بيروت، لبنان،1999.

- الكتب المترجمة:

46- إنريك أندرسون إمبرت: مناهج النقد الأدبي، ترجمة دكتور الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، ط2، القاهرة، 1992.

47- برنار فاليط: النص الروائي تقنيات ومناهج، تر رشيد نجدو، المشروع القومي للترجمة، ط1، القاهرة، 1999.

48- تيموثي كوريجان: كتاب النقد السينمائي، تر: جمال عبد الناصر، مراجعة هاشم النحاس، المشروع القومي للترجمة،ط1، القاهرة، 2003.

49- تزفيتان تودوروف: نقد النقد، (باقي المعلومات عندك لأنك لم تعطيني الورقة).

50- روبرت شولز : السيمياء والتأويل، ترجمة سعيد الغانمي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 1994.

51- فران فيننورا: الخطاب السينمائي لغة الصورة، تر: علاء شنانة، منشورات وزارة الثقافة، المؤسسة العامة للسينما، ط1، دمشق، 2012.

52- مجموعة من المؤلفين: ماهو النقد، تقديم بول هيرنادي، ترجمة سلاف حجاوي، مراجعة عبد الوهاب الوكيل، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ط1، 1989.

53- هنري كوربان وآخرون: تاريخ الفلسفة الإسلامية، ترجمة نصير مروة وحنين قيبسي، مراجعة الإمام موسى الصدر والأمير عارف تامر، عويدات للنشر والطباعة، بيروت لبنان، 1998.

54- ويليام غي كوستانزو: السينما العالمية من منظور الأنواع السينمائية ، ترجمة زياد إبراهيم، مراجعة مصطفى محمد فؤاد هنداوي، ط1، المملكة المتحدة، 2019.

المجلات:

55-بن الدين بخولة: عتبات النص الأدبي -مقاربة سيميائية-، université of Bahreïn; vol1.No1.

56-حبيب بهرور: العتبات والخطاب المتخيل في الرواية العربية المعاصرة، مجلة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، جامعة قطر، ع16، 1437هـ 2016م.

57-جاسم باقر: نقد أم الميتا نقد -محاولة في تأصيل المفهوم-،عالم الكر، المجلد37، العدد3، مارس/2009.

58-شعيب زياد وشاكر لقمان: نشأة وتطور المصطلح في ظل النظريات والمدارس المصطلحية، مجلة النص، باتنة-أم البواقي- الجزائر، مجلد5، ع10، 2019.

59-سعاد كويرم: الدراسة المفهومية مقاربة تصويرية ومنهجية، مجلة إسلامية المعرفة السنة الخامسة عشر، العدد، ربيع الأول، 1431هـ/2010م.

60-رشيد هارون: الأسس النظرية لنقد النقد، مجلة مركز بابل الدراسات الإنسانية، المجلد 2، العدد1، حزيران2012.

61-زهير منصور المزيدي: صيد المفهوم، المؤسسة العربية للقيم المجتمعية،الكويت 2012.

62-عبد الحق بلعابد: خطاب العتبات أفق جديد لتحقيق المخطوط (نحو مناص للمخطوط)، مجلة رؤى الفكرية- مخبر الدراسات اللغوية والأدبية، جامعة سوق أهراس، العدد9، فيفري/2019.

63-عبد الرحمان عباس محمود: التنمية الاقتصادية في الفكر الإسلامي، مجلة الجامعة العراقية، العدد/2/36/.

64-عز الدين حفار: العلاقة بين المصطلح واللسانيات التقابلية والترجمة، التعريب، مستغانم، الجزائر، ع43، محرم/كانون الأول (ديسمبر)2012م.

65-محمد سالم سعد الله: مفاهيم المشروع النهضوي الإسلامي المعاصر، النور للدراسات الحضارية والفكرية، العدد1، 2010.

66-مبروك عبد العزيز عبد السلام عبد الله: التأويل عند المعتزلة مصادر-أدواته-وسائله-قضاياه، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، جامعة الأزهر، المنصورة، مج1، ع12.

67- محمد علاقي: النقد الثقافي والنقد المعرفي الائتلاف والاختلاف، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، العدد 9، جويلية 2016.

68- منصور مصطفى: أهمية المفاهيم العلمية في تدريس العلوم وصعوبات تعليمها، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، الوادي، 8 سبتمبر2014.

69- نور الدين جويني: نقد النقد وآليات اشتغاله في الثقافة العربية من التنظير إلى التطبيق، إحالات، مجلد1،ع3،جوان2019.

70- هادي مرادي محمد وآخرون: لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها، مجلة دراسات الأدب المعاصر، ع1391،16.

71- وحيدة صاحب حسن: النقد الأدبي المعرفي المعاصر، الأصول-المرجعيات المفاهيم، مجلة القادسية كلية الأدبي المعرفي المعاصر، الأصول-المرجعيات- المفاهيم، مجلة القادسية كلية الآداب والعلوم التربوية، مجلد 18، العدد 3، سنة 2018.

72- يمينة بن سويكي: نقد النقد المفهوم والإجراء، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 31العدد 01، جوان، 2020.

- القواميس:

73- أحمد بن فارس، أبو الحسن: معجم مقاييس اللغة، تح، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط1، بيروت، لبنان،1979، ج5.

74- ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، دون سنة، ج15.

75- الكوفي أبي البقاء أيوب بن موسى الحسني: الكليات –معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة،ط2، بيروت- لبنان- 129هـ/1998م.

76- السيد شريف الجرجاني علي بن محمد: معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة ط1، القاهرة، 2004.

77- بن حماد الجوهري أبي نصر إسماعيل، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق محمد محمد تامر، دار الحديث، ط1، القاهرة، 1430هـ/2009/،مجلد1.

78- جميل صليبا: المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت لبنان، 1982، الجزء الثاني.

79- مسعود جبران: الرائد معجم لغوي عصري رتبت مفرداته وفقا لحروفها الأولى، دار العلوم للملايين، ط7، بيروت- لبنان، 1992.

80- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، مصر القاهرة، 1425هـ/ 2004م.

- **المحاضرات:**

81- جيهان روايحية: المصطلح وخصائص اللغة العلمية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية، عنابة.

82- عبد الرحمان جودي: محاضرات في مقياس المصطلحية، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، قالمة، 2017-2018.

83- محمد بن يحي ز كرياء، حناش فضيلة: بناء المفاهيم ، المقاربة المفاهيمية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2008.

*** المواقع الالكترونية:**

84/ حمزة شلهاوي: مفهوم المفهوم و الفروق بينه و بين المصطلح،2016/4/3، الألوكة،rttps://www.alaloukah.net، 2021/12/18م

85/ رابح شريط: العتبات النصية الداخلية في الخطاب الروائي الجزائري في ثلاثية أحلام مستغانمي أنموذجا، مجلة جيل الدراسات الأدبية و الفكرية،2017/10/04، العدد 33، مركز جيل للبحث العلمي .Rttp://jilrc.com 2022/02/21.

86/ رابطة أدباء الشام: مؤتمر نحو مشروع نهضوي إسلامي، 2010/07/27، waatyea.net/r/content، 2022/02/28.

87/ زبير محمد خير يوسف: الأدب الإسلامي- حقيقته – أهدافه- وسائله – موقع مشكاة،www.almeshkat.net، 2022/02/21.

88/ علي عزيزة: مفكرون – لابد من رسم معالم المشروع النهضوي الإسلامي و متابعة رسالة العالمية، الغد،Rttp://www.gool.com، 2022/02/28.

89/ عبد الرحمان إبراهيم محمد العمايرة: مناهج النقد الأدبي – غايتها و أهم أنواعها، 2016/01/26، بيت كوم، Rttp://specialtes.bayt.com، 2022/04/05.

90/ محمد سالم سعد الله: رابطة أدباء الشام، 2004/07/31، Rttp://www.adabsham، 2022/02/28.

91/ محمد سالم سعدالله: مفاهيم المشروع النهضوي الإسلامي المعاصر، مجلة حراء، 2017/01/08، العدد 30، موقع hiragate.com،2022/02/28.

92/ محمد الداهي: محمد الدغمومي ناقد للنقد، 2013/11/11، موقع الناقد المغربي محمد الداهي، Rttp://Mhameddahi.net، 07/ 2021/11.

93/ محمد صلاح عبد الحميد: ماهية المفهوم، 2010/04/24، Rttp://ahlam today.com، 2022/12/18.

94/ محمد إبراهيم: النقد الأدبي تعريفه و مفهومه ومنهجيته و مقاييسه واتجاهاته،2016/08/06، الحوار، Rttp://m. Alwar .arg، 2022/04/05.

فهرس المحتويات

الفهرس	الصفحة
مقدمة	06
المدخل: الرؤية المنهجية و الآليات الإجرائية أولا: نقد النقد بحث في المصطلح و المفهوم ثانيا: نشأة نقد النقد وتطوره. ثالثا: مراحل تشكل نقد النقد. رابعا: مرجعيات نقد النقد. خامسا: خطابات نقد النقد. سادسا: سيمات قراءة ناقد النقد. سابعا: وظائف ومهمات نقد النقد.	10 10 11 14 22 26 27 28
الفصل الأول: الرؤية المنهجية للتنمية النقدية أولا: خلفيات التنمية النقدية التي انطلق منها محمد سالم سعدالله 1- أساس فكرة موت النقد الأدبي. 2- أراء النقاد حول فكرة موت النقد الأدبي 3- موقف محمد سالم سعدالله من فكرة موت النقد الأدبي ثانيا: مصطلح التنمية النقدية. 1- مفاهيم وتصورات نظرية. 2- مصطلح التنمية النقدية من منظور محمد سالم سعدالله ثالثا: مفهوم التنمية النقدية 1- مفاهيم وتصورات نظرية 2- مفهوم التنمية النقدية من منظور محمد سالم سعدالله رابعا: منهجية المقاربة للتنمية النقدية عند محمد سالم سعدالله 1- المقاربات التي وظفها الناقد في كتابه 2- حوارية منهجية المقاربة 3- الهدف من منهجية المقاربة	30 30 31 32 34 38 43 43 47 52 52 53 53
الفصل الثاني: قضايا التنمية النقدية و إشكالاتها أولا: التنمية النقدية في المنتج المعرفي الفلسفي 1- الفلسفة الإسلامية و أثارها في التنمية النقدية	56 65

1-1/ مفاهيم وتصورات نظرية 1-2/قضية الفلسفة الإسلامية و أثرها في التنمية النقدية من منظور محمد سالم سعدالله 2- تنمية المشروع النهضوي الإسلامي المعاصر 2-1/مفاهيم وتصورات نظرية 2-2/ تنمية المشروع النهضوي الإسلامي المعاصر من منظور محمد سالم سعدالله 3- مسارات الأدب الإسلامي 3-1/ ماهو الأدب الإسلامي 3-2/ مسارات الأدب الإسلامي من منظور محمد سالم سعدالله	74 82
ثانيا: التنمية النقدية في المنتج المعرفي الاصطلاحي و السردي 1- خطاب العتبات و النظام السيميائي 1-1/ مفاهيم وتصورات نظرية 1-2/خطاب العتبات والنظام السيميائي من منظور محمد سالم سعدالله 2- النقد السينمائي 2-1/ مفاهيم وتصورات نظرية 2-2/ النقد السنيمائي من التوعية إلى التنمية من منظور محمد سالم سعدالله. 3- تنمية النص في الخطاب الروائي 3-1/ مفاهيم وتصورات نظرية 3-2/ تنمية النص الروائي من منظور محمد سالم سعدالله 4- غريزة النصي ولذة السردي 4-1/ مفاهيم وتصورات نظرية 4-2/ غريزة النصي و لذة السردي من منظور محمد سالم سعدالله	89 89 100 107 117
ثالثا: التنمية النقدية في المنتج المعرفي المنهجي 1- مسارات الأسلوبية وعلاقتها بالبلاغة ومنهجية الاستغراب 2- التصورات الفكرية للنقاد حول منهجية الاستغراب 3- النتائج المتوصل إليها من دراسة المنتج المعرفي المنهجي	125 125 126 125

رابعا: التنمية النقدية في المنتج المعرفي التفاعلي و التواصلي	136
1- بنية القول في رسائل المحمول	136
2- التداولية من النصية إلى التقنية	136
3- التنمية النقدية في المنتج المعرفي التواصلي	137
خاتمة	140
قائمة المصادر والمراجع	143
فهرس المحتويات	152
الملحق	156

الملحق

السيرة الذاتية للناقد:

الاسم: محمد سالم سعد الله الشيخ علي العبيدي.

الجنسية: عراقي

القومية: عربي

الديانة: مسلم

المواليد: الموصل.1975/12/4

المهنة: أستاذ جامعي(مدرس الفلسفة والمنطق والفقه الحضاري وحقوق الإنسان)،رئيس قسم اللغة العربية في كلية الأدآب بجامعة الموصل، عميد كلية اللغات في جامعة المدينة العالمية في ماليزيا سابقا، خبير علمي محكم في عدد من المجلات العربية و العالمية، مستشار لغوي في عدد من المؤسسات الإعلامية العالمية.

الصفة الرسمية: ناقد وباحث أكاديمي.

لديه العديد من الشهادات الدراسية منها:

1 الباكلوريوس، جامعة الموصل ،(1997م)، درجة (إمتياز)، بحت التخرج: (التاريخ في الشعر الإسلامي المعاصر :1980–1990 م ، دراسة وتطبيق).

2 الماجستير جامعة الموصل ،(1999م)، درجة (امتياز)، عن الرسالة الموسومة ب(أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني ، دراسة سميائية).

3الدكتورة، جامعة الموصل، (2002م)، درجة (جيد جدا عالي)، عن الأطروحة الموسومة ب(الأسس الفلسفية لنقد ما بعد البنيوية).تخصصه متمثل في:1–التخصص العام: النقد الأدبي الحديث.2– التخصص الدقيق:مناهج نقدية حديثة له ثمانية كتب مطبوعة وعدد من الكتب المشتركة منها:

*مملكة النص: التحليل السيميائي للنقد البلاغي.

*أطياف النص: دراسات في النقد الإسلامي المعاصر.

*أنسنة النص: مسارات معرفية معاصرة.

ولديه أيضا عشرات البحوث في الدوريات العربية والعالمية المختلفة منها:

1–سوريا: مجلة الموقف الأدبي: (التفكيك عند دريد).

2–لندن: جريدة الزمان:(نصوص إبداعية).

3–جريدة نينوى:(مجموعة مقالات وبحوث منها: النص القرآني بين الفهم والتأويل).

4–دهوك: مجلة الحوار الإسلامية:(موقف الولايات المتحدة من الحركات الإسلامية).

شاك في العديد من المؤتمرات والنشطات الثقافية على سبيل الذكر:

*ملتقى البردة للآدب الإسلامي في الموصل،(2000م) عنوان البحث:(الإشكالية المنهجية في دراسة الآدب الإسلامي: مقدمات ومقترحات).

*مهرجان المربد الشعري السابع عشر في بغداد(2001م) عنوان البحث:(فلسفة التفكيك وأثارها في ميدان النقد العربي المعاصر).

*ندوة مركز دراسات الوحدة العربية،(دور الشباب ومستقبل العراق المحور السياسي: العملية السياسية في العراق،بيروت–لبنان،2006م،عنوان البحث ثقافة التفكيك: العراق ما بعد الإحتلال الأمريكي.

*الموسم الثقافي لكلية الهندسة جامعة الموصل،2006م، عنوان المحاضرة: ما وراء الإساءة والعديد منها التي لا يمكن حصرها في بضعة اسطر.